

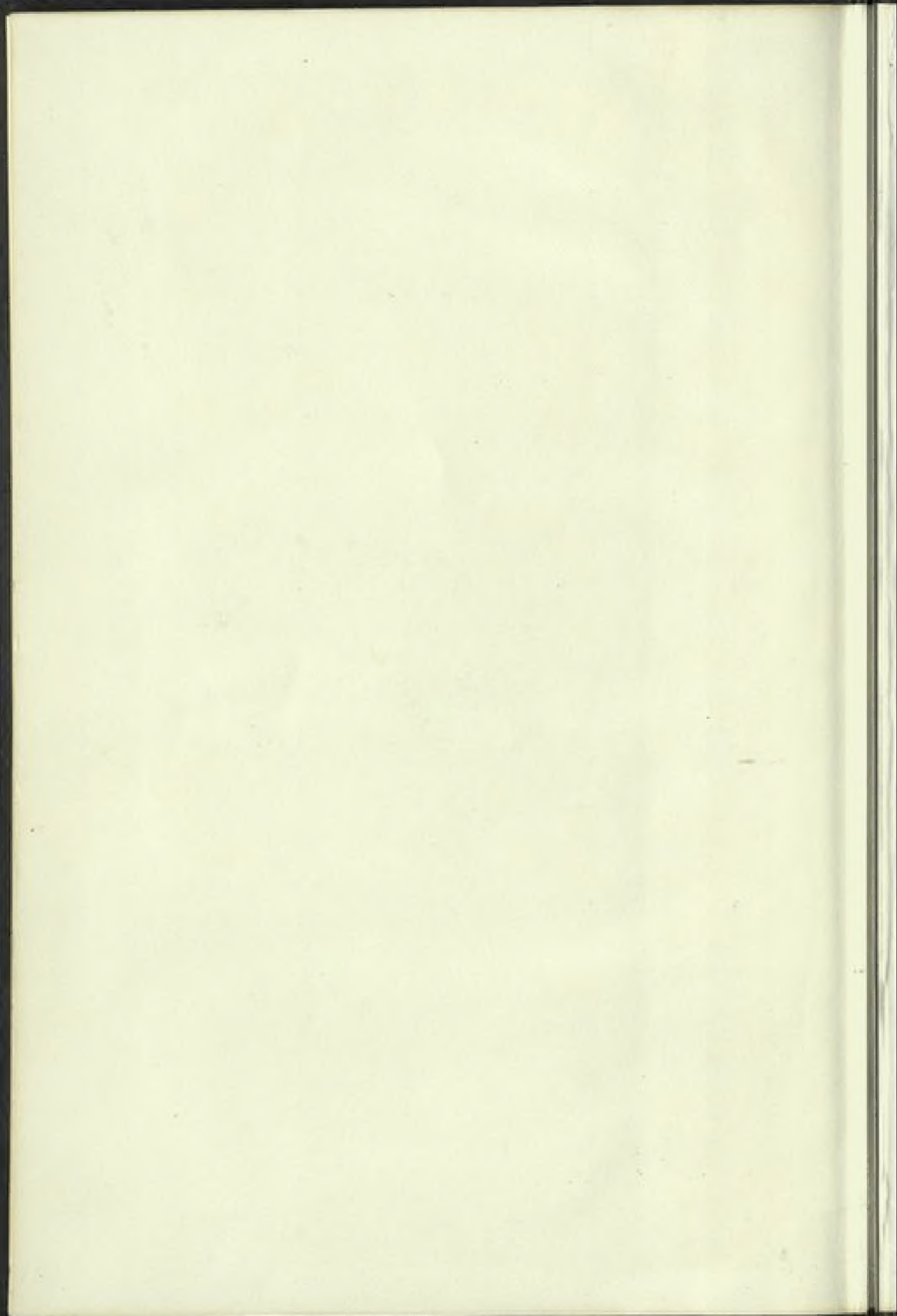


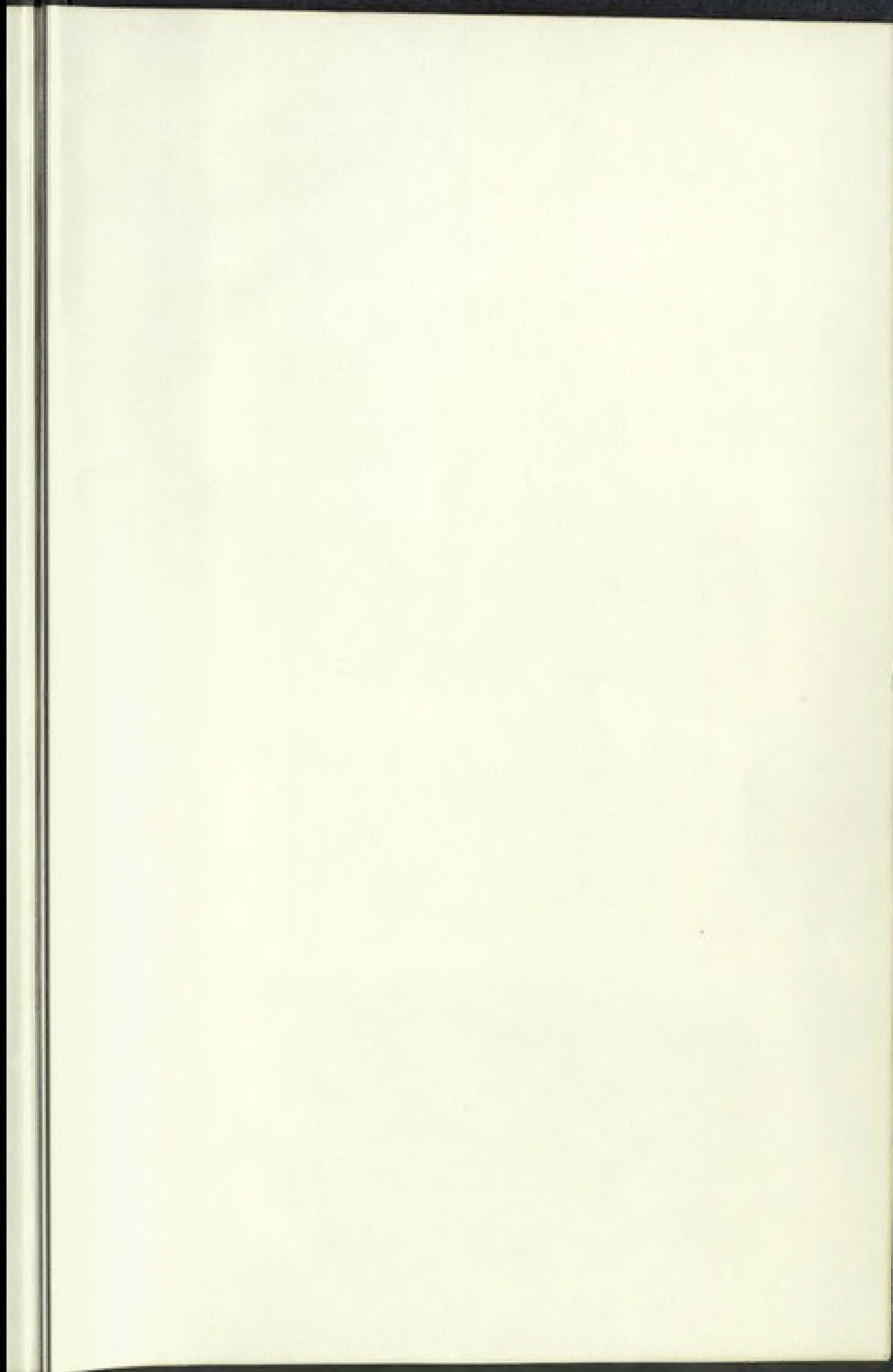


A. U. B. LIBRARY

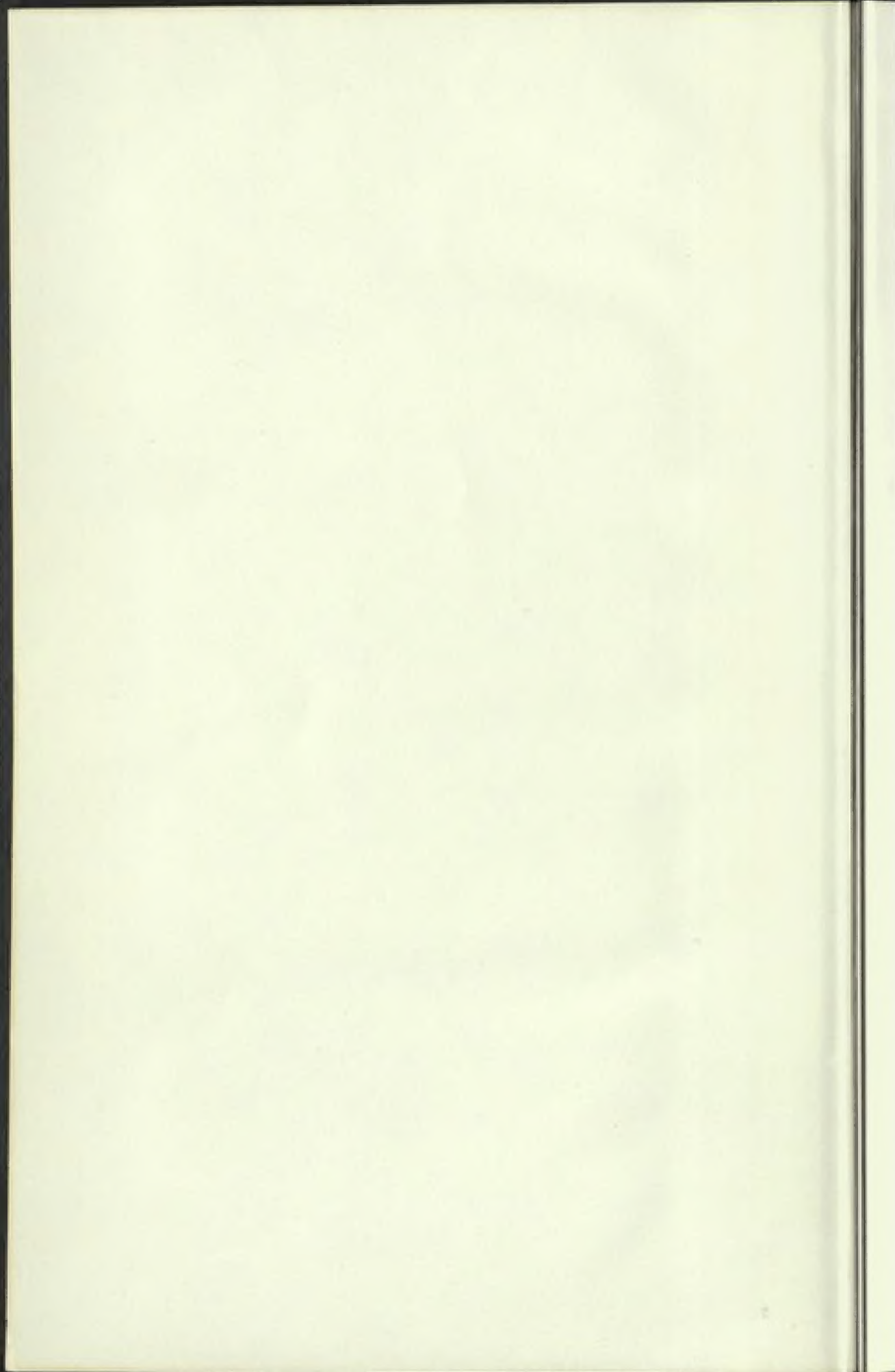
CLOSED AREA

CLOSED  
AREA









6.  
21  
2



956.9  
D582tA  
C.2

956.  
D582tA  
C.2

تاريخ  
حوادث الشام ولبنان

من سنة ١١٩٧ الى سنة ١٢٥٧ هجرية

(١٧٨٢ - ١٨٤١ مبيجة)

ولدت الاب لوريس شجر في المشرق سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٥٠ م  
٩١٥ هـ ١٥٠٠ م في بيروت

توفي في بيروت سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٩ م

عني بنشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه

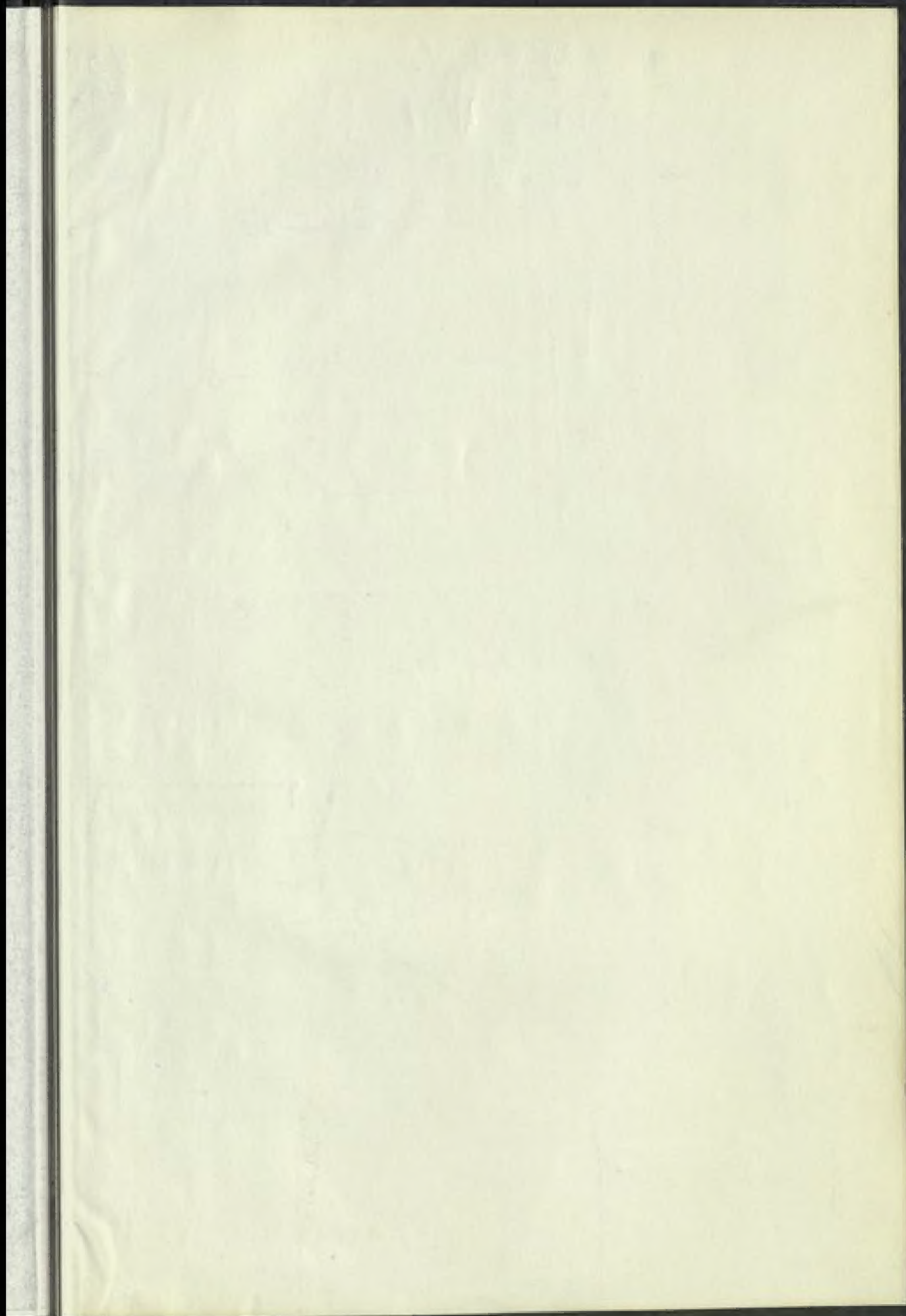
الاب لوريس معلوف البسوعي



المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

بيروت

١٩١٢





# بسم الله الرحمن الرحيم ( 140 )

كتاب تاريخ حوادث جرت بالشام وسواحل بر الشام والجليل  
من تأليف الحقيير مخاضيل الدمشقي . وكل ما حزنه فهو صحيح ليس به نظم ولا  
تجميل . والقصد بذلك لاجل المطالعة لاصحاب الدراية حيث غاي عن اغلب الناس  
بما صار لعدم وجود مؤرخين ان كان بالشام او بالجليل . وجعلنا ذلك ثلاثة ابواب  
لكل باب معنى ما يخصه وهو من ابتداء سنة الف ومائة وسبع وتسعين ونهايته في  
سنة الف ومائتين وسبع وخمسين هجرية ( ١ )

وقد تقابلت هذه النسخة على نسخة صحيحة بغاية الضبط والتدقيق عدا بعض  
عبارات مختصرة شرحها طويل في النسخة المنقول عنها هذه والقصود معرفة اصول  
الحوادث بحكم السنين والايام ويسهل للمطالع ويستغني عن الفحص والسؤال

## فهرس الكتاب

### الباب الاول

علم بيان الوزراء الذين تولوا بالشام وعن الحوادث التي جرت في ايامهم من ابتداء سنة  
الف ومائة وسبع وتسعين الى سنة الف ومائتين وسبع وخمسين هجرية ( ١ )

### الباب الثاني

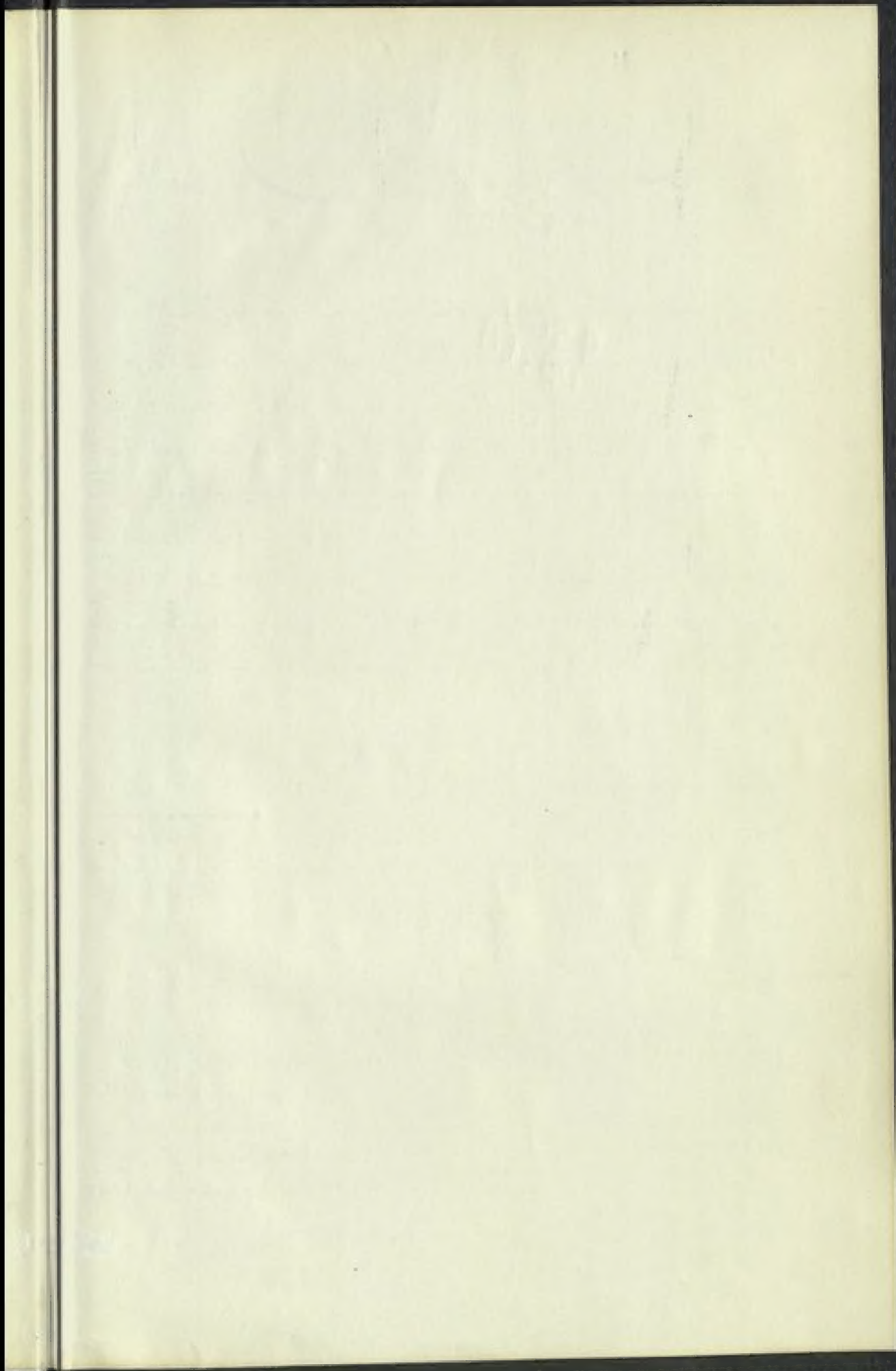
عن الحوادث التي جرت بالسواحل والجليل بحكم التاريخ المذكور اعلاه

### الباب الثالث

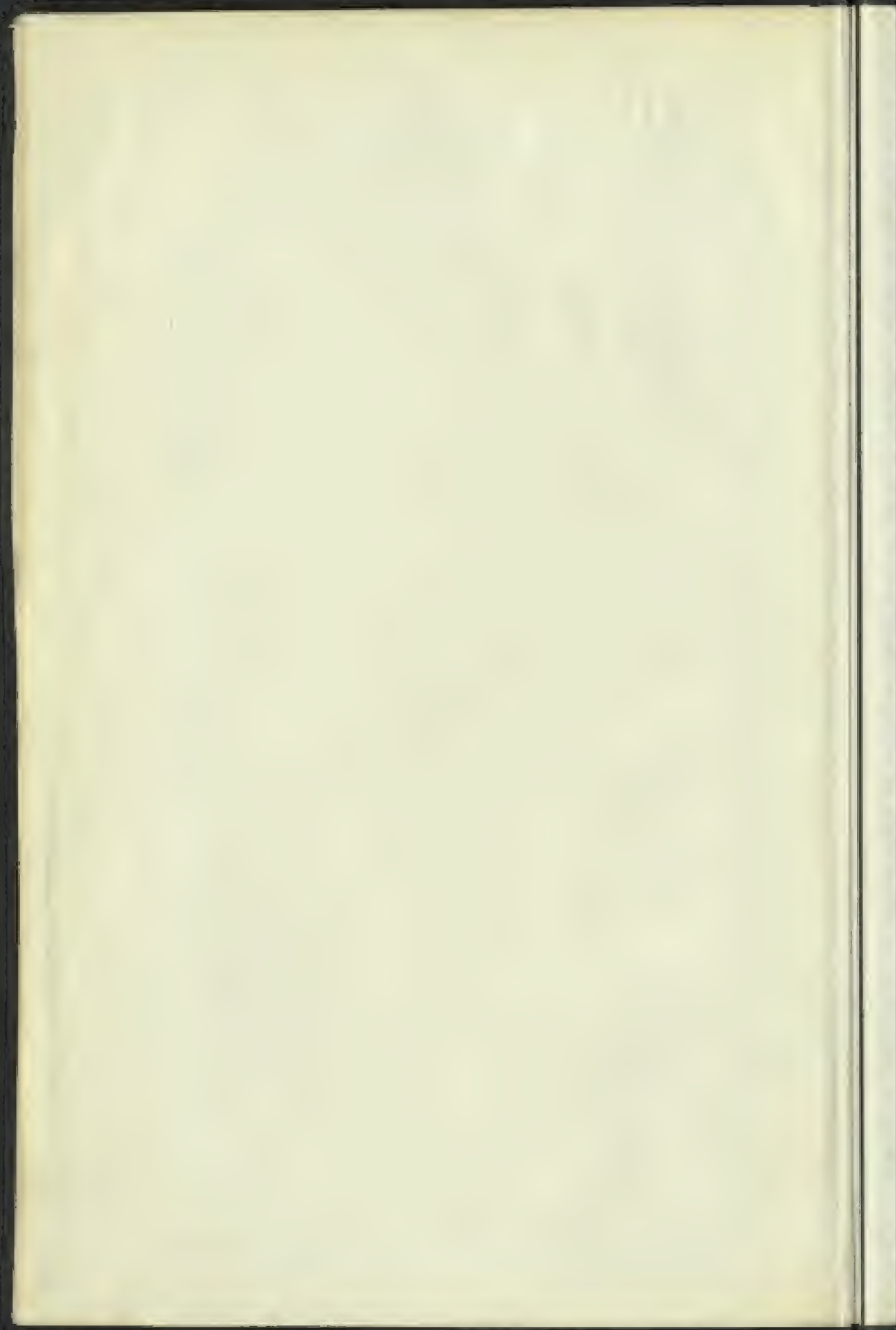
عن نوادر واخبار حصلت بالسواحل والجليل بحكم التاريخ المذكور اعلاه وبما ختام  
الكتاب والله المهدي للصواب

---

( ١ ) كان بدء سنة ١١٩٧ للهجرة في يوم السبت ٧ ك ١ سنة ١٧٨٢ للمسيح وبدء سنة  
١٢٥٧ الهجرية في يوم الثلاثاء ٢٣ شباط سنة ١٨٤١







## ( 141 ) الباب الأول

علم بيان الوزراء حين تولوا الشام من بعد محمد بن عيسى الخادم من توابع والمواضع  
بزمان توليهم بالاختصار

أنه بعد وفاة محمد باشا العالم في سنة الف ومائة وسبع وتسعين وكان  
مستهدياً بالعمى وكان وزيراً عادلاً باباً واستقام سنين كثيرة بالشام فبعد وفاته تولي  
الشام من خلف الدولة محمد بن عثمان باشا  
محمد باشا بن محمد بن عثمان باشا بالسنة المذكورة وكان ظالماً قاسياً فاستقام تسعة  
وعشرين يوماً ومات وقيل أنه كان مبتلي بدار السل وبعد وفاته تولي أخوه درويش  
ابن عثمان باشا

تولي درويش باشا بن عثمان سنة الف وتسعمائة وتولى وجاء النقيب ال محمد بطال  
باشا في سنة الف ومائة وتسع وتسعين ( ١٧٨٥ - ١٧٨٦ )

تولي محمد بطال باشا وكان عدواً جاعلاً ليس هو خيراً بما طاعت لأحكام  
استقام سنة وعمره ومن المولدات في أيامه أنه قتل خوي روم في صيدانيا أصلاً من  
الشام وما تعرف من قتل روم صيداً تبعوا الكاثوليك منهم هم قتلوه وسمع  
فهم الحاكم والحضر الثلاثة خوارنة القرية مع أحد مشايخ الكاثوليك ووضعوه تحت  
العذاب المشاوع الأشكال والشيخ مات تحت العذاب وكل يوم يخرجون الخوارنة من  
السجن ويضربونهم بقساوة ويرجعونهم للسجن ومضى ذلك أيام والطائفة بالشام  
ما رضوا يقادشون هذه المادة (١) مطلقاً وبطرك الروم دانيال كان يريد انفكاك  
هؤلاء الخوارنة بكسار والفرة يدفعونها للطائفة بالشام حيث أنه دائماً هذا البطرك  
وجماعة يرضون ضرر ( 142 ) الكاثوليك ويسعون بذلك بطرائق متنوعة  
ويؤسسون إلى الجراشي (٢) ويؤملونهم أنه سيصير نفع عظيم من هذه المادة  
ويخوضونهم على مداومة عذاب الخوارنة وكل يوم يتوجه شلمسة البطرك ومن

(١) أي يكلمون فيها  
(٢) أي متوناني الحكومة



العامّة ايضاً يحضروا عذاب الخوارجة. فيوماً يخرجونهم من السجن بقصد عذابهم  
 وكان الكاخيه يراغوا مسطاه جالساً على التخت والروم حواليه وقتون قومي  
 التمسكية (١) بعد الخوارجة على الارض بقسوة على وجهه قتل كثيراً ودفق الدم  
 من حلقه بغرارة. فلما نظروا الكاخيه هذا الحال رفق عليه والتفت الى النخاسة والباقي  
 وقال لهم: يكون في دينكم تعذيب هؤلاء الذين هم فصارى من جاسكم والى  
 الآن ما كنتم تهجمون من الهمي بعذابهم فكان جوابهم انه « اندم هؤلاء ليس هم  
 منا ولا نعرفهم وفي مذهبنا ان «المهم ودمهم حلال» فلما سمع الكاخيه غضب جداً  
 وشتمهم ولعنهم على ان في مذهب الاسلام لا يستحلون ذلك وقال لهم: اقم كفرا.  
 ملاين ليس لكم دين (٢) وبالطال رفع الضرب عن الخوارجة وتحقق عند اواب  
 الحكم ردوة الروم واقتراعهم

واقضى ان الكاخيه طلب التكلم على الطائفة بالشام والروسة يصرف مادة  
 الخوارجة كيف كان. وبغير خدمة ما تنصرف. فونتهى الحال ستة الاف غرش ثم ان  
 البطرك اظهر فرماناً شريفاً ان الكنائس تبعد هي اربعة كنيسة الجامع  
 ومار بطرس واندراوس وتوما (٣) وتكتب اعلام من الشرع ان ليس للكاتوليك  
 حق بالكنائس المذكورة بل هي بتصرف البطرك وهكذا انتهى الحال وانطلق  
 الخوارجة لاجلاتهم. وكانوا يصلون في بيوتهم واما الاعياد يتوجه منهم ومن العامة  
 الى قرية العرة يصلون بالكنيسة التي بقيت بحالها بيد الكاثوليك مع كنائس  
 يهود ومسلم لا ما قدر البطرك يضبطهم (٤)

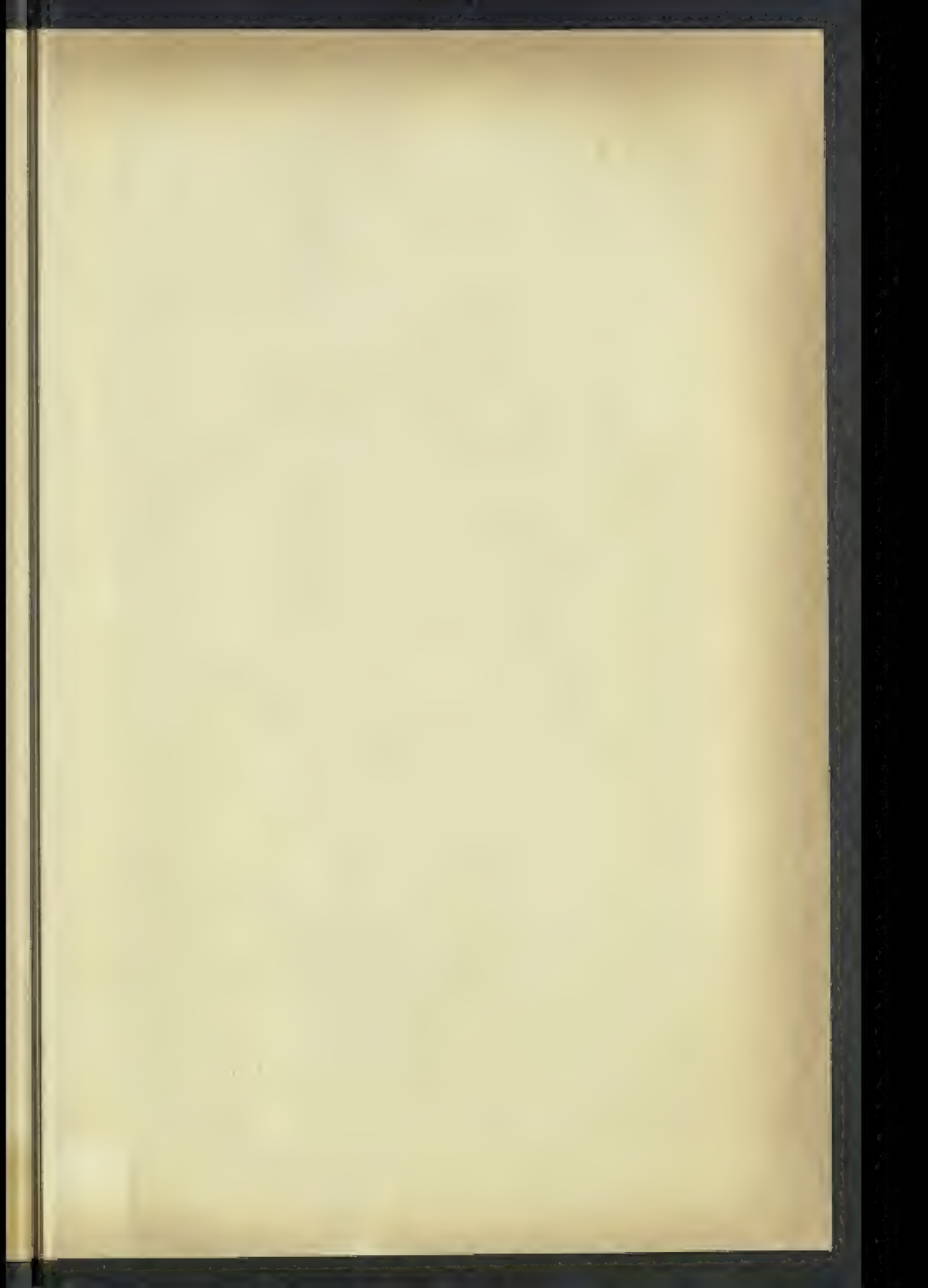
- (١) او الخري التمسكية يريد الجنة واسم من التمسكة اي البارودة التي يحملونها
- (٢) لا تله امة ولا طائفة من اهلنا ياتون من الاممال ما شئتكموه الانانية ويبر ذبال
- (٣) البار على فعله وليس من الاتصال ان ينسب ذلك الى الناسة او الالة برمنها. وعليه لم نر  
 من داعي الحلف شي. ما كتبه المؤلف واقباده على اصله
- (٤) هذه كنيسة سيدنا باقية الى اليوم وفي احدى ازوم الكاثوليك ثلاث منها
- (٥) هنا ورد بالفتح حاشية للمؤلف ثانياً عرناها في ذيل الصفحة:
- (٦) حاشية: ان ربع من جملة الروم مقربون ومنفردون انهم ابتداء 1420 ما تعرضوا  
 على خوارجة سيدنا اما صدر ذلك من المؤمنين سيدنا الروم الارضية الذين اشعروا واكندوا  
 ان الكاثوليك قتلوا القوري ونجست الامور عند البطرك واقضى جعل لهم هذا التاديب ثم



فمن قول احمد باشا جزائر فاستقام نحو سنة وفي غايه بالفتح راح عليه شكوات  
الدولة من اهل الشام وحضر امر بعزله الى القاضي وحينما قوب حضور الحج الى  
الزيرب توجه القاضي واعرض عليه الاوامر واستلم منه المحصل وجاء به للشام  
والباشا راح برأيه من الزيرب الى عكا قيل ان الباشا كان قاصداً ليجز القمع من  
حوران وغيرها وينبع من يدم ويثني غلا، وغمر بوايك (١) ومخازن لاجل الحزن.

يتولون انما ما قالت الشمس والظلمة الى الكاغية ان حلال في منفسهم دم ومثل  
الكثوليك. والظاهر ان النوع الاول صحيح واسل الرداوة من الفلاحين واكثر الملاسة على  
الطرك وجماعته لاقتحام كذا أعوان من غير برهان كافي. وايضا ان فلاحين صيدنايا لا يمكن  
كلامه يوتر في الحاكم من دون مساواة بل عالية ولا يسع لهم وعشرون من مداوة مع الكثوليك  
حيث في قرية واحدة واقعية. وثانياً الكثوليك أكثر منهم. وثالثاً ان المادة مسخرة بضمها:  
اولاً ان دير مار جرجس الذي قتل به الخوري منفرد عن القرية وعساكره بين الصخور وبرية  
منسفة تسد الى اراضي بعلبك ولا يوجد قرية ولا عمار. ثانياً ان قاتلين الخوري جسان اخم  
غرياء لاخم كدم (يسحبون الخوري لكل الاماكن ثم الكنييسة لاهل بقر عر خرنه ويضربونه  
بالسكاكين وتطرح حيطان الكنييسة وغيرها ملفضة بالدم حتى اخبروا اقتدوا عن الدرام  
التي خافها خلف مائدة الميكل في طابن ضمن الطائفة. فالصيادون الذين يعرفون عمار  
الدير بالتدقيق ما هو مقتصر (ان) يقرروا الخوري ويعذبوه. ثالثاً اخم خيرا ليس قتل من فاس  
وخلافه من عدا القون والصلبان وشناديل البخور والقرانز وغير اشياء. فاذ ان هذا الصنيع  
هو من فاس غرياء او مثالة. هذا بالتاكيد وما فيه شك لان المثالة دليلاً مداورين صيدنايا  
بنوع غسومي وقتلهم منهم جملة الناس بصادقوهم بالبراري حتى اخم يحضرون احباء بالويل  
يا كفلين ويشربون ويصلونهم معاملة خوف من اذام فاذ ان الروم (143) افترقوا ويصلون  
جواب نه تعالى. ثم النوع الثاني حلال وحرام فهذا ما هو مستبعد عنهم نظراً لافضول الطائفة  
الكثوليك والذي يتكلم في غايك يتكلم في وجهك وكان يوجد فاس شرير بركة البطراة  
للسرايا لاجل الوثايات والتبايع الردي الذي يوجب الخاسر وغيرها. وقالت الطائفة انما  
ثاقفة من رداوة هذا الناس حتى ربا امانه بالشعور وطلعت الضربة في لسانه وهذا انهم  
جداً عند الجسم ومات ودقنوه في مغارة الشوحدين. وبعد ايام مات القوم طرد سينا فحين  
فتحوا المغارة المذكورة نظر الحفاريون في ثابوت الشمس افعى ممتدة على طول الثابوت فخافوا  
منا وبعد حين اختفت وقبروا الانثوم مجلة كنية. وان قلت عن الناس اليسوس الذي هو  
من الراشدين في مادة الخواثة ويده رسوخ. مفران فهذا احواله مفيومة ما هي بخفية والذين  
احكوا ونقلوا عن كلامه مع الكاغية فهم صادفون. واسلام شهدت به سمعه وهذا الذي صار  
وكل بنجاري بفضله « انتهى بحرفه





فأعرضوا بذلك للدولة لجأ. الأمر بعزله وكان ذلك في سنة الف ومائتين (١٧٨٥م) وهذا الباشا أصلاً من بشناق تعين عند علي بك بمصر وحين قتل المذكور وتغيرت الأحكام خاف الباشا المذكور وهرب إلى الشام وكان دائراً من مكان إلى مكان ويوقته ثلاثي حكم عكا من (١٤٣٧) ضاهر العمر. وكان يوقته حاكماً بالجبل الأمير يوسف شهاب وكان ذا سطوة واقتدار وهيبة شامة الجبل والسواحل. فالجزائر المذكور أغلب أقامته بالجبل يتردد لدى القصر والأمير يلومه كثيراً كونه غريباً وملتجئاً وكان نبيها وجسوراً. ففي أقامته بالساحل والجبل اطلع على الأحوال فبعد أيام توجه إلى اسلمبول وتداخل مع الحكام وصادف توفيقاً وعملوه وزيراً على صيدا. وحضر لهما واستقر بها وابتدأ يجمعها وأول معاملة حكمه ضبط بيروت ورفع الحكم عنها من بيت شهاب. وانشأ لها صور (سوراً) وبوابات وانسرت الاسلام بهذا الصنيع. وجميع أملاك بيت شهاب ضبطها للميري لأن قبلاً منذ ستين كانت بيروت مختصة في بيت شهاب وحكامها الأمير منصور والأمير ملحم أبو الأمير يوسف وماتوا في بيروت وذفنوا بها. ولذلك أغلب الامارة غمروا وكايل وبيوتاً وجنوا اذناً داخل خارج وكانوا ساكنين بالمدينة أغلب أيامهم. فالجزائر منع ذلك عدا الرزق بقي لأصحابه. ويأتي التشرح عما عمله الجزائر بالسواحل والجبل فيما بعد. ثم بعد عزل الجزائر من ولاية الشام في السنة المذكورة جاء خبر بتولي إبراهيم باشا (١) وأصله كردي

تولي إبراهيم باشا ﴿ تولى في سنة الف ومائتين وواحد (١٧٨٦م) فحضر للشام وكان جسوراً مهيباً وكان آغا القلعة أحمد آغا الزعفرنجي فبعد أيام حصل مزلة وشلس (خلاف) بين الوزير والاهالي وتعصبوا عليه وحصل حرب ومشاجرة والزعفرنجي سكر القلعة وأراد يضارب الوزير. والتم الوزير أن يخرج من الشام بحال مقهر. ويوصله لحمص وحماة جمع عسكر وافر ورتب أموره جيداً وحضر الشام وشاع الخبر أن قصده يخرج الميدان ويقتل أهلها ويحرقها بالنار. فحصل الزهم والاحتساب وعزل الميدان تماماً. وأرسلوا الحريم للجامع الأموي وكان ضجيج مهول بالبلد

فوصل (١٤٤١) الباشا ونصب إرديه (٢) فاحية دارياً وكوكب. فاجتمعوا

(١) وفي سائمة سوريّة يعني « دالاني إبراهيم باشا » (٢) أي فرقة الجيش

ايمان البلد وقر الرأي انهم يتوجهون للاوردي لشكاكمرا مع الباشا بالاصلاح ويجلبوه  
للعديل والرحمة. وبعد مراجعات وتوسلات كثيرة تغير خطوه وعفا عن ذنبهم  
ولكن بشرط ان الرعفرنجي يخرج من البلد ويسلمون القلعة للوزير. وتم ذلك بعد  
اخذ الامان التام ثم دخل الباشا لسرايا وفش قابسه في قتل بعض اناس اديا.  
مخافين واستقام بالشام حاكم نحو اربع سنين وعزل

وفي زمانه رجعت كنائس الكاثوليك في صيدنايا لاصطحابها وارتفعت يد الروم  
منها وذلك بواسطة غندور الحوري كاخية الامير يوسف لان بهذه السنة حصل  
اختلاف احكام بالليل وعزلوا الامير المذكور وجاء قرية منين محتسباً عند ابراهيم باشا  
فتوجه بعض الايام غندور المذكور وتباعد الى صيدنايا بقصد الصلاة وطسهم موارنة  
ففتلوا الكنائس مقلولة والحوانة تصلي في بيوتهم فسأهم عن السبب فاجابوه بما  
توقع من افتراء الروم وعن المساوي التي صدرت من البطررك فانهم جداً وثاني يوم  
زل للشام واعرض الى الباشا وترجاه رجوع الكنائس لاصلها. فصالحا لارسال الوزير  
واخذ المقاتيع من البطررك وبعده اعرض الحوانة عن الاعلام المأخوذ من الشرع  
بيد البطررك بخصوص الكنائس وانهم يتحصوه وهذه لما غوازل صعبة فجا بعد. فارسل  
الباشا يطلب هذا الاعلام من البطررك فادعى انه فاقد فتخطى (فغضب) الباشا وامر  
بحضور هذا الاعلام كيف كان. ومن كون حصل التاكيد من البطررك بتقديم فقتضى  
ان البطررك يرسل وكيلاً الى المحكمة ويخرج اعلاماً ضد الأول يرفع مقدسة واسقاط  
حته وهكذا رجعت الكنائس حكم اصلها بعد كلنة ومضى الامر

تولى احمد باشا جزر ثاني مرة (تولى) في ابتداء سنة الف ومائتين وخمس  
(١٧٩٠ م) وبقي في عكا وارسل (144٦) مسلمين واحداً بعد آخر الى ان استقر  
مسلياً محمد ارفا اميني وهذا كان ظالماً قسياً يشابه استاذة في الشا. المظالم والحراش  
الصعبة على اسلام ونصارى ويهود. وكان الجزر مقهوراً من اهل الشام بسبب  
اعراضهم فيه للدولة سابقاً وكيف عزل بطريقة مهيبة وقاصد الآن ينتقم منهم.  
وبالحقيقة ان في مدة حكم الجزر بالشام نحو خمس سنين ما ارتاحت الناس ولا شهراً  
واحداً. اولاً من طلب القرش ظلماً. ثانياً من طرح العامة للتصل التي اصدت خسارة  
كبيرة ثم طرح بضائع متنوعة ينهبها من جهات ويفترعوها باسعار زائدة. ثم حوادث



كثيرة مشهورة ومعنة من انواع كثيرة. ومن الجملة اذا وقع قتيل بالبرية فيصير  
تحميد على القرايا القريبة لموضع القتل وينقطع الجرم بفسادة واحدة. واذا وجد  
قتيل باحد الانهر فيلحقون جميع القرايا التي تشرب من ذلك النهر ويأخذون منهم مالا  
غزيراً واذا تشاجر احد مع غيره ووصل الخبر للسرايا فما يعود لها نهاية الا بغاية الظلم  
والعدوان. ولا يوجد بالبلد كبير ولا صغير الجيع حالهم متساوي مرهونون تحت  
الظالم والقاهرات. واناس كثيرون تزحوا من الشام وتركوا اوطانهم وعيالهم

وكان الباشا يحضر بنفسه قبل طلوع الحج بعشرة ايام ويرجوعه يستقيم بشرة ايام  
واكثر ويتوجه لككا. ولكن حيناً يجي. من الحج لا بد مما يعمل اشياء مكربة  
معنة في اقامته تلك البرهة. ونعلم ان ثلثي سنة من ولايته ايام مائة وستين نفراً  
خناً بالقلعة بعد حضوره من الحج منهم مقدمون وخدم ومماليك وعسكر وغيرهم  
من اهالي الشام وغير محلات ويزمونهم بالبيارة بالقلعة

وفي سنة اخرى قتل نحو ستين نفراً خناً في ليلة واحدة وهذا صار بالتاكيد من  
النصارى الذين خنقوا غصباً عنهم. وعندنا خادم حتى عشرين نفراً بيد ( 145 ) من  
بعد ما عذبة الواقفون من قبل الحاكم. ومن خوفه ابتلي في تشويش وبه مات بعد  
ايام وهذا الذي صار غير المفرد على مدار السنة من القتل على ادنى ذنب من متسلميه  
الودي الظالم

ومن الحوادث في زمانه انه موجود ببيك اسمة علي بن محمد باشا العظم وامة  
بنت اسعد باشا وكان ذا نباهة وسطوة وله اشتداد بالدولة ففسد له شركاء من  
العرب على غم ورواشي. وهذا من جملة املاكه والذائقه الوافرة. تجرى عصاة من  
العرب فارسل للتسليم نهيبهم. فن الجملة انتهت الراشي خاصة البيك المذكور. فتخلق  
المذكور ودافع التسليم واحكى معه كلاماً جافياً. فالتسليم كتب الى الجزائر بما توقع  
لجاء. الجواب ان يقتل البيك فعلى التسليم حية ودين له سباً بواسطة الحكماء وبالنتيجة  
انه تشوش يومين ومات وظهر فيه علامات السم. فهاجت الناس وصار شائش كبير  
وضوجه ( وضجة ) فارسل للتسليم الى محمد صوان المتقدم بين التجار وتهده بصرف  
هذه المادّة. فجاء المذكور وافرقت الناس عن بعضها وحملوا الميت ودفنوه بالسرعة. وكان  
ذلك في سنة الف ومائتين وثمانية ( ١٧٩٣ م ) وعمدت الامور خوفاً من الحكم. واما

ام اليك التي هي ابنة اسعد باشا (فانها) حزنت مفرطاً على فقدتها ابنتها ووحيدها  
وكانت تتكلم كلاماً واسعاً في حق الباشا ومتسلمه واخيراً عزمّت على التوجه الى  
اسلامبول شاكية الى السلطان على ما عملة الجزار بقتله ابنها . فبوصولها لساقط  
(ساقص) اتوفت هناك . (فمنهم) من قال انه من الغم الشديد الذي استحوذ عليها  
وغيرهم قال ان الجزار ارسل في اثرها اناساً وفي ساقط صار لهم فرصة لموتها سماً  
وداحت المأذة على من راح . وكذلك قُتل احمد آغا زعفرنجي مسكه بالامان نواحي  
شوال وسجنه بالقلعة . واحمد آغا النيسقولي بوقته كان عدوه فقتله بعد عذاب اليم ولزمه  
بجندى القلعة والشاع انه هو ارمى نفسه (145) وقُتل

ثم في سنة الف ومائتين وتسعة (١٧٩٤) انزل محمد آغا ارفا اميني المتسلم  
وانسكت اليهود الصيارف بالشام وسجنوهم وهم يوسف وناحيم وروفايل . اما سلون  
ابن عمهم (فانه) هرب ومسكوا عوضة جده سلون (الذي) مات تحت العذاب واخوهم  
اسم حاشة (امسكه) الجزار في مككا وقاع عييه وقطع انفسه وقيل اذنه ايضاً .  
والذي صار هو بمطابقة احمد آغا متولي السنانية . راح لمككا ودفع مال الجزار وعزل  
المتسلم ووقف مكانه . وهذا المتولي كان شريفاً وعقلاً غايباً ويبغض الصيارف  
جداً . فجاب امر في عذابهم وصار يعذبهم يوماً ويطلب منهم غرضاً من دون تعيين  
وكل يوم يطلع واحد منهم من السجن يجيب مال ومعه غفريه (خفرا) . فبعد ايام  
من حبسهم كان احد المنصرة فطلع احدهم يوسف ومعه ثلاثة فراح ليديه واختفى  
وصار الغفريه يفتشون داخل البيت فما وجدوه . فاعرضوا للسرايا فارسل المتسلم  
سجاية عسكري والذي صار بجارة اليهود مهول جداً وكبسوا البيوت وصار ضرب  
ونهب وسبقوا خياماً يهودياً على باب دكانه . وبقي الشلش دائماً الى حصة العصر حتى  
وجدوا يوسف المذكور عند امرأة يهودية بطرف الحارة مختفياً هناك . فجاوبه بحال يرى  
له والمغرب خفقوا الثلاثة غفريه بالقلعة وكان نهار وهم (خوف) جداً وهذا المتسلم ما كان  
يبدأ من الظالم والمقاهرات . والمتسلم العتيق بقي بالسجين بالقلعة مدة ايام واطلقوه

ثم كان الجزار قرب حضوره من الحج . فعلى حين غفلة هرب المتسلم من الشام  
وما احد عرف اين راح . فالى بعد ايام اتفقهم وجوده في اسلامبول . ثم حضر الباشا  
من الحج وصرف اليهود وتوجه لمككا . وبعد ايام قليلة شاع الخبر بعزله من الشام .



واستقام خمسة سنوات اذاق الناس مرار الصبر. والذي شرحناه من افعاله فهو قليل من كثير وكان يبعث جنس البشر بتويع فانق ( 146 ) وليس له امان وما احد يندمه ويطلع سالماً من اذاه ان كان بسلب المال او اطلاق الحياة وهكذا صار بمساح الله تعالى

وفي ايامه انزل بطرك الروم دانيال بامر سلطاني بمطابقة جماعته الذين قدموا فيه عرض حال قيل انه يحب المال ويريد يجمعه من حلال وحرام وانه نهب كامل آية الغنى والتذورات من دير حيدنايا. وهذا البطرك كان خفيف العقل وعدم التقوى لانه اضر طائفة الكاثوليك بالشام وبرها وما يهدا من انشا الاضرار على التولي. واخذوه غصباً وقهراً متغياً الى ساقط ( ساقص ) مقر وطنه. وجاء عوضة انثامبوس قبرصي الاصل وهو النسب من ذلك لكن جماعته تهمة ردية وخسر مبلغ غرش ( مال ) مع طائفته ثم سافر الى اسلامبول واستقام اياماً كثيرة وفيما بعد عزل الخوار رجوع للشام واستقام حين وفاته

تولي عبدالله باشا فحصل الفرح والسرور في قلوب الناس بازالة تلك الاحكام الكيئة ( الباطنة ) حتى انه من سرور الناس زينوا البلد بشوع مستغوب. وتنظر الشمع شاعلاً بالكواكين في وسط النهار. ثم حضر الباشا الشام واستقام ثلاثة سنين وفي زمان ولايته ما جرى شيء من الحوادث الكربة. وفي مدة ولايته قتل محمد آغا ارفا اميني جابه بالحيلة وخنقة بالقلعة. وهذا الذي قتل علي بيك في زمان الجزائر وهو اخو عبدالله باشا. وكذلك قتل عمر آغا مسقله كاخيته ومتسلماً حسن آغا سوقيه

وفي ابتدا سنة الف ومايتين وثلاثة عشر ( ١٧٩٨ م ) شاع الخبر بعزله من ولاية الشام. وبوقت ملك فرنساوية مصر. وبالشام صار شلش واحتساب ( خوف ) من هيج وقعدي الاسلام على النصاري. والذي انحسب صار كما ياتي الشرح بعده. وجاء المنصب الى ابراهيم المحصل في حلب

تولي ابراهيم باشا فحضر للشام وضبط البلد غير انه كان عنده حتى ويشتم الناس. والبلد مضطربة بسبب فرنساوية وخراب حال مصر وفاتنة ( اي اضطراب )

( 146 ) الأحكام والباشا يريد يهمد الامور وانشا بنوع قاسي . فهاجت الاسلام عليه وكاد يصير فتنة عظيمة واقتضى ان الباشا يطلع من الشام وحينما بلغ الدولة بما صار ارسلوا امرا الى احمد باشا الجزائر يناظر الشام . فارسل من قبله متسلما غير ان فكره مشغول من نحو فرنساوية بتصر قاصدين محاربتة واخذ عكسا منه . ثم ارسل امير حجاج قراح وجاء بكل سلامة . وبقياب الحج حضروا فرنساوية لعكا وحاصروها وفلت الحكم بالشام وبزها حتى ما عاد امان لا على عرض ولا مال . وقاسى النصارى اتعابا كثيرة وكانت البيوت تلتهب ويصير اضرار كثيرة ولكن عناية الله ادركت . بوقت تعيين بالبلد رجل اسمه ابو حمزي وضبط البلد مع جوايج (١) الميدان محمد عقيل وخلافة وبقيت الشام هكذا بغير حكم مدة طويلة

وفي ابتداء سنة الف ومائتين واربعة عشر ( ١٧٩٩ م ) تولى ﴿ عبدالله باشا ثلثي مرة ﴾ وبعد ايام قريبة حضر يوسف باشا الوزير الاعظم بعساكر وافرة لمحاربة فرنساوية وطردهم من مصر . وبوصوله الى حمص وحماة طلب عبدالله باشا فخرج من الشام واجتمع بالوزير بحمص . ثم وصل للشام وقتل اناسا كثيرين من الذين عملوا هيجانا واضطرابا . من جعلتهم عبيد الادهمي وهذا كان شريفا واتلف اليه جماعة معتزين (٢) نحو اربعين ( او ) خمسين نفرا وكان ينزل على بيوت اسلام ونصارى ويرضونه بالمال . وحمل اضرارا كثيرة حتى راح فيه عرض حالات للوزير من اهالي الشام . واما المذكور فانه خاف من الوزير فاحتسب عند عبدالله باشا وذهب معه وكانت الشكاوات سبقتة لخمص . فالوزير طلبه من عبدالله باشا فاجتهد ان يخلصه وما امكنه ذلك . فقبض عليه الوزير وجا به معه والجزير في رقبته ورجليه واشتقت قلوب الناس منه . وبعد كم يوم قتله وخفي اثره حتى كان الذين من غرضه يقولون ان الوزير ففاه للعجم . وايضا قتل ابو حمزي وبعض اناس بقساوة اي قتلهم بنيشان من العسكر (٣) وما ( 147 ) كان يقتضى لذلك (٤) لانهم همدوا شرورا كثيرة ولكن كذا صار

(٢) او باش

(١) جمع جرجيجي بالتركية وهو باع الخرد

(٣) اي باطلاق العساكر الرصاص عليهم

(٤) وما كان يحسن ذلك



واستقام الوزير بالشام ايلاً نحو شهرين وفي اقامته بالمرجة كان كل يومين يحضر مشة عسكري من الشمال يستقيمون يومين ويرسلهم لارض غزّة. ومن جهة العسكر حضر عسكر من بلاد الرومي زعيمهم غريب كانوا لايسين كالك (١) يروسلهم معلى به جرس وهم ارديا. قساة يباون للنجشاء والعسكر. وسالوا جهة النصارى يهدلوههم ويهينوههم. وكان في ذلك الزمان ترتيب قديم لبس قواويق (٢) جوع الاسلام بشاش ابيض والنصارى بشاش كحلي واليهود بشاش احمر وكل معروف امره ولا احد يتعدى الرسوم. والذي كسبه شال لا يكتنه يلبس قاووق. فالان بحضور العساكر صاروا يلتفتون للنصارى ارباب القواويق يظنونهم اغنيا. فيلبسونهم ويهينونهم مع اليهود. فاتموا الجهتين ان يغيروا لبس القواويق ويلبسوا شال سنجاني وكحلي واليهود ابطاوا لبس الاحمر وصاروا يلبسون حكم (مثل) النصارى حتى ما عادوا ينعرفون الا من لهم سالف شعر. واماً الاسلام فانهم بقوا (بقوا) على كسبهم يلقون على القاووق شال ابيض والأشراف اخضر. الى بعد مدة سنين صدر امر سلطاني بابطال لبس القاووق كلياً وما عادة وجود ولا احد يعرفه من المحدثين ثم ان الوزير قام من الشام غزّة وقبل سفره بايام احضر عبدالله باشا وولاه بالشام فاستقام ثلاث سنين ويئيف

ومن الحوادث في ايامه ان القيقول (٣) بالشام قصدوا فتنة وشروراً واغا القلعة مصطفى ارفي او ككتي سكر القلعة والتم ان الباشا يحاصرها وحصل شلش (اضطراب) كبير. واخيراً من الضيقة والجوع طلبوا الامان. فقال لهم الباشا: لا يمكن (ان) ارضي عليكم ما لم تسلموني مصطفى اغا وبعده عليكم امان الله. فتشاوروا فيما بينهم وحسن عندهم ان يسلموه ويخلصوا من الضيق الذي هم به. فدخلوا عليه وربطوه ودلّوه من القلعة فاخذوه لقدام الباشا وباخال خنقه ودماء بالسرايا. وحينئذ فتحوا الباب وخرج الجميع وما حصل عليهم ادنى ضرر من الباشا وهدمت البلد ثم ان الباشا تحرك لمحاربة مصطفى بزر متسلم طرابلس وتوجه (١٤٧٢)

(١) اكركت فلسوة شبه السفل

(٢) جمع قاووق والقاووق من ملابس الرأس اسطواني مستدير كالديبة

(٣) القيقول وفي التركية قيقولي ومعناها عسكر الباب اسم استقرى من الخند

بشفه بعسكر وحاصر القلعة بقوة شديدة وطال الحال والتم بربر ان يلتجى الى  
 احمد باشا الجزائر والمذكور كان عمال يكاتب الدولة على منصب الشام. فاعطى  
 جواب لبربر عن شي. بل على غفلة بوضو له للمنصب ارسل الاوامر للشام الى محمد  
 عقيل صعبة الفين عسكري دخاوا ليلاً. وكتب الى عقيل المذكور ان يسلك البلد  
 ويسلك حالاً عبد الرحمن افندي مرادي وحسن آغا دفتدار المسلم وابن سبيح متسلم  
 حمص ويقتلهم حالاً. فالأثنين المسلمين مسكهم في مخاضهم وهم نيام. اما عبد الرحمن  
 افندي فانه جاءه نذير فهرب. والى ثاني يوم حصة (نحو) العصر حتى وجدوه في  
 حارة الجديدة مخفي في بيت. فسجنوا الثلاثة في القلعة وادوا باسم الجزائر. فبلغ عبدالله  
 باشا ما صار بالشام فقام حالاً عن طرابلس وحضر للشام حتى ينظر الخبر. لان ما كان  
 عنده علم عن شي. من اسلامبول. فلما تحقق انه صحيح وان الدولة متغيرة من  
 نحوه جداً خاف وبالحال ذهب لعند العرب ودخل بالشول (بالجوية) الى ان وصل  
 لبغداد واستقر هناك. ومعه مصطفى بربر طلبة الجزائر لعلها فتوجه حالاً ورجع ثاني  
 متسلم كما كان حيث طرابلس تابعة حكم الشام وكان ذلك في سنة الف ومايتين  
 وثمانية عشر (١٨٠٣ م)

تولي احمد باشا الجزائر ثالث مرة وكان الجزائر يكتب الى محمد عقيل  
 بيلاديات باشيا. متعارفة تخص الاحكام ونظام البلد. والمواد الجوهرية كان يكتبها  
 يوريقة لعلم ما يريد عملة ويضعها ضمن البيلادي بغير ختم استدراكاً منه حتى لا  
 ينسك عليه غيلة (١). وهكذا لما امره بقتل عبد الرحمن افندي والباقي كان يوريقة  
 برانية. وانما محمد عقيل كان عاقلاً ويستدرك الامور. فمن حاجة الباشا بقتل المذكورين  
 ما رضي يقتلهم بل وضعهم في بئر يملأ القلعة ناشب وله نافذة بالسور لاجل الضو  
 ودخول الهواء. كأن المكان اوضة عميقة بالارض. وفكر ان ربما انباشا يعفي عنهم  
 فيكون ارتاح من غائلة المفتي. وربما انه اتول معهم اكلاً وشرباً. والحال انه ما صار  
 من الباشا شي. بل (بقي) الامر كما هو. وماتوا ضمن البئر وبقوا (وبقوا) فيه الى  
 حين ظهر امرهم فيما بعد. ثم بعد ايام قريبة (١٤٨٠) نطلب محمد عقيل لهما  
 وقيل انهم اخذوه وبوضو له وضعوه بالسجن وعذبوه (كي) يقر على الاموال التي



عنده. فمن العذاب أقر على مخاية بدهليز بيته بالحيط فأرسل الى كتيج احمد متسلماً  
ينظر ذلك فوجدوا مبلغ ريال فلس (١) سكة السلطان مصطفى قيل انه كان  
اثنا عشر حمل ربا عشرون ألف ريال واكثر وارسلوهم لعمكا

وبوقت حضر قبوجي (١) من طرف الدولة باللامه على الباشا بقتله عبد الرحمن  
افندي ضد الرسوم وان بيت الرادي يقتلون نظير العامة. فلما اطلع الباشا على  
الكتابات خادع القبجي وارسله للقناق (٢) ابراهيم وثاني يوم عمل ديوان وحضر القبجي  
وانطلب محمد عتيل وهذره (٣) الباشا وقال له: كيف انك تجلسرت وقتلت المفتي  
وصار يشتبه ويكبر عليه الوهم. اخيراً طلب منه ان كان معه امر صريح بقتله  
يظهره. فان عتيل انجل وما بقي يعرف كيف يجاوب فازم سكت (ان يسكت).  
وصار الباشا يرغش (يغلظ) بالحكي ويلتفت للقبجي ويقول له ان اهل الشام بهائم  
وعندهم بغضة ورداوة في بعضهم ولا يتدرون العواقب. وان هذا بينه وبين المفتي  
عداوة فلما صار له فرصة قتله وهذا له زمان زربا (٤) بالشام وله عزوه (٥) من اهل  
الميدان ودائماً يظهرون عصاوة على الوزير ويطردوهم من الشام بطابطة هذا الرجل.  
وبالنتيجة اظهر الجزار برارته من قتل المفتي ثم اظهر غضباً شديداً وارسل عتيل  
للحبس وارسل عمر اغا تفنكجي باشي خنفة وقطعة اربع قطع ووضعوه ضمن  
قفة ورموه بالبحر واظهر قدام القبجي انه لا يريد ينجس الارض فيه وكتب  
جواب للدولة بما توقع ومضى الامر

ثم الذي عملة الجزار بهذه السنة بالشام من المظالم والمقاهرات ابلغ من كل ما  
تقدم. وهرب اغلب المستورين حلب والجليل والذي وقع انضمام جداً. ومن الجهة  
حاش (مسك) ففرين تجار معتبرين محمد صواف وامين قباقيبي واهانها جداً واخذ  
منهما مالا كثيراً وطلب القباقيبي لعمكا ووضعوه بالسجن وكان قاصداً اعدامه  
(148٦) بسبب خيانة صدرت منه قديماً بسعيه في عزله من الشام وتولي عبد الله  
باشا لانه اسعف المذكور بمبلغ مال دفعه عنه للدولة في اسلامبول. وكان القباقيبي  
دايماً مضطرباً وخائفاً من الجزار حتى رمته القادير ووقع بخطر الموت

(١) رواها على صورتين قبوجي وقبجي ومناها الحاجب (٢) الثقل ينزله المسافر  
(٣) وخه واعانه (٤) اي انه مشرقة وقاطع طريق (٥) اي انصار واصحاب

وهكذا مضت هذه السنة على اهل الشام بغاية الكرب والكدر. وكان الشيخ طاهر الكردي المتقدم عنده في عكا وبيده الحل والربط رجلاً ردياً مغضوباً ليس عنده شفقة ولا رحمة. وارسل للشام جماعة اكراد قساة لاجل يعذبون الناس وبهذه الغرضون كان الجزار اعتراه مرض الاستقسا. ومشغول فكره من مرضه وطاهر الكردي يعمل ما يريد الى ان الله تعالى اذن بالفرج بموت الباشا في سابع وعشرين محرم سنة تسعة عشر ومائتين والالف (١٨٠٩ م) موافق اربعة وعشرون نيسان (١) صباح احد الفصح وذلك كان رحمة من الله لان الكيل وصل لحده وما كانت الناس تصدق انه مات لولا تواتر الخبر من كل الجهات. وقيل انه قاسى اوجاعاً مهولة في مرضه وزال من الدنيا وسبطان الدائم الباقي. ودفنوه ضمن الجامع الذي بناه

وحين وصل الخبر للشام استلم البلد القاضي وهاج الناس وقتلوا هاشم اغا واولاده وهذا كان صار متسلماً بالشام وله امور رديّة وقصدوا يقتلون كنج احمد المتسلم فهرب للقلعة وتحصن. والقاضي نصب متسلماً والي اغا وهذا كان لطيفاً وانما ما امكنه يضبط البلد وكانت قائمة كانها بغير حكم. واغا السكران (٢) واقف قدام اهل البلد بالقلعة وضرب مدافع كثيرة واحرق جملة بيوت ودكاكين. وارضوا المذكور بغاية كيس وهي منقطة (٣) على قوله وقال انه متى دفعوها له يقوم من الشام. وبالخال فرضوا ذلك سبعين كيساً على الاسلام وعشرين على النصارى وعشرة على اليهود. وحينما جابوها له ما قبلها وقال انه لا يقوم من الشام الا بامر الدولة وصار الحال مكروباً

ثم ان اهل البلد قتلوا على آغا الشماع (149٢) هذا كان عواني شريراً. فقتلوا الى بيته وقتلوه ثم ربطوا حبلاً يربطونه وجروه الى الباب الشرقي ورموه في قليب (١) وبعده جاء اهله وغسلوه ودفنوه. ثم قتلوا على المذنبين الاكراد فجهدهم وجدوا منهم سبعة انفار مختفين في قل منين فقتلوههم وجاءوا بهم للشام بحبال مهيئين بضرب

(١) بموجب الحساب الشرقي

(٢) السكران فرقة من الانكشارية

(٣) اي يقضى بها الشكل

(٤) جرى الانذار



وعذاب وكان الأكراد يقولون لهم : اقتلوا ولا تعذبوا ، ولكن الناس كانوا مقهورين منهم من قساوتهم الردية . ثم قتلوهم وقتلوا غيرهم أيضاً ، ومع وجود هذا الهيجان والشلش ( الاضطراب ) بالبلد ما صار تعدي على احد

ثم في شهر صفر حضر اخبار توكي ابراهيم المفضل الحلبي  
 توكي ابراهيم باشا ثالث مرة ﴿ هذا كان والياً لحلب فارسلته الدولة والياً على الشام وأرسل من قبله متسلم اسمه سيفي آغا حين حضوره . وبهذا الشهر وصل سليمان باشا بالحج وهذا كان ارسله الخزانة امير حج بسبب تشويشه . واستقام الباشا المذكور بالشام ينتظر جواباً من الدولة بسبب انه لا يمكنه يروح لعكا لان اسمعيل باشا تملكها بواسطة تدبير طاعها الكردي والامور واقفة

وفي هذا الشهر وصل ابراهيم باشا للشام والعسكر الذي كان مع سليمان باشا لمحافظة الحج راح لعكا وراح معهم كنج احمد والعسكر المذكور نهب في طريقه جملة قرايا

وفي هذه الاثناء صدر مناداة بالشام من ابراهيم باشا بان تمتنع النصارى واليهود من شرب العرق والخمر ويضعوه من بيوتهم وحار فحص وتفتيش . واضرار ومن افهم كنت تنظر كل من عنده خمر وعرق يهرقه في السكة

ثم في ربيع اول ورد فرمان الى ابراهيم باشا تقرير ولاية الشام وصيدا . وطرابلس . وحضر فرمان الى الامير بشير حاكم الجبل ومكتوب من الوزير الحشام عنوانهما ( مفادهما ) ان يكون بطاعة ابراهيم باشا ومسعفاً له في اصلاح حال صيدا . والسواحل . وارسل ابراهيم باشا كتابة الى امراء الجبل يحرضهم على محافظة البلاد وان يكونوا مطمئنين من سائر الوجوه

### صورة فرمان

( لتولية ابراهيم باشا )

( 149 ) قدوة الامايل والاقربان القاطن في ايلة صيدا زيد قدره

يكون معلومك هذا التوقيع الفيع الحسابوني اواصل اليك هو انه في هذه الاثناء جزار احمد باشا واني صيدا . ارتحل لدار البقا ووجهنا ايلة صيدا والشام وطرابلس الشام واميرية حج ومرعكرية الحجاز الى عبدة الدستور المكرم والشهر المنضم نظام العلم وزيري الحاج ابراهيم

باشا ادم الله اجلاله وامرناه بان يقوم على جناح المجلة ويتحرك الى جهة صيداء وذلك المحلات يستقيم لاجل ضبط وربط المملكة ودفع اهل الفساد. وانت ايتها الامير المؤمن اليه تكون تحت امر ورأي الوزير المشار اليه وتقرر حسن الخدانة والصدقة وكمال النجدة. فبناء على ذلك اصدرت لك امراً هذا الشريف خصوصاً وارسلناه حال وصوله فكون انت والمشار اليه رأي واحد في سائر الاحوال ساعياً بحسن النجدة لا بامرك به. واحتذر المخالفة على الوجوه المشروحة بموجب مدور او امرنا الشريف تكون محتلاً ومثبلاً. واعتمد هذه العلامة الترفيفة غاية الاعتماد. تحريراً في اواخر صفر سنة تسعة عشر ومائتين والف (١٨٠٦ م)

وكذلك المكتوب من الوزير بنص ذلك. ثم ونظير هذا الفرمان حضر الى يوسف الجزار بنابلس والمضون جميعه لاجل ضبط البلاد ومنع الفساد. وباطن الامر تنبيه حتى لا احد يلتفت الى ناحية اسمعيل باشا الذي اعتمد العصاة في عكا ولا يريد تسليمها الى ابراهيم باشا وصار عنده عساكر وافرة سيما العسكر الذي كان بالحج. اما ابراهيم باشا فانه عزم على التوجه لصيدا وارسل عسكر وجيشانة (١). وفي ستة عشر ربيع الثاني قام الى صيداء اولاً. وقبله بيوم راح سليمان باشا لصيدا وهناك يحصل التدبير في مادة عكا. ثم توجه سليمان المذكور بالبحر لعكا لاجل يعمل موافقة مع اسمعيل باشا وما صار افادة. والتم يقوم الى عكا وحصلت محاربات كثيرة بينهم وايضاً حضر عمادة (اسطول) بحرية واشتدت الامور. واسمعيل باشا ووجوه العسكر خامروا (تآمروا) على طاعا الكردي وقتلوا لانهم خلطوا خيانة صدرت منه

ثم ان اسمعيل (150٢) باشا اجتهد كثيراً بالحروب واخيراً غلب وهرب وحاشوه (وامسكوه) في قرية شفاعر وارسلوه لاسطنبول. وقيل انهم هناك تشفعوا فيه. ولكن بعده تحققوا انه قُتل وارسلوا حكمه منسوب صيداء الى سليمان باشا وابراهيم باشا انقام من عكا بامر الدولة وجاء للشام. ثم اغزل من ولاية الشام وتوجه لدير بكر وحضر النصب لعبدالله باشا في سنة الف ومائتين وعشرين (١٨٠٥ م)

تولي عبدالله باشا ثلاث مرة فحضر للشام ولكن في غياب ابراهيم باشا في عكا حصل فتنة بالشام ردية جداً بين الانكجارية والقيمتول وصار حروب بينهم



ومجاريح وقتل وحريق اسواق وذكاكين من ضرب المدافع من القلعة . فلما وصل  
عبدالله باشا للشام هدت ( هدأت ) الامور نوعاً ولكن في غياب الباشا بالدورة  
اشتدت الامور فارسلوا اعلاموه فوعدهم انه قريب يحضر . ومن عدم التدبير من  
الباشا طمعوا فيه لان غرضه كان مع الانكجارية . ولكن ما نفهم بشي سوى انه  
قوى عبارتهم واحدقوا الشاغور وخلافه . اما القيتول فقد اعانتهم القلعة وبطشوا  
بالانكجارية بغتة وقتلوا ثلاثة انفار صالح قطان واثنين آخرين قتلهم اسمعيل اخو  
عبد الرزاق آغا القلعة وبسبب ذلك هجع الانكجارية وكعدوا على جرحهم . فحضر  
الباشا وما ظهر منه شي . وعبد الرزاق متحصن بالقلعة والباشا ضامراً السوء .  
ولكن لا يمكنه محاصرة القلعة بسبب مداركة ( ١ ) امور الحج . فهتد الشر بين  
الجهتين بواسطة كنج يوسف دالي باش وهذا كان صديقاً لعبد الرزاق . والباشا خلع  
على اسمعيل بيدناشي بحماية كنج يوسف المذكور

ثم حين طلوع الحج اقام كنج المذكور مقسلاً بالشام وحالاً اظهر مرجة وتزل  
بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجاريّاً نظره بالليل بغير نور . فناداه : من انت . فخاوبه  
بصوت عالي : انا فلان انكجاري . فضربه بالسيف فرمى راسه . ( فلماً ) اصبح الناس  
ونظروا ذلك انهموا وهابوا وتوجه الباشا بالحج . فقي المزريب رجل قبيحولي قتل  
نفراً وهرب ( 150 ) فكتب الباشا للمسلم عنه فسكة وقتله ودخل الخوف  
على الجميع . ولكن القيتول بقيوا رافقين ( اي بقوا متغلبين ) بسبب ان المسلم من  
غرضهم . والباشا قبل سفره امر بعمار ما خرب من الاسواق واستكننت الاحوال  
ثم انه في شهر ( ذي ) الحجة ورد اخبار برجوع الحج والباشا الى المزريب  
هرباً من عبد الوهاب الذي تسلط على الحجاز وجمع غنير تبعوه ( وشاع ) القول  
انه من حين وصل الباشا لتلك الاماكن قام عليه الاهالي ومنعوه من الدخول  
الى بلادهم ودعواهم انه اخذها الوهابي . وما كان احد يتحرك لمرافقته حتي ان  
الوهابي ارسل علماً للباشا ان كنت تريد تحج لا بأس ولكن بشرط تسليمي  
السجق والمحمل وسلاح المسكر وانا اخفرك للشام . وان ما ارتضيت فاطردك .

وكان كيخية الوالدة (١) مع الباشا . فعمل الباشا ديوان بحضوره والصره أمين (٢)  
 واشهر لها انه يجارب الوهابي فنعاذ واشارا اليه ان يرجع للشام وعما يعطيان جواباً  
 للسلطان واخذ منها سنداً يجتمعهما بذلك ورجع للشام بغير حج بسرعة كلية  
 وبقي هناك جانب من الحجاج منهم فُتدوا بالطريق ومنهم تاهوا وقاسوا  
 لا الاهوال من التعب والعطش حتى وصلوا للشام ومنهم حثوا برضى الوهابي ورافقهم  
 جماعة وهابية الى اراضي الشام

وحين وصول الباشا للشام صار زوجة (ضجة) واضطراب بين الاسلام .  
 اخبرنا رجل عمدة كان بالحج انه لما حضر الشريف الكبير الى خيمة الوزير ومعه  
 رجل من اتباع الوهابي صار يحكي الشريف عن سطوة الوهابي واقتداره وانه غير  
 ممكن يخلي الحج يشي بهذه الطريق وصار يتلاوم على دولة العثماني (العثمانية)  
 وان ما عاد لها تدبير وتركوا هذه الحدود حتى خربت البلاد والمقام وان هذا ما  
 عاد منه رجاء باصلاحه . وكان بالديوان كيخية الوالدة فجواب الشريف بكلام  
 لا ركيك فقام اليه الشريف ومسكه من حليته وقال له : كل الغضب منك لانني حينما  
 توجهت لاسلامبول منذ خمس سنين وتولت في بيتك وتكلمت معك كثيراً بهذا  
 الخصوص وترجيتك تجمعني بالسلطان وانت تحادف (قاطل) (١٥١٦) واستممت  
 عندك ستة شهود ومسا كان يمكن تدعني املك اربي ورجعت خائبا . ثم حلف بيننا  
 لولا الخواطر قتلتك مكانك . واطهر غضبه وتكلم بالديوان اننا نحن والوهابية  
 عليكم . وقام مع ارفاقه مغضباً وبعد ذهابهم التفت كيخية الوالدة وخلافة الى  
 الباشا وحسنوا له الرحيل لئلا يجد شيئاً ردياً . فحالا قاموا بسرعة وجدوا بالسير  
 وكفوا القول (يقال) انهم اخذوا اللقائين بقناق (٣) والذي فكروا فيه ثم . لان  
 الشريف يرجوه الى مكة ندم على ترك الجماعة فجمع عسكرياً وجاء عليهم  
 فما وجدهم فركضوا في اثرهم فاحصوهم وهكذا سلموا منهم على اهون حال  
 ثم بعد حضور الباشا طمع به اهل الشام والتسلم تول عن وظيفته . فبعد ايام

(١) يريد والدة السلطان

(٢) الصرة امين من ناظر المال

(٣) القناق التركية المرحلة وسير اليوم



نزل حرامية على بيت الباشا ونحسب (١) جداً لربما قصدوا به ضرراً . فحصل شلش واحتساب كبير وثاني يوم جاب معارية ونجارين ورفع الحيطان والطبيلات وبهذا الضنيع طمعت به الناس والبلد صارت فائلة ككياً . وأما عبد الرزاق فأنه استقام بالقلعة ما طلع منها ابداً . والباب مفتوح وعليه حراس . فبعد أيام قليلة شاع الخبر بعزله من ولاية الشام وتولى كنج يوسف الدالي باش المذكور

وكانت ولاية عبد الله باشا سنتين وهي الاخيرة من احكامه . وفي زمان حكمه وقع حيط البرج بالقلعة بالطرف وظهر البير الذي وضع فيه عبد الرحمن المرادي وارفافة . وهذا البير بمنزلة جب تحت الارض يحيط السور وهو واسع وله نافذة تسمى زغلول على السور يدخل منها الضوء فراح الناس لهذا المكان يتفجرون عليه فوجدوا المفتي متسكي بشبابه وبني وجهه . انما امره ظاهر . والدفتدار ملقى على قفاه وابن مسبح نظروه ناحية الطاقة مطبوعاً على وجهه . حال محزون . وكان محمد عقيل قبرهم احياً . فاعرض اقرباء عبد الرحمن افندي المفتي لعبد الله باشا انهم ينقلون جسده الى تربتهم في بيتهم بسوق ساروجا فما ارتضى الباشا انهم ينقلوا جسده وقال : ان هذا الحال مستغرب ويصير منه شلش ( 151 ) . ثم طلب المعاريشي وامره ان يبني بوجه السرعة حيط البرج ويرجمه كما كان وتم ذلك حالاً وبقي كل شي بحاله ومضى الامر

﴿ تولى يوسف باشا ﴾ في شهر صفر سنة الف ومايتين واثنين وعشرين ( ١٨٠٧ م ) ورد العلم من الدولة بولاية المذكور . وبوقتئذ كان في حوران فراح البشرون هناك وبالحال حضر للشام . وعبد الله باشا ازم بيتته وراح سالم على يوسف باشا وقدم له المذكور الاكرام اللائق لكونه ولي نعمته

ثم بعدة جا . امر بقيام عبد الله باشا الى اذنه . فقبل ذهابه اعطى الى يوسف باشا المال الذي له عنده وحيث ما وجد عنده غرش يكفيه فاستد منه طقومة وغيرها . وبوقته الخماش ( قبض على ) درويش اغا ابن جعفر اغا كتخداه عبد الله باشا . سجنه ( يوسف باشا ) بالقلعة وتهده بالعذاب واخذ منه مبلغ مال وخيل وطقم . والناس

حصلوا في وجل وخوف من الباشا لانه ضيقهم حين كان متسلم فكيف الان .  
وليس (دسئي) كتخداه الشرجي حسن آغا ثم وهذا عيد الانكجارية  
واستكنت الوجاقات (١) لان الخوف دخل على الجميع . وقتل بعضاً من المحبوسين  
الحرامية وكل من اذنب من جديد والذي يقع ليس له شفيع ولا رفيع

اعلم ان هذا الباشا اصله كردي شراه ملأ اسمعيل واخيراً افاق على سيدم وخدم  
عند عبدالله باشا وصار دالي باش (٢) وضمن ضيقاً وادافني وجمع اموالاً غزيرة وانشأ  
بيتاً معتبراً بالشام ومن رجاوة الحكم طمع بالناس وتظاهر بالقوة والاقتدار وجعل  
له معرفة من اعيان الدولة في اسلامبول بواسطة رجل حمصي يدعى عبود البهري (٣)  
كاتب عند عبدالله باشا . ففي مرور كيخية الوالدة للشام بقصد الحج نزل في بيته  
وقدم له اكراماً كلياً . وفي غيبته بالحج كان متسلماً فصار يرسل كتابات لاعيان الدولة  
وتزجي منصب الشام . ومن كونه في مشروب الدولة استند على عبود المذكور حيث  
ان المذكور يفهم جيداً انشاء الكتابات ومختبر حال الدولة بسبب خدمته عند الوزير  
سنين . فاستوت الطبخة وانكم السر حتى حضور الحج . وبالاخص ان الدولة كرهت  
عبدالله باشا من مزايده وعدم ملاحظته (١٥٢) بتدبير الاحكام . والابلغ في  
عزله رجوعه خائباً من الحج . وبعد مجي كيخية الوالدة وتوجهه الى اسلامبول سعى في  
ولاية يوسف باشا باجتهاد وافهمهم عن شطارته ومعاركته بالحروب وانه يمكنه محاربة  
الوهابي ويتنصر عليه فارساوا له المنصب

ثم انه بعد ايام قريبة من توليه ظهر منه اشياء مغايرة . اولاً صدر منه امر بتناداة  
ان النصاري لا يشربون خمرًا وعرقاً والذي عنده يهرقه خارجاً وانه بعد ثلاثة ايام  
يقتل بنفسه يفتش بالبيوت ومن وجد عنده درهماً واحداً يقتله حالاً . فخاف النصاري  
وتزعوا كلها عندهم . ثم امر ايضاً ان النصاري لا يدخلون الحمام بين الاسلام بل لهم  
يومان بالجمعة فقط ويكون الحمام الساك والخراب فقط لا غير . ومنها انه يبطل لبس  
المقصب والمصاغ لكامل النساء . اسلام ونصاري . وبالنسبة صدر في يوم واحد جملة

(١) الوجاقى النسق من الجند والمقاطعة والتاحية

(٢) اي زعيم قومي

(٣) اطلب اخبار اسرتو في المشرق (٣: ٢٢٣-٢٢٤)



امور على هذا النمط وكل كم يوم يختزع من عقله اشياء . واغلب الاوامر ما سلكت  
( لم يعمل بها ) عدا الذي يخص النصارى . ثم امر بتغيير الاوزان على الرطل الحلبي  
سبعماية وعشرون درهماً . وتجزؤ القيسان والارطال على موجب ذلك وصار الحرير  
والخضار ( الخضرة ) بموجب ذلك وزن واحد . وتسجل هذا الامر بدون مراجعة .  
وهذه صدر منها ضرر كبير بالشام

ثم ان الباشا بالجيل والمعارفات ( صار ) ينشي ( يختزع ) مظالم وعمل ذنوب الى  
عبد الازاق افندي نائب القاضي بما يخص تركة الاموات واخذ منه مائة كيس بعد  
الضرب والبهدة . ثم عمل حادثة على احوال الكفار مائة وخمسين كيساً يخص النصارى  
منها الثلث . ولحق بعض الحرف ( وكذلك فعل ببعض الحرف )

وفي ربيع الثاني صار زينة بالشام على شان جلوس مصطفى سلطان جديد وامر  
الباشا ان تصير الملاعب واللهو والطرب من كمال الحرف . وبقي ذلك ثلاثة ايام  
واما اهل الشام ( فكانوا ) دائماً بالاحتساب ( الخوف ) من الباشا والبلد صارت  
بالامان من تعدي الاوباش وطلب السكر وغيره

وبهذه الغضون عزم الباشا على التوجه بالدورة لابلوس والقدس وما يتبعهما  
وليس ( عين ) قيصقام شمشان اغا ( 152 ) الكوردي واخذ معه الدرويش جعفر اغا  
واحمد بيك ابن عبد الله باشا وذلك بقصد منه وخشية من اضطراب وشاش يحدث  
في غيابه . وبوصوله لابلوس ارسل امر الى شمشان اغا التسلم بان يقبض على  
اسماعيل اغا المهابني الشرجي ويقتله حالاً . فاحضره للسرايا واره الامر وبالحال  
اخذوه للقلعة وخنقوه بالوقت . وهذا كان لطيفاً وليس له اذية لاحد

ثم بعد رجوع الباشا من الدورة ارسل امراً بناداة عالية ان رجال ونساء النصارى  
يأتسون الاسود لحد الحذا . وانهم يعلنون ابواب كنائسهم حتى اذا فات المسلم لا  
يخني رأسه وان النصارى تكرم الاسلام ولا يدفعوا اصواتهم عليهم على سائر  
الوجوه . وامور نظيره هذه مقهورة . ومن ذلك طمعت الاسلام وصار يحدث منهم امور  
مهيئة في حق النصارى . ومن الجملة نصراني كان حثل خطباً على كديش فلما دخل  
بسوق باب توما وكان ينادي « ظهرك بالك » حكم ( حسب ) العادة تعرض له  
رجل مسلم وجمع عليه انفاراً نظيره وصاروا يضربونه . واخذوه لعبد النقيب

( وكانت ) دعواهم أنه دفع صوته على المسلمين . وزادوا أنه أحكى كلاماً غير مرتب . فقال له النقيب : ان كنت تكلمت ذلك من فك فقط وجب عليك الحرق وان كان من قلبك وجب عليك الاسلام والأفتك . فصار الرجل يتوسل اليهم وبعد جهد تركوه سالماً . وكذلك صار جملة نوادر نظير ذلك وحصلت النصارى في ضيق ووجل

ثم ان اسلام باب توما هاجروا على الافرنج وحسن عندهم ان يقتلوا الرهبان ويخربوا الدير وبدت منهم امور ردية في حق الرهبان . والمذكورين دخل عليهم الوهم وبدروا جانب غرش ( ودفعوا شيئاً من المال ) الى الاغوات والقاضي وغيرهم لكيما يحصوهم من الضرر . والقاضي تهدد الناس فاشكروا للبasha فاجابهم ان الافرنج انما اقرش ( لا اكلم في ) امورهم وان كان عليهم ذنوب فاشكوهم لباب همايون . فلما نظروا عدم الافادة في تنفيذ ماآرهم عرضوا للبasha انه يوجد مسجد خزان بالساحة خلف دير الافرنج يزيد عمره فقال لهم ( 153 ) : روحوا عمروه وامر لهم بتأيتين غرش فقلوا من السرايا مسرورين . وابتدوا في بنائه وفرضوا على بعضهم من غرش الى خمسة غروش على كل نفر . والحال هذا محال لا يكفيهم لبناء الاساس . فصاروا يهوتوا الامور ثم عزموا على تفريغ بيوت النصارى الذين بالساحة وطردتهم من كل الساحة التي اغلب سكانها نصارى ومن الجملة يوجد بيوت وقف تعلق ( تخص ) الموارنة فعلموا ثقة زائدة بشأن ذلك . فراح احد الساكنين اشتكا الى الكتخداه بما توقع فحالاً ارسل المذكور ومسك المسلم الذي افتقرى على النصرائي وجلسه . وثاني يوم راح النصرائي ترحى فيه واطلقة وانما الكيخية اظهر غم من هذا الصنيع وقال للاسلام : انكم ان بنيتم الجامع فسكروه ولا تفتحوه الا حين الصلاة . فلما نظروا انهم لا يستفيدون شيئاً تركوا بناء الجامع لاسيما انه بهذه الغضون صدر امر بتأداة عالية ان لا احد يتعاض ولا يبغي على رفيقه ان كان مسلماً او نصرائياً او يهودياً لا في بيع وشراء ولا في غير شيء . ثم ان كامل المسلمين من عمر اربعة عشر سنة وصاعداً يستبوا ( يوخون ) حاهم ويكطوا عيونهم ويخنوا دقونهم والذي يخاف لا يأمن ما يجري عليه . ثم ان القهاوى تسكر حين غروب الشمس وتبطل عمل الأكولات ( المأكولات ) بعجين وسمن . ونسبه على الكراوية لا



يطبخوا بالسرايا ألا يرغل بزيت واستقام إيماناً لا يأكل لحماً ولا مأكلًا دسماً بل  
خبزاً وزعترًا وأشياء نواشف. وبعده استشار شيخه الكردي أن يديره في مأكله.  
فأراه أن المال الذي عندك هو مشبوه لا يجوز لك تأكل منه فساء الباشا: أي  
مال هو حلال الذي يجب أن تصرفه على نفسي. فأجابته الشيخ: أن المال الصاغ  
الحالي من الشبهة هو مال الحزبة. فحالاً طلب من النصارى سلف عن مال الحزبة  
خمسة أكياس عن سنة ألف ومائتين وثلاثة وعشرين (١٨٠٨م) ودفعوا له مطلوبة.  
ومن يرى المنادة على الإسلام كما تقرر خف الشلل (الحرف والاضطراب) عن  
النصارى وانشغلوا في همومهم (اشغالهم)

ثم بهذه الأيام (153) حسن إلى عبود البحري كاتبه أن يدخل في دين  
الإسلام فأوعده حتى يشاور نفسه. وبذلك الليسة ذاتها هرب مع اخوته للجيل ثم  
لدير القمر والباشا قدم على ذلك حيث لا يستغني عن عبود المذكور. فأرسل له كتابة  
تطمين وأنه لا يتعارضه ويحضر لشغله فتوقف عن الحضور وبعد مراجعات وكتابات  
للامير بشير بأن يرسلهم حضروا بعد غيبة شهر زمان وما صار عليهم خلاف  
ثم بهذه السنة أرسل عسكرياً بالحج في شهر شوال وليس أمير حج. وفي شهر  
محرم حضر خبز يرجوع الحج إلى التزييب مطروداً ومنهوباً. القول (وقيل) أن  
الشريف منعهم من الدخول وطردهم بحاقة زائدة وقال لهم: ليس (لماذا) الباشا  
ما هو معكم. وأظهر لهم عين الغدر فالتزموا يرجعوا وصادفهم العرب ونهبوا منهم  
أشياء. وهو لا. العرب هم المحافظون ولهم الضر (العتاء) المعتاد وما دفعوا لهم.  
وصادروا بذهب الوهايي (واخازوا إليه). ودخل الصره اميني للشام وتشاور مع  
الباشا وطلع من الشام يزعل. وأرسل الباشا الكتخداه جابوه من عند القايون (١)  
واخذ خاطره لأنه خشي يفرط (يدس) في حق الدولة

وبهذه الغضون وصل جملة خيل عرب من الوهايي لقرب الشام ومعهم مكاتيب  
إلى الأعيان مضمون كلامهم التسليم وأنه قادم للشام جديع القبلان ابن قاسم وابن

(١) « قايون موضع بينة وبين دمشق ببل واحد في طريق القاهة إلى العراق في وسط  
البساتين » (باقوت)

عم مهنا فاضل شيخ عرب عترة يجمع كثرة وحصل وهم عظيم على اهل الشام  
ولكن ما عاد حضر احد

ثم ان الباشا لم يزل يصدر اوامر مكروبة . من جهتها ان النصاري لا يلبسوا  
اخضر ولا زيتي وان الحريم يجعلوا انظيتهم وملبوسهم اسود الى المشد والبابج .  
وانسك جماعة فلاحين من الجبل وزحمة متزوين بخزام صوف اخضر يساوي خمسين  
فضة . فلما نظرهم الباشا تداخله العجب والاندھال وصار يصفق بيديه ويقول : ما  
هذا الحال ويصير يستعني من الامام عمر ببطاولة النصاري . ثم التفت اليهم وقال : ايش  
مذهبكم . قالوا : نصاري . فقال : كيف تلبسون اخضر وتتجاسرون على ذلك . فقالوا :  
كذا يلبسون بالجبل . فقال : هذا لا يجوز . ( 154 ) يلزم انكم تلبسوا والا  
اقتلكم . فن الوهم اثنين منهم اسلموا واما الثالث زحلاوي فما ارتضى يسلم  
فامر بقطع عنقه . فاحكى معه الخدام كثيراً وما رضي يفوت ( يترك ) دينه . وقتل  
بوقته والذين اسلموا فيما بعد هربوا لبلادهم ورجعوا نصاري

وصار الاسلام والنصاري في كرب شديد من هذه الاحوال حيث كل يوم يجد  
شيء جديد . اخيراً اتفق العلماء ان يكلموه عن الحال الذي حصل منه وانه يثافي  
مذهب الاسلام ولا احد سبق اليه من الوزراء وان هذا له غوائل واضرار ردية .  
وكلام فظير هذا . فتوجهوا عنده وكلموه وبجهل كلي حتى اقتنع منهم . واثاروا عليه  
بطرد الشيخ الكردي من عنده . فقبل كلامهم وطرد الشيخ واطهر لطف وعدل  
وغير كما كان معتمد عليه واطمأنت الناس وارتفع الشلل ومشي الذيب والغنم سواء  
ولا احد تعدى على احد . مسلم نصرا في يهودي كل في حريته وما عاد قبل وشية  
من احد . وتغيرت الاحوال فصارت باحسن حال ولا سيما اهل القرايا دفع عنهم  
الحوادث والتعدى . ودايماً يوصي على الصلاة والعبادة والمعبية ثم انه قطع خرج جملة  
عسكر

وبعد ايام تحرك لمصاربة مصطفى بربر بطر ابلس الذي صدر منه مخافة وعصيان  
واقضى يتوجه بنفسه بعساكر ومهمات . وحارب اولاً النصيرية وطيعهم ( واخضعهم )  
من بعد محاربة شهرين ونهب بعض قراهم . وبواسطة مشايخ بلاد عكا تركهم .  
وان قائدهم صخر يحضر يواجهه وهذا كان هارباً . ثم قام الباشا لطر ابلس وحاصر



القلعة أياماً طويلة وأخيراً بواسطة سليمان باشا والي عكا الذي أخرج مصطفى بربر من  
القلعة بالآمان وأخذهُ لَعَكَا وسَلَمَ القلعة ليوسف باشا ورجع للشام منصوراً  
وبعد تحريك لضبط سوامات البقاع الذي وُضِعَ يده عليهم الأمير بشير وابن  
جنبلات وهي محلات متسعة ومداخيلها وافرة . ولو أنهم يدفعوا المآل المرتب عليهم  
لأربابهم . غير أنه حصل قهر وفرق زائد عن حال القديم والمذكورين ضابطين هذه  
المساكنات ( 154٧ ) ( الاملاك ) قوة واقتداراً . فصار الباشا يناكدهم ( يعارضهم )  
ويريد يستخلص ذلك من يدهم أو يصير طريقة عادلة . فالمذكورين ما ارتضوا  
بشيء . واعرضوا إلى سليمان باشا . والمذكور توسط بينهم وبين الباشا . ولكن المذكور  
ما كان يسمع له وما يعمل إلا الذي يريد . وطال هذا الشر بينهم وصار شلش  
وخوف في قرايا البقاع . حتى أن بتلك السنة ما صار زراعة بكل البقاع لأن الأمير  
نبه أن لا أحد يزرع وكان الباشا اعتمد يرسل عسكر لرحلة ويحرقها ومن الخوف  
عزلت تماماً وما بقي غير نقالة العدة برأي الأمير بشير . وهذه المدة صار ضرر  
كبير ليوسف باشا لأن سليمان باشا اعرض للدولة عن بغي المذكور وتعديه وهو من  
بخله وحوسته ( واغتصابه ) أموال الميري نحو ثلاثة سنين ما يرسل للدولة إلا شيئاً  
زهيداً ودافعاً يدعي أنه عمال يصرف أموال غزيرة لشان تعدي الوهابي على المساكن  
والمهمات والأمر كان خلاف ( ذلك ) . وبالنتيجة أن الدولة تغيرت عليه وسمعوا  
كلام سليمان باشا وصدر الأمر بعزله من ولاية الشام وولجوا سليمان باشا في طرده  
وربما في اعدامه وهو يكون والياً عوضه . وهكذا عجز تدبيره كان سبب لتدميره  
وفي ابتداء سنة ألف ومائتين وخمسة وعشرون ( ١٨١٠ م ) شاع الخبر أن سليمان  
باشا قام إلى طبريا وطلب الأمير بشير و ( الشيخ ) جنبلات وأظهر لهم الشرع .  
وتصدر الأمير والشيخ أنهم يتقدموا من الجبل عسكر وافر وابتدأ يجمع العسكر  
من طبريا . ويوسف باشا بوقت كان في أراضي حوران لطرد الوهابي الذي كان  
يسطو ويغزي في بعض قرايا . فعلى حين غفلة شاع وصول سليمان باشا وأمر . ومشايخ  
الجبل مع عساكر كثيرة عسلي ( عثمانية ) وجباة إلى قرية قطنا . فلما فهم أهل  
الشام أن المادة ثقيلة انهموا ( خافوا ) جداً وأرسلوا علم للباشا . فحضر حالاً للشام  
وبالحال قتل متسلمة شمشان اغا . يقولوا أنه جاء له كتابته من سليمان باشا

ثم ان الباشا استعد لمحاربة سليمان باشا و (اعلن) ان حضوره تعدي منه ليس بأمر الدولة . وصاد يرسل (155) ذخائر والآت حرب القامة . وكان بوقته اغا القلعة سقا احمد ودخل الحرف بقلوب الناس من هذا القليل وعزل الميدان واغلب الاسواق والاعيان انوهموا من هذه الاحوال لان الباشا يقول انني ارسلت إغراض للدولة ومنتظر الجواب . واقتضى انه صار ديوان بالسر واجتمع الاعيان والتفقوا على ارسال الشيخ خليل لكونه رجل عالم وفصيح اللسان . فتوجه لقطنا لعند سليمان باشا يعلمه عن لسان الجمهور بان يتوقى (يتنعم عن) الحضور للشام خوفا تحضر جوابات انكسابة من الدولة ليوسف باشا . وانه اذا صار عجلة فيحدث خراب كبير حيث ان الباشا ماسك القلعة وملاها ذخائر ومهمات للحرب فلما وصل الشيخ خليل تكلم بهذا الكلام فكان الجواب من سليمان باشا ان هذا الرجاء لا يتم ولا تنتظر جواب ولا غيره . لان معي اوامر سلطانية يقتضي اتمهسا . وكان مليح ان يوسف باشا يقدم الطاعة ويرسخ (يرضخ) الاوامر . ثم ان الحواشي مثل مصطفى بربر وكنج احمد ومحمد اغا ابونبوت كلموا الشيخ خليل بكلام عالي واژدراء وانه معه مهمة ثلاثة ايام . فان بقي بالشام فنهجم على البلد بالسيف . فحضر الشيخ واخبر بما سمع . فتخاف الباشا جدا وصاد يشتم ويلعن وعزم على المحاربة وارسل عسكر ومدافع الى سهل المزة وطلع بنفسه في تسعة عشر تموز يوم الثلاثاء ومشي على اوردي سليمان باشا . فلاقاه جانب عسكر خيالة وحصلت المكافحة بين العسكرين ووقع جانب (بعض) قتلى عسلي ودرور وبعض من عسكر يوسف باشا ولوا راجعين . القول انه حصل خيانة والتم يرجع يوسف باشا للشام من دون انتصار ولا خذل . ولكن الملحوظ ان الوجه له (انه كان انتصر) لو ثبت عسكره . لان الدرور ظهر لهم اشارة خوف وفرع وكانوا ميقتين (موقنين) بالهلاك . وبالصدفة حين هذا القتال حصل هوا شديد واغبار واهوال (الامر) الذي اوجب ارتداد الجهتين عن بعضهم

فلما رجع الباشا للشام اعتمد على الحصار وتشديد الحرب . وكان قبلا حرد للأ (155) اسمعيل حجة بان يحضر بعساكر وافرة لمساعدته وكان متأملا الباشا من هذا الوجه يبلغ اوبة . فنهال الادبعا . في عشرين تموز جاء الجواب من ملا اسمعيل الباشا وبه يوههم عليه ويتعذر عن حضوره : أولا لا يمكنه يظهر عصاة للدولة . ثانيا



يلخص للبasha انك انت ايضا لا تظهر على نفسك هذا القبيح . والشور ( والراي )  
الحسن يكون التسليم وتبطل الشروع الساعي فيه . والقول ان ملا اسمعيل ارسل  
الى قواد العساكر سرأ بان يتركوا ويرفضوا شروع يوسف باشا

فلما فهم الباشا مواوبة ملا اسماعيل والحرافة عنه تداخله الخوف جداً وخشي  
الهلاك . فعزم على الرحيل من الشام وحزم الخزنة صناديق وافراد . قيل انه بلغ  
الذهب اثني عشر صندوقاً والبياض عشرة اجمال وارسل شيئاً مع زينيل اغا وشيئاً  
مع سليم بيك مملوكه . فبلغ القواد ذلك فحاشوا ( امسكوا ) الباشا وهو طالع من  
باب الهوا . حاشه اغا الارناووط . وغيره منك سليم بيك وطلبوا من الباشا بحشيش  
او برطيل حتى يتركوه يخرج . فالباشا تحسب من كلام اغا الارناووط الذي قال له :  
انني ان سلمتك الى سليمان باشا احصل منه على انعام وافرة . فكان جواب الباشا :  
انني حاسبت كلاً منكم فاذا كنتم تريدون شيئاً اخر فالمال قد املككم خذوا منه ما  
تريدون . فبالحال قطعوا الحبال فانقرط المال . ( وبينما ) هم مشغولين في له كان الباشا  
نفذ من الصرايا والعسكر مع بعض من اهل الشام اخذوا الذي قدروا عليه والبعض  
دموا الصر في البحرة بالصرايا والبعض طمروه بالارض . وكل ذلك من خوف الناس  
من بعضها والامر وقع ليلاً . وحصل مزاحمة مهوكة ولكن السبب هو كافي ويحوج  
الناس تقتل بعضها . وجملة الناس سعدوا من هذه النبهة

فثاني يوم شاع الخبر بذهاب الباشا من البلد مع تابعيه وراح الخبر الى سليمان  
باشا . والى حصه ( وقت ) العصر حتى نفذ علم منه ( 156 ) بقيام متسلم . وحضر  
بعسكرهم الى قريب بوابة الله استقام يومين وطلعت لعهده اعيان البلد قاطبة سلموا  
عليه . ثم طلب القلعة فارتضى سقا احمد يسلمها . حتى انه ما ارتضى يواجه الباشا  
وبهذه اليومين نزلت الدروز للبلد بالسلاح ومنهم راكبين الخيل امارا ( امراء )  
ومشايع وعوام . و ( صاروا ) دايرين بالبلد اجواق اجواق . وقصدوا يدخلوا الجوامع  
ليقتلوا . فالاسلام اشأزوا منهم ومنعواهم من الدخول للجامع الكبير وسكروا  
الحانات وصاروا يكذبوا ويهزلوا على هذه النادرة الواقعة لاسيا حينما سمعوا من  
الدروز انهم ملكوا الشام بسينهم وطردها يوسف باشا وهلم جرا  
ويوم السبت في ثلاثة وعشرين تموز دخل الباشا بموكب عظيم . اول آلاي كان

عسكر دروز وقايدهم الامير بشير ابن قاسم شهاب واخوه بشير جنبلاط وجماعته .  
نزلوا بالمرجة مع الامير بشير حاكم الجبل . واما الباشا فدخل السرايا وبعد يومين حضر  
حاييم الصراف

﴿ تولى سليمان باشا ﴾ ثاني يوم من دخوله صار الديوان واشتهرت الاوامر  
السلطانية بولايتيه وصدر مشادة بالبلد « أمن وامان » وراقت الاحوال . افا الباشا  
انشغل فكره من عصاة سقا احمد وارسل له وسائل بالاطاعة . وهو لا يرتضي بل  
يقول لا أسلم القلعة بل ( ألا ) للذي سلطني اياها يعني عن يوسف باشا . وهكذا مضى  
ايام كثيرة والامور واقفة بينهما حتى ان اهل البلد من بغضهم بالدروز كانوا يرغبون  
فتنة قصير بالبلد بواسطة القلعة . ولكن بعد ايام خرج سقا احمد وتوجه للخارج . واستلم  
القلعة الباشا وجعل فيها آغا عبد العزيز من الصالحية ولكن لا يحصل اقامته داخل  
القلعة بل خارجها على التخت يتعاطى شغله

ثم ان يوسف باشا راح للاذقية وتحقق انحراف الدولة عليه . فن الوهم زال في  
مركب وتوجه لمصر محتسماً عند محمد علي باشا الذي قبله بكل اكرام وكتب بشانه  
للدولة وجاب له العفو والرضى وبقي في مصر كم سنة ومات . ثم ورد قبوحي من  
الدولة بضبط ماله بالشام . فالذي ( 156 ) وجد بعد المنهوب نحو ثمانية الاف كيس  
من صافي صابون وبعض اشيا كان يتعاطاها

ثم بهذه السنة جرى ثلاثة اشيا . حصل منها مغاسر للناس : اولها المنادة على  
العاملة بنقص ثمانية غروش في الماية . ثم بتوطيد حادثة الحرير الذي كان جاء امر بها  
قبلاً وبطلت فالان ثبتت بامر الوزير وذلك على الرطل غرشين ونصف ثم ينق  
( منع ) على الخنطة لا يحضر من حوران للشام حتى يخلف مطاوب عكا . حتى ان  
الباشا اشترى قح بال الميري وكان الموسم حالة متوسط واشتدت الغلال بهذه السنة  
واباعت القرارة ثمانية وستين غرش ونصفها تراب . وعز وجود القمح طول السنة .  
وفي اخرها انباع المد بثلاثة غروش والسنة الثانية كذلك . وحصل للناس غاية الضرر  
ومن الحوادث في ايامه انه مات نصراني ميداني فقبروه في مغارة بساحة مار  
جرجس . فثاني يوم باكراً جاءت امه تبكي على قبره فوجدت باب المغارة مفتوحاً فدخلت  
الى داخله فوجدت ابنها عريان كلياً فاشتد حزنها . وحالاً توجهت للسرايا وعرضت



الأمر للبasha فطلب المذكور ناطور التل من الشاغور ( وهو ) مسلم وله ابنة يأخذها من النصارى كل سنة . فسأله البasha كيف يصير هذا وانت ناطور تحت علوفة ( ابنة ) فامر عليه بالضرب . فطلب الامان واعرض انه موجود اناس بالشاغور يعتادوا على تشليح الموتى وغيره ولا يمكنى منعهم حتى ولا اقدر اشتكي عليهم خوفاً من ضررهم لانهم جماعة جسورين اردياء وافهمه اساميتهم ومحل بيوتهم . فحالاً ارسل التفكجي باشي ومسك الاثنين وجاء بهم للسرايا . فسألهم البasha فنكروا . فامر عليهم بالضرب وعذبهم كثيراً ولم يقرروا بشي . ففكر البasha يحضر امهم كونها تعرف سرائرهم . فسالها فصارت تعتذر وليس تعلم بشي . وبوقتو كانوا عمالين يعذبون اولادها فانوهمت وقررت ان حوايج الموتى في مكان بالبيت مستتر . فارسل معها تفكجي باشي فارتهم المكان وهو تحت الارض . فقتلوا اليه ووجدوا ملبوس اشكال . فحزموها وجابوها للسرايا وسلمها البasha الى عبد العزيز آغا ( 157 ) القلعة وامره ينه على النصارى كل من له شي . يأخذه بعد تأكيده . فاما احد طلب شيئاً غير ام اليداني اخذت قنبازا ابنها والباقي ولبستهم لابنها والاغا بعد حين باع الحوايج وقصر في عنهم والبasha امانات الثفرين المذنبين بالشنق ومضى امرهم

واستقام البasha حاكماً بالشام وعزل في ابتداء سنة سبعة وعشرين ومايتين والف ( ١٨١٢ م ) وجاء النصب الى سليمان باشا سلجدر السلطان وهو مقيم في اسلامبول واصله من حماة . وارسل الى سليمان باشا والي عكا وكالة الى حين حضوره . والمذكور ارسل الى علي آغا البغدادي الذي كان متسلماً ببقى كما هو . وهذا كان في صور متسلماً وصاحب تدبير ونبيها . فارسله للشام واقامه متسلماً ويناظر على القلعة ايضاً الذي كان وضع فيها عبد العزيز وبعده باكير آغا المغربي والآن عزل المذكور وتوكل مكانه . وسجن درويش آغا بالقلعة اياماً ولم يكن يدفع المال المطلوب منه ومدعي الافلاس وبعد مدة انطلب لطرابلس فسجنوه هناك . وبعد ايام اخذوه لصيدا تحت الترسيم

ثم ان باكير آغا توجه لعكا شاكياً على علي آغا وايضاً على حايم اليهودي بسبب عزله من القلعة والشكاوة الى علي باشا ابو عبدالله باشا . وكان يطلع في حايم مع علي باشا الذي هو صديق الى حايم . وهذا باكير آغا كان شرس الطبع وكلامه كشيء

(فظاً) فلما سمع حاييم مذمته فيه لعلي باشا التزم ان يتماق باكير اغا ويكرمه في مال ويوعده انه سيرجعه الى القلعة. وبهذا الامل حضر من عكا للشام واستقام في بيته.

وبعد ايام جاء لعنده رجل له عنده حساب فطالبه وكرر عليه ذلك. فالتحق منه باكير وقام اليه وسحب عليه الخنجر فراح الرجل واشتكى الى علي اغا فاحضره وشتمه وجسسه بالقلعة. فبعده ارسل القاضي الى الاغا بان يطلقه من السجن بعد ايام بوكالة سليمان باشا. ثم في ستة عشر نيسان حضر امر الى علي اغا يقبض على باكير اغا ويختمه حالاً. وتم ذلك. ثم رموه خارج القلعة.

ثم صدر نكته في تولي علي اغا. وهوان حرمه دلاله رديّة (كانت) تسمى في فضح بنات الناس (157) بوسيلة الغرش. فخادعت بيتاً مستوراً واخذت ابنتهم لعندها البيت وكان رجل يريد لها فكمن في بيت هذه الشقية وسلمته البنت وفضحها. واشتكوا اهلها الى علي آغا وبالحال طلب الرجل والامراة. فالرجل هرب والامراة حاشوها (القوا القبض عليها) وثاني يوم امامتها بالشئ في شجرة عيبدان السرايا. وما هان ذلك على القاضي وتلاوم على الاغا وانه مرة ثانية لا يفعل ذلك ﴿تولي سليمان الساجدار﴾ فحضر الباشا المذكور للشام في تسعة وعشرين حزيران ودخل بؤكب عظيم في ربيع الآخر الف ومائتين وسبعة وعشرين (١٨١٢م) وحصل للمتسلم عبدالله آغا قبول واکرام دون غيره وكان ملازماً الباشا بكافة الامور. وبذلك حصلت الناس براحة بال حيث قبلوا كانوا موهومين من حوادث تحصل لاسيا حين شاع الطلب والثقة التي حصلت على اهالي حماة وفوق ذلك من الخدمة التي تطلب شي. زايد اخذ. قيل انه في قرية القطيفة صار دعوى على كرم يساوي خمسمائة غرش ما بين الفلاحين انتهى على يد الكيخيا فامر في خدمة وافرة (دفع مال وافرة) وهذا مما جعل الوهم يدخل على الناس.

ثم بعد وصول الباشا باربعة ساعات طلب رجلاً محصياً تاجراً يقال له عثمان محرم وهو من اعيان حمص جاء للشام في شغل وعمل. البايين (يظهر انه كان) له اضداد في حمص وبالاخص متسلم حمص مبلغين عنه امور رديّة. فعال مواجته الباشا صدر الامر بقتله فترجى فيه علي اغا المتسلم ويجهد حتى عفا عن دمه وامر عليه بالسجن في القلعة.



فاضطربت الناس من ذلك وبعض التجار تواروا عن اعين الناس . وبعد ايام ارتفع دعاوي كثيرة وكان الخدمة ( المال المدفوع ) تطلع للقواصه مبلغ لا يطاق . وكان علي اغا يراجع الكتخداه ويلطف الطلاب وكلما يريد التسلّم يصير . ثم ان الباشا خلّع على المذكور خلعة فاخرة وجعله قيسماً بوجوده . وهذه العوايد . وكان بالتهار ملازماً السرايا وبالغشية بيات ( بيت ) بالقلعة . واخذ عيالة للقلعة واحضر اخاه من بغداد وكان مقيماً ( 158 ) بالقلعة

وفي اثني عشر قور حصل مزاعة بينه وبين الباشا بقصد منه . لانه اشار عليه ان يطرد سقا احمد من خدمته الذي كان جابه معه من حماة ولبسه تفكجي باشي واعدّه انه سينفيه بعد ايام . فصار علي اغا يكرر القول . فنفر منه الباشا واطهر القبط من هذه النجاسة وهي من نوع الطاولة . فقام الاغا وتوجه للقلعة بجود ( بغضب ) فسعت الناس بذلك فدخل عندهم الخوف وابتدأ الغزير بسوق الاروام . فطلب الباشا الاغا فامتنع وقال انه مقشوش وشارب دواء فتزايد الخوف على الناس واقتضى ان الباشا حيناً نظروهم الناس اشهر مناداة بالأمن والامان . وكل من سكر دكانته يوثب جزاه . ثم عين عنده اظن علي دالي باش وارسله للقلعة يحكي مع علي اغا بانّه يحضر لعهده يلبس خلعة رضى ويرجع للقلعة بكل امان . وبذلك يرتفع عن الناس الاشتباه . وعلى كل حال ما فيه سبب لهذا الانشغال ( القلق ) . فكلمة كثير او هو لا يسمع . وجوابه اني انا اقول بموجب امر سلطاني ومقرم وظيفتي لا ارجب خدمة الوزراء . ولا اريد افارش شيئاً ولا يمكن اطلع من القلعة كلياً . فرجع اظن علي واخبر الباشا بما سمع . فتاني يوم تحسبت ( خافت ) الناس وغزل اسواق كثيرة القريين للقلعة والسرايا . وقيل ان علي اغا ارسل تحت الدس ( خفية ) ينبه على الناس يعزلوا وخوفهم جداً . فلما نظر الباشا خواب البلد ارسل للقاضي بان يرسل احداً من قبله للآغا بكلمة ( كي ) يظفي النيران القايدة ( المتقدمة ) ويعمل لهذا الحال آخر . فتوجه نائب القاضي للقلعة وتكلم مع الآغا كثيراً وحسن له الاطاعة فما صار افادة بل الآغا ازداد حنفاً وقال للنائب : ان كان الملايكة تحي من السما تطلب القلعة فلا يمكن ان اسلمها .

وانحسرت كثيراً وصار يقول : ما انا بشان الوزير ( لا اعبأ به ) ولا بعازة امانه .  
واغلظ في القول جداً

فرجع نايب القاضي خائباً والبلد ضاحجة والحلوف يزداد . فما احتفل الباشا هذا  
الحال واعتد بحاصرة القلعة وعين عساكر كثيرة نيف عن ثلاثة الاف وشرعوا  
بالحصار ( 158 ) وركبوا المدافع دابر القلعة واشتغل الضرب ناحية البرج . وعلى اغا  
سكر باب القلعة حالاً وعنده مائة وثلاثون نفر جميعهم بغادة ( ١ ) وكان ادخل ذخيرة  
القلعة على الشاع ( اشيع انها ) تكفيه لستين . ثم ابتدأ يضرب مدافع عشية الجمعة  
تاسع عشر تموز والعساكر ملازمة القلعة على الدابر وضرب الرصاص من كل ناحية ومن  
المواذن ( المآذن ) القريبة للقلعة حتى يمنعوا طلوع العسكر الجواني اظهر القلعة . ودام  
ضرب المدافع والحصار الشديد نهار السبت والاحد ليلاً ونهاراً بغير فتور . واما  
بالليل ( فكان ) يقف الحرب نوعاً . امأ ليلة الاثنين فصار الضرب متصل بعد نصف  
الليل . ومن القلعة اول يوم انضرب مدافع قليلة وانما ضرب الرصاص كثير . وقتل  
اناس قليل من خارج القلعة واحترق بعض اماكن ناحية المناظية

ففي صبحه ( صباح ) الاثنين قرأ الراي بحفر لغم في اساس القلعة حيث ان  
المدافع ما صار منها نتيجة يرجي منها الفرج وانما تهشم حيط البرج ووقع كم حجر من  
شرفات القلعة . فابتدوا بحفر اللغم وسخروا الناس في ردم الحندق . ومع ذلك ضرب  
المدافع متصل والرصاص ايضاً من المواذن خصوصاً حيث انهم يكشفوا على سطوح  
القلعة . ومع وجود هذه القوغة ( الضجة ) كلها ما احد انقبه من الذين داخل القلعة  
ولا عندهم خبر حفر اللغم ولا ردم الحندق . فتقوى عزم الباشا وامر باحضار سلام  
ينصبوها على حيط القلعة . كل هذا والذين داخل القلعة ما عندهم خبر شي . فقام  
الاستعداد وكلم العسكر بطلوعهم على السلام وكل من طلع اولاً يأخذ البخشيش .  
فتقدم عسكري ارنوطي او مغربي فطلب خمسمائة غرش فارضاه بثلاثمائة غرش .  
فاخذها وطلع الى السلم ووصل الى اعلاه سحب سيفه خشية من احد يكون كامناً  
له وصار يتشجع ويعلو رويداً رويداً الى انه صار على سطوح القلعة . فنظر ميسنة



ميسرة ما وجد احداً يحشاه . فاعطى اشارة للعسكر فاروا يتسابقوا بالطلوع على السلام الى ان صار كمية وافرة . وهذا الحال كان من غرائب الاتفاق فكل من نظرهم من عسكر البغادة ( 159 ) يجمد دمه . وقتلوا منهم خمسة انفار وارموا رؤوسهم من اعلى السور ثم اشتغلوا بالنهب . وكانت ساعة مبهلة وعسكر القلعة صاروا مثل الطيور بالشبكة وصار العسكر يعرفونهم ويتركونهم . ومنهم ( من ) هربوا من الخوف الذي دامهم الى سياقات المانع ( اي مصرف المياه والاقذار ) التي تحت الارض ومنهم من بقي يومين وثلاثة ايام . وربما مات منهم بهذا الحال . والمساكر لم يذالوا يتراحمون على الطلوع للقلعة

وبعد ساعتين طلع آظن علي دالي باش على السلم ليسلك الاغا ويحضره للبasha الذي ( اي الاغا ) كان شلحوه العسكر من غير ما يعرفوه وبعده تحي خلف باب القلعة . فلما وصلوا اليه ارادوا مسكه فكان معه فرد طينجا قصد يقتل نفسه . فذموه وحسنوا له التسليم وربما يصير له عفو . فما امكن حتى سمحوا له في البقي ( او قلبق ) دالاي يلبيه وهو طلب منهم ذلك . فسكوه وجازوا به الى طرف سور القلعة . وقبل ما ينظروه عسكر اندالايه من تحت السور رموا القلبق عن راسه . لان اذا نظروه العسكر محتمياً في وهاقهم ( في فرقتهم ) فما يدعوه يقتل . ثم تولوه الى السلام حافياً بطاق القميص مكشوف الرأس بحال يرثى له . والناس تقاطرت افواجا ليتفرجوا عليه

فلما وصل القاعة البرانية وكان البasha جالسا وبجانبه شيء من السلاح فحين نظر البasha وقع على الارض وما امكنه الوقوف . فكلمة البasha : ايش هذا العمل الذي عملته . فكان جوابه : انه ما هو مني . فالتحق البasha منه وقام ناهضاً وظن الواقفون انه يريد قتله . ثم قد وقال له : تقول انه ما هو منك فاذا من مين ( ممن ) . فقال : من سليمان باشا وهو الزماني . فسكت وامر ( ان ) ياخذوه الى الخزانة وسجنوه في اوضة الخزندار . ثم مسكوا اخو علي باشا والخزندار وسجنوهم . ومسكوا بعض البغادة الذين بالقلعة منهم حبسوهم ومنهم اطلقوهم . واشتغل العسكر بنهب القلعة يوم وليلة حتى ما بقي شيء . يساوي عشرة فضة حتى نهبوا العرفة والدست المختص بالوجاق وبعض ترك الحاج واشياء قديمة من تروسة ( 159 )

وغير اشيا مخزونة من زمان وما صار نهب ردي هكذا من ستين عديدة  
وثاني يوم نهار الثلاثاء امر الباشا بفتح باب القلعة وجعل بها بعض عسكر محافظين  
ومضى امرها

اما ما كان من امر الاغا فعشية الاثنين دخل لعمده الكتخداه وصار يوانسه  
بالكلام ويعاتبه على ما وقع منه . وامتد الخطاب حصة ( مدة ) طويلة . وانما الاغا  
كان حصل خلل في عقله ودائما يتنهد ويتقدم ويطلب الامان . فالكيفية حين نظره  
مرتعشا تركه وامر خادم يطعمه ويستيه . وجاوا له شال ابيض وجوخه وهو لا يريد  
ان يابس ولا ياكل ولا يشرب . وصار الخادم يوانسه بكلمها كان ممكن . وهو ما طال  
( لم يزل ) يصفق بيديه ويقول : ايش جرى ايش صار . وفي الصباح غلما دخل لعمده  
الكتخداه وسكر الباب وصار يقوده عن شئ . خفي . فاستقام حصة طويلة ثم طلع  
لعمد الباشا وافهمه ما كان . فبعد الشمس بثلاث ساعات صار الديوان واحضروا علي  
اغافو بوجه الباشا عن طعنه في استاذمه . وانه ابدا ما ازمه يعمل ما عمله وانما هذه  
سندات ( احتجاجات ) منه ومطاوله ( وتطاول ) في حق الوزراء . وحينئذ امر بقتله  
وخنقه . بالعتبة ثم عروه . كليا ورموه في باب السرايا بغاية الاحتقار وحصل عليه  
الاسف من الخاص والعام . ولكن ما احد ترحم عليه بما ( بسبب ما ) عمل بنفسه  
لانه هو افترا على نفسه . وكان يقدر على نتاجه ( خلاصه ) من هذا القتلوع  
( التهلكة ) ولو كان الذي فعله من غيره كما قال . ولكن المقدور ما منه مهروب .  
مع انه كان فريد الاوصاف وعقله زكي وفهم . وكانت الناس راضية منه في مدة  
ولايته وتبيل للصارى وعمده . معروف ورقة . وانما كان بخيل وهذا من مزايا البغادة  
( الذين من ) جنسه . ويكون هذا ابن اخو احمد اغا المشهور الذي كان اغا قول في  
الشام في زمان الجزائر وهرب لبغداد واخيرا مات قتلا حين توفي سليمان باشا والي  
بغداد وابن اخيه هذا استقام خادما عند والي صيدا وعملة متسلما ( 160 ) في  
صور فبعده في هذه السنة ارسله للشام وقضى حجة نظيره ٤٤ . ثم ان اخاه شفع فيه  
اُفلن علي واخذه لعمده

اما الخزنداد فصدر الامر بقطع عنقه فلما وقع بيد الجلاد طلب مواجهة



الوزير واختلى به ساعة زمان . وبعده سجنوه اياماً ثم اطلقوه . قيل انه استقر ( اقر )  
في مال مدفون بالقلعة يخص علي اغا . وقيل غير ذلك

ثم ان الباشا بعد قتله علي اغا في ذلك النهار نزل ودار البلد جميعها متخفي بزي  
دالقي . واشهر النداء بالأمن والأمان . وبعد يومين صار مناداة بكامل البلد ان بعد  
ثلاثة ايام كل بغدادي يوجد بالشام يُقتل . وهذه جاءت من اعظم المعن على البغادة  
التجار المتوطنين وصاروا في حيرة كلية وقدموا من ترجاً فيهم وما صار افادة .  
والتمروا يسافروا للسواحل وخلافها . ومنهم تحبوا بالشام . وكان عسكر المغاربة وغيرهم  
يكسبون بالطرقات وكل من وجده هارباً يعرفه . وقُتل جملة الفار من خرافيش (١)  
البغادة الذين كانوا بالقلعة . فانعرض للباشا عن تعدي العسكر فامر رؤوسانهم ان  
يجمعوا ناسهم ويمنعهم من الاذى وبعد ايام قليلة تهادنت الامور وراق خاطر الوزير  
وبقيوا بالشام مثل عاداتهم

ثم ان الوزير خلع عبد العزيز آغا القلعة وراق الحوال الشام وكان الناس في  
وجل ( خوف ) من نهاية مادة القلعة من بعد حدوث مظالم فما حصل من ذلك شيء  
ثم بعد ايام قليلة حضر معتمد من والي عكا بيده فرمان بتحصيل الف وثمانية  
كيس من والي الشام وذلك عن مصروف مدة اشهر انصرف عن يد علي اغا المقتول  
للعساكر وهي مال سليمان باشا . فاستقام ( اقام ) المعتمد اياماً بالشام وصدر مراجعات  
واخيراً انتهى الحال على شيء يكون

ثم ثاني يوم من ولاية السيد سليمان باشا صار طاعون بالشام وبرها ستين اي سنة  
الف ومائتين وثمانية وعشرين ( ١٨١٣ م ) وتسعة وعشرين وكان شديداً يبالغوا  
انه مات ربع البلد

وفي سنة ثمانية وعشرون ( ١٦٥٠ ) توفي بطرك الروم انتامبوس في قوز باطاعون  
او بحسب وبائية . واستقام الباشا حاكماً بالشام اربعة سنين وكسود ( وبعض سنة )  
وفي اواخر حكمه اصطلح طريق الحج . ومحمد علي والي مصر بواسطة ولده ابراهيم  
باشا ظفر في ابن مسعود الوهابي . وبعد محاربته له ايام كثيرة حاصره بالدرعية مقر

حكيمه وبالحيلة مسكنه حياً وارسله لاييه مصر. والمذكور ارسله لاسلامبول والسلطان  
قطع عتقه ورعى الناس من شره وتوجه سليمان باشا بالحاج وما صار توفيق من شي.  
ثم انه في السنة الرابعة من حكمه ظهر به مرض سيداوي (سويداء) وصار خلال  
في عقله احياناً. وكان عنده ابراهيم باشا شراقة ومصطفى اغا وهؤلاء كانوا قساة ظلمة  
يعملون ما يريدون والباشا نظراً للحال الذي هو به اقتصر (امتنع) عن كل تدبير  
بالاحكام. وارسل اعراض للدولة يستعني من الحكم وانه لا يقدر يتوجه بالحاج.  
فالدولة ما قبلت عذره بل الزموه يتوجه بالحاج. وتوجه وهو مريض وبحال الكرب  
وبرجعه صادفة اعراض في جسمه ردية ومات بالطريق ودفنوه بالزمل قريب مدن  
(مدائن) صالح الخراب. ومسلح الحاج ابراهيم باشا

وحينما وصل خبر للدولة بوفاة الباشا ارسلوا وكالة للشام الى سليمان باشا والي صيدا  
وحينما بلغ بالسلامة الحاج للشام ارسل المومي اليه قبض على ابراهيم باشا المذكور  
ومصطفى اغا الذي كان متسلماً واخذهم لمكاً وبوصوهم قطع اعناقهم وارسلهم  
الدولة وما ظهر ذنبهم على الحقيقة. ثم شاع الخبر بولاية علي باشا يدبر الاحكام  
حين حضوره للشام

تولي علي باشا فحضر للشام ومعه زينيل اغا الكردي حاشه (قبض  
عليه) في حماة (اذ) كان هارباً. وهذا الباشا (كان) شجاعاً مهيباً وصاحب حركات.  
وكان بهذا السنة غلا. ووجود الخطة عزيز أخفوها الخزانة فصار يفتش ويفحص  
وعن (فرض) شيئاً معلوماً على اصحاب (161٢) الحوانيت والقرايا ومن سطوته  
انوجد القمح والفرجت الناس

ثم بعد ايام قتل زينيل اغا وسقا احمد واظهر لهم ذنوب انهم خازنين خنطة وغير  
ذلك ايضاً. وكان سقا احمد بوقت متين عند الباشا وزينيل اغا كان ذلت بالبلد ولكن  
عليه غفر (خفرا) خفية. وقبل قتلهم بيومين كان اظهر لهم ميلاً من نحوهم ونبه علي  
زينيل اغا انه يلبسه دريحي بالحاج. فاحضرهم قدأمة حصه (نحو) الظهور من تسعة  
وعشرين شهر حزيران وكانوا مطمانين منه ومسرورين بامل يلبسوا أخلاص (خلع)  
فاخرة. فوقفوا امامه بالقاءة وصار يحكي معهم ويوبخهم على خزيهم القمح. ثم اتصل  
الكلام. الظاهر اعطوا اجواباً وقدموا اعداراً. حينئذ نفر فيهم وكان يقصد منه ثم



شتمهم وامر بقتلهم قدامه فصارت القواصه والجوخدارية يضربوهم بالشجق (١)  
والسيوف يحرق فتقطعوهم ودمهم انطرش على الفرش . ثم ربطوا ارجلهم بحبل  
وجروهم ليدان السرايا . وحصل و هم ( خوف ) عند الناس

ثم بعده صار مناداة بتسعين اللحم وخلافه . وكان المسلم يتزل يدور مختفياً .  
فوجدوا واحداً شاري لحماً فسأله كيف اشتريته . فاخبره بالحقيقة وهو زيادة عن  
التحديد شي جزئي . فطاب منه محل دكان اللحم واسسه فنظر خادم الطعام فانخرجه  
من الدكان . وسأله بكمم بعث اللحم لهذا الجاوبه : انني انا خادم ومعلمي باع .  
وبالحال قطع عنقه وهكذا عمل بغيره . وكان الحال مخوفاً جداً والناضي تعجب  
من هذا الافتراء . وارسل نائبه لعند الباشا يلومه على قتل الخادم المذكور وهذا شي  
منافي الشرايع والطرائق . ومن وقته ارتفع التشديد بالامور

ثم ان الباشا اخذ اشياء زوايد من وكيل الافرنج بالقدس وكذلك من الروم  
والارمن غير المعتاد . فبعد شهرين حضر معتمد فرنساوي من اسلامبول ومعه فرمان  
بان يدفع الباشا ما اخذه زائداً من الافرنج وقبضة المعتمد من الباشا حالا ذهب  
عين يبلغ خمسة وستين الف قرش . وحيث ( 161 ) قبضة الباشا ذهب بحر ( ٢ ) فما  
رخي المعتمد يتقبض معاملة دارجة بل ذهب عين . واحكى مع الباشا كلام عالي  
وتألم منه جداً

ثم بعد حضور الحاج شاع خبر عزله من الشام . وجاء النصب الى صالح باشا  
المسمى الكوسا وكان ذلك في ابتداء سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين ( ١٨١٦ م )  
وتولى علي باشا سنة واحدة فقط

﴿ تولى صالح باشا الكوسا ﴾ فحضر منه اعلام وأقام متسلماً نائباً عنه  
لحضوره . وفي شهر ربيع الثاني حضر للشام وكان عادلاً حليماً فهيساً واستقام نحو  
ستين ويانف والبلاد رايتة . اغا صار حركة خفيفة ومخالفة من عرب فليخان . فارسل  
ثم حمان اغا المغاربة وفارس اغا الدلاتية وهواره ( ٣ ) وقصدوا محاربة العرب . فن  
خبائثهم تحصنوا في وادي اللجاء . فمكر المسلمي مغفلين لا يعلمون حال قوة اللجاء .

( ١ ) الاسم العريضة ( ٢ ) ذهب البحر يسمى المجهر في اللغة الدارجة

( ٣ ) الهواره الذين يشون قدام المعسكر

فدخلوا الوادي . فدأورهم العرب وقتلوهم ، وما سلم منهم إلا القليل . والافاوات  
 المذكورين قُتلوا وراح عسكر جايوهم من الوادي للترتيب ودفنهم هناك  
 ثم ان الباشا قتل طالب ابن محمد عقيل من جراحمة الميدان . وسببه ان هذا الرجل  
 غني واسمه مفهوم . ففي زمان حكم سليمان باشا والي صيدا بالشام في سنة الف ومايتين  
 وخمسة وعشرون ( ١٨١٠ م ) وجد طالب عقيل مخبأ في بيته بالقاعة انشهر عليها  
 بعلامات مخفية . فوجد خابية مملية بذهب مصري محمودي ابو نقطة ( ١ ) كان دافئها  
 ابوه . فبلغ كيتها نحو الف كيس على حساب تسعير الذهب ثمانية غروش ونصف  
 بوقته . فلما شاع خبر ذلك قصد سليمان باشا ضبطها قائماً . ولكن حيث ان الباشا صار  
 نسيب لبيت عقيل كان بالسابق بعد وفاة الجزار تزوج اخت طالب المذكور وهو ربي  
 طالب عنده بعد ابوه وكان صغيراً فصار يتوسل للباشا يخلي له المال فقال : اذا بقيت  
 لك هذا المال ماذا تعمل فيه . فقال له : اشترى بساتين واعمرو املك وانشي  
 اراضي . فقال له الباشا : ان كنت تعمل هكذا فتوي ( كثير ) مناسب فترك  
 ( 162٢ ) له المال واغا وكمل عليه نظراً . ولكن طالب ما احتاج لذلك . وبالحال  
 صرف الذهب بالوزن على الصياغ ( الصاغة ) وخلافهم . وصار ينشي رزقاً . ومن  
 الجلة عمر قاعة نساء بالميدان وحمام واشترى بساتين ورجعت دولة ابوه فظفر ما  
 كانت . ولكن هذا طالب تداخله الكبر والاعجاب في نفسه وبعد ما انزل  
 سليمان صار يتداخل مع الحكام . واخيراً لبس حكي ( ٢ ) في باب اغا الانكجارية  
 ويقطع ويمضي مواد ( قضايا ) وطول النهار بالسرايا . والمتصور لاجل العظمة  
 والجاه . وحينما يركب للسرايا ومن السرايا لبيته معه سياس وخدم جمهور  
 ثم في ايام صالح هذا فاغا الانكجارية تغلظ على اثنين من جماعته وجنسهم عنده  
 حسب العادة . فبلغ طالب المذكور ما كان عليه . فتوجه لعند الآغا وترجاه يطلقهم فما  
 رضي فكرر عليه ذلك فما قبل يطلقهم . فالتحق منه طالب وقام على حية ( غضب )  
 من عند الآغا وخلق باب المجلس واطاق المحوسين . فلما بلغ الآغا هذه الجسارة وكان  
 حصه العصر في شهر رمضان ركب وتوجه للسرايا واشتكى للباشا على طالب .

( ١ ) جنس عن قديمة

( ٢ ) هكذا . وربما كانت حاكم اي جعل نفسه حاكماً

فتخلوا  
 السرا  
 لبيته  
 دار  
 الجام  
 وركب  
 بالديو  
 وانعز  
 ( ١٨ )  
 الباشا  
 في ح  
 الى  
 مشا  
 الك  
 الطائر  
 للتع  
 شين  
 ومعو  
 طلاء  
 وريش  
 وانه  
 الرس  
 اخرج



فتخلق الباشا والباين حصل التدبير يقتل المذكور ليلاً. فبعد المغرب حضر طالب السرايا حسب عادته. وفي الساعة الرابعة حين بطأت الاحكام قصد المذكور يتوجه لبيته فحاشه بعض القواصه في اوضة. وبعد فروع السرايا من الناس اطلعه من دار المتسلم وخنقه قدام اوضة الصيارف. وبعده سجنوه للدويشية ارموه قدام الجامع. وثاني يوم غسلوه وقبروه ومضى امره.

وبهذه السنة قتل ملا اسمعيل المشهور في حماة ذبحه المتسلم بوجرت محاربتة العرب. وكسره العرب. واشتبه عليه ان ملا اسمعيل مطابق معهم فعزل مداورة عليه وقتله بالديوان. واستقام الباشا حاكماً ستين وارمحت الناس في ايامه. وكان عادلاً جداً وانفزل وجاء المنصب الى سليمان باشا في سنة الف ومايتين واربعة وثلاثين (١٨١٨ م)

﴿ تولى سليمان باشا ﴾ فارسل متسلماً بامر الدولة صالح اغا. وبعد ايام حضر الباشا وكان ( 162 ) عادلاً وثقاً محب المال

وبهذه السنة تحرك الروم لاضطهاد الكاثوليك واتصلوا بالرداوة بالسنة الماضية في حلب وضرروا الطائفة بالغم ودمهم. ثم ان البطريرك ساروفيم ارسل المطران زخريا الى صيدا يتحارش بالكاثوليك الذين يصأوا في كنيسة واحدة هم والروم. وحصل مشاجرات كثيرة بين المطران والطائفة وانعرضت على عبدالله باشا. ومن كون اغلب الكسبة في عكا وصيدا وصور وبيروت كاثوليك فالباشا وعاهيم اليهودي مالوا جهة الطائفة ومن ذلك طعموا بالمطران. واحكى ( اي الباشا ) معه كلاماً قاسياً نظراً للتعدي الصاير منه والتم ان يخرج من صيدا ممتلي غضباً ورجزاً. واعرض للبطريرك شيئاً صار وشيئاً ما صار فانحرق جداً. وهذا البطريرك من طبعه يحب الاذى والضرر ومعرض ذلك بالتعسف والقيامات الصارمة. حتى في صيام الكبير يقولوا انه لا يأكل طعام بزيت. فهذا كتب للمجمع في اسلامبول طعن وشكوى بطائفة الكاثوليك. وينبض همهم في اخراج خط شريف في اضرار الكاثوليك بالشام ويتبعها باقي المحلات. وانه يستعبد الجميع ويكونوا بطاعته والصلاة معه والا فيدمرهم للنهية. وتوجه بهذه الرسالة المطران زخريا المذكور. فقبل بلوغه لاسلامبول غرق بالبحر وبجهد كلي حتى اخرجوه سالماً. وما اعتبر فوصل لعند العلماء. الاتقياء. وبالحال باثروا في اوامر عالية

والنص نظير ادعائهم الفاسد. وحضر المطران للشام وبعد أيام قليلة اعرضوا الاوامر على سليمان باشا وابتدأت الشرور والخاصات بين الطائفة والبطرك وجماعته ايضاً. والتزمت الطائفة (١) تقدم مآلاً كثيراً لرد الضرر عنهم. واقتضى يعرضوا امرهم للشرع الشريف وحصلوا على بعض شي. يرتجهم. ثم صادر ديوان بحضور القاضي والافندية عند الوزير في رمضان بالليل. وحضر البطرك وبعض من جماعته وحضر وجوه طائفة الكاثوليك. وادعى البطرك بما اراد ثم بعد قراءة فرمان قدمت الطائفة فتاوي وقرروا ( 163٢ ) تعدي الروم وحجزهم الكنيسة حيث انها للطائفة عموماً وحصل مراجعات ومدافعات كثيرة بين البطرك والطائفة. اخيراً مال القاضي لجهة الكاثوليك بوجه الحق واظهر للبطرك بأنه متعدي واعراضة الدولة فهو بغياً ( احتيال ) منه. ثم مضت الحصة فصدر الامر بصرف الديوان وأنه الية المقتبة يصير ديوان وتنضم هذه المادة. فذهب ( ابناء ) الطائفة مسرورين والبطرك وجماعته مكروبين

ثم ان البطرك تعمق بالسرايا برأي جماعته الاردياء ومنهم اروام الذين واحوا لعند صالح اغا الذي كان متسلماً. وبعد حضور الباشا ترك الخدمة واستقام في بيت ينتظر سفر الحاج يحج ويرجع بسلاسه. فهؤلاء الاروام برطوا المذكور وأنه يكون وسيط في امر البطرك. واستعدوا في خمسين الف غرش خدمة ( تقدم ) للوزير على يد المذكور بحيث يتأيد ( ينتصر ) البطرك وتنفذ اوامر الدولة وتنخدل الكاثوليك. وتدير اوامره على عمل طريقة يتعدوا بها ( يبايئون بها ) ظاهراً. وهو انهم في مرودهم يسوق الاروام الي البطرك وجماعته مزقوا صرف البطرك وكسروا العكاز وشرمطوا اللاطية وعملوا تمام الحيلة وما احد درى ولا لحظ من الطائفة (١) عن اللعوب الذي عملوه. ولا فكروا الا انهم في الية المقتبة ينتصروا على البطرك ويحصلوا على راحتهم فتأتي يوم راح صالح اغا لعند الباشا وافهية عن خدمة البطرك. ثم اعرض له عن تعدي الكاثوليك وانهم بالامس وهم ذاهبين مع البطرك وجماعته وحيث انهم بالعدد اكثر من الروم فقاموا على البطرك وشرمطوا ثوبه وكسروا عكازه وبهدلوه وشتموه وصار ضرب ايضاً لجماعته. وكل ذلك صدر من البغضة والرداوة الكلية. فلما سمع



الباشا بما صار غضب ومسلك غيظه الى المساء ميعاد عمل الديوان. فانطايفة بعد غروب الشمس مشوا الى سرايا بقلب قوي مفكرين يتصرفوا ويغلبوا الروم. وذهب الناس كثيرين بقصد الفرجة ( 163 ) وتنظر السرايا وما يليها وقهوة الدرويشية ممثلين نصارى لان ما بقي في بيوتهم غير القليل. والوجه ينتظروا القاضي والبطرك. فما بان احد وهم متعجبين من ابطاء حضورهم والا صدر الامر بفتحة في مسك الطائفة جميعا اي الكاثوليك وجسورهم بالسرايا. ومن كثرتهم حبسوا الناس بالذوالك وايضا في اوش الدفكجي. وانفردت القواصة والجوخدارية لحارة النصاري يسكروا كل نصرا في يقع بيدهم: كاثوليك سريان ارمن روم. ولكن الروم جاءهم نذير فاختفوا. وكان تلك الليلة في ثلاثة وعشرين حزيران ليلة مولد يوحنا المعمدان وكان حرا شديدا حتى البعض من المحبوسين كادوا يموتون من الحر فوما يخرجوهم. وكانت ليلة مهولة مخيفة منفرعة وما احد عارف السبب الموجب لهذا القصاص المريع

ثم ثاني يوم الجمعة بعد مجي الوزير من الصلاة صدر امر بضرب العصي لوجه الطائفة. فانضرب منهم اربعة انفار وجماعة البطرك واقفين بالسرايا يتفرجوا عليهم. والبعض من الطائفة المتكلمين برطلوا ببلع غرش حتى لا ينضربوا. وبعد ذلك تحقق لهم كل شي صار والتموا يقدموا خدمة وافرة للوزير لكي يرقى بجاههم. وبواسطة جيدة استلوا رضى الوزير. ولكن ما عاد امكنة الوزير يترك خادير البطرك للنهاية. بالاخص تلك الليلة لبسه فروة وارسله بعراضة من جماعته. وتنظر زلا غيط النساء والزوجات في حارة الروم بتوع زائد الوصف حيث انه قبض الوزير انف غرش غير الكلف البرانية. وبالنتيجة ان الباشا اطلق المحبوسين واعطاهم امان. والبطرك ليس له قارش (مخالطة) معهم واستكنت (سكنت) الامور نحو ستة شهور

وفي ثامن يوم من كانون الثاني اشكت كهنة الكاثوليك. كبسوا البيوت بالليل ونصب جماعة الروم سلام ونزلوا كل مكان به كاهن. والذين اشكروا اربعة كهنة ( 164 ) والباقي ما وقعوا بيدهم. وثاني يوم سقروهم لبيروت فوصلوا للدياس ما قدروا ينفذوا بهم من الثلوج والامطار. وايضا صار احتساب من البطرك (اي خاف البطرك) ان اهل الجبل في مرورهم لبيروت يخلصوهم من العسكر. فرجعوهم

للشام واخذوهم الى طرابلس عن طريق حصن وبوصوفهم لطرابلس ارسلوهم  
 الى ارواد حسب الامر. والذي انفعهم ان البطرك كتب لاسلامبول بما صار وعن  
 ترك الباشا هذه المادة وانه ما استعاد شيئاً بهذا الجهاد. فبطرك اسلامبول اخرج مكتوب  
 من الوزير الاعظم الى الباشا وبه يتعجب عليه من الثبور الصادر منه ويازمة ان يتم  
 الامر حسب الاوامر الصادرة له ويلج عليه بذلك فاقضى ان ينفي الكهنة  
 ثم انه صدر امر ان كهنة الافرنج لا تقارش (لا يخاطبون) الكاثوليك في  
 امور الديانة ولا غيرها. وكذلك لباقي كهنة الطوائف موافقة سريان اردن لا يدخلوا  
 بيوتهم. وهكذا حصلت الطائفة في ضيق شديد. وبوقت حصل تشویش وامراض  
 وموت وعقندر (وبهذا القدر) يصير تعب في تدبير انفسهم ويروح الكهنة خفية  
 بالليل لان الروم دائماً مراقبين. ومات اناس من غير وجود كاهن. ثم وجوه الطائفة  
 انهموا من نفي الكهنة فاشادوا عليهم ينتحروا (يبتعدوا) من الشام ليلا يحصل لهم  
 ثقة ومخاض. فتوجه منهم اناس للجبل ومنهم لصيدا  
 والكتاب الذين في عكا وهم كاثوليك اعرضوا لعبدالله باشا وترجوه باحضار  
 الكهنة من رواد. وبالحال توجه امر الى مصطفى بربر متسلم طرابلس يطلب منه  
 الكهنة. فرجع الجواب انهم في ارواد حسب الاوامر الصادرة من الشام فتضايق  
 عبدالله باشا على بربر وكتب له انك كيف تجاسرت وترسل اناس في حكمي للنفي  
 من غير علمي. وثانياً ان الذين طابقت على نفيهم هؤلاء رعيتي من الجبل. فالمراد  
 انك تحضرهم حالاً من رواد وترسلهم لصيدا. وكيف كان (الامر) لازم تحضرهم.  
 فالتزم حالاً احضرهم (164٧) وارسلهم حسب امر عبدالله باشا. واقضى ايضاً ان  
 بربر يتوجه لعكا ويقدم اعذار ويجهد حتى رضي عليه الباشا ورجع لطرابلس  
 ثم حينما وصل الخبر للشام كاد ان البطرك يفتق من الغيظ الذي شمله.  
 والكاثوليك اخذوا روح نوعاً. ولكن البطرك كما هو معلوم ما كان يجمع من عمل  
 شيئاً من المضرات. لانه قيل عنه في حين هييجان الشر انه مسك ايقونة السيدة وكان  
 يخاطبها بجملة ان تعينه على اضرار الكاثوليك. وهذا صار اكيداً. والذي ظهر من  
 هذا البطرك من الرداوة وقلة الديانة يدهش العقل. ربما ملوك القياصرة الوثنيين مسا  
 وصلوا من بغضتهم للنصارى هذا الحد. ولا نعلم من اين جاز له يشطهد الناس وماذا



يقال عنه . ولكن عدل الله يانتقم منه بالدنيا والآخرة لأنه أضمر الناس بأفعاله الودية  
بتقدير هكذا عظيم يبلغ كبير ربما اربعماية الف غرش وخرب هلقدر ( بهذا القدر )  
بيوت وجعل اسباب يدعوا عليه ليلاً نهاراً واهلك نفسه بيده لا شك ولا ريب .  
واما جماعته ( فانهم ) يعتبروه انه بار قديس . كذا ( هكذا ) غرور العالم أعى قلوب  
الناس حتى صاروا ينظرون الطلاح صلاح . الله يلعن ويدين

ثم بعد حضور الباشا من الحاج شاع الخبر بعزله من ولاية الشام . وباشا خبر النصب  
الى درويش باشا وكان ذلك في سنة الف ومائتين وخمسة وثلاثين ( ١٨١٩ م ) .  
وحصلت فكتة حينئذ شاع عزل الباشا المذكور وكان مقيم بالسرايا فحصة ( نحو ) العشر  
حضر ثلاثة انفار مياذنه يفتشوا على ابراهيم بحري كاتب المسلمين فوجدوه قام من  
السرايا ليته في زقاق الخمراري صادفوه فضربوه بالخطارية (١) فوقع الارض ثم مشى  
قليلاً ووقع مائتاً واخذوه ليته ثم قيروه . ومضى امره ما صدر شي . من طرف  
الحكم

﴿ تولى درويش باشا ﴾ وبوقت اقامته مسلماً وسليماً باشا طلع للقابون . ثم  
( 165٢ ) حضر الباشا للشام ونادى أمن وامان . وفي ايامه كان رخا ( رخس ) عظيم  
حتى انباعت غرارة الفصح بخمسين غرش . وبعد حضوره بايام قريبة شاعت اخبار  
بعضاوة الموده (٢) . والسلطان قتل البطرك كيرلس في اسلامبول مع مظارنة وقسوس  
شنتهم يوم احد الفصح بحجرة ( بسبب ) اهل الموده . ثم ورد اوامر لقبض بقتل مطرانها  
وجمة ائس . ثم انه جاء امر بقتل ساروفيم بطرك الشام وخلصه درويش باشا ثم جاء  
امر بضبط سلاح من عند النصارى . وحصل ثقة من جرى ذلك وتهديد وتهويل  
حيث انه بالصدقة يوجد سلاح عند النصارى وعملت هذه الامور شاش واوعام .  
ثم بعده بردت وخف الشلش نوعاً

ثم تحرك اليهود الصيارف سلمون وروفانيل بالانتقام من عبدالله باشا والي  
صيدا بسبب قتله الصراف حاييم فسيبهم واخوهم قبل تاريخه بسنة . وصاروا يوسوسوا  
لدرويش باشا الذي كان يعتمد كلامهم . وعبدالله باشا بدى مشه امور مغايرة مع

(١) هي السيف القصير العربي

(٢) شبه جزيرة في جنوبي بلاد اليونان

الدولة . وبعد قتله حاييم المذكور اظهر كثيراً وعظمة وصار يعمل اشياء مذمومة خالية  
من كل صواب . وصار اليهود ينشروا ( يُحَدِّثُوا ) اشياء تهيج عبدالله باشا للشرور .  
ودرويش باشا يسمع لهم كل ما يقولوه

فاولاً صاروا بامر الباشا يفتروا على قرايا البقاع الذين بهم سوامات للامير بشير  
وابن جنبلاط . ويروح عسكر ينهب ويقتل ايضاً كل من يدافعهم (١) ثم الامير يعرض  
لعبدالله باشا والمذكور يكتب درويش باشا بهذا الخصوص ويروح له جوابات قاسية  
بتعليم سلعون . المقصود بذلك هيجان الشر . فصار عبدالله باشا يتكلم كلاماً ردياً في  
حق والي شام . ثم المذكور يكتب لاسلامبول ويظعن في حق والي صيدا . واتصلت  
الامور . وعبدالله باشا ما كان يقدر عواقب ويفكر كل شيء يحجب بعقله يصير

فصن بعقله يقتل فرمان سلطاني مضمونة ان ( 165 ) ولاية الشام له وارسلة  
للامير بشير وطفاه . واقتنع منه انه صحيح . ثم امره يذهب للشام ويطرد درويش  
باشا . فسمع منه وطرح صوت بالجيل وجمع عسكر . ثم عبدالله باشا ارسل له عسكر  
عشلي من عكا وحضروا الى سهل الزه . والتم درويش باشا يجمع عسكر وحصلت  
المحاربة بينهما وقتل من الجهتين . وانتهت المزة . والامير انتصر على عسكر الشام .  
وبوقت حضر للشام مصطفى باشا والي حلب وصحبته عسكر . ( منهم ) من يقول  
( ان ) حضوره بامر سلطاني . ومنهم يقول درويش باشا كتب له يحضر لمساعدته  
قبوصول مصطفى باشا للشام ارسلوا يطلبوا من الامير السبب الموجب لحضوره  
ان كان هو بامر سلطاني فيحضره . ثم ان مصطفى باشا ارسل يحقق للامير الشمال  
( تغير ) الدولة على عبدالله باشا وكلام نظير ذلك . فاستضاء الامير من هذه الاقوال  
وتحقق عنده افتراء عبدالله باشا وان كلامه واقعا زور وبهتان . فانغم غماً عظيماً  
وبالحال قام بالعسكر الى ارض حاصياً . وكتب الى عبدالله باشا كلاماً كثيراً وان  
الذي عملناه له غوائل ردية . فهجع عبدالله باشا . انما الباشاوات اعرضوا للدولة بما  
توقع . فورد الجواب بالامر الصارم في محاصرة عكا وطرده عبدالله باشا منها . وارسل  
السلطان ابراهيم باشا والي ادنه وتوجهوا الثلاثة وزرا . للبقاع ليتدبروا اولاً مع حاكم  
الجيل



فالاخير تحسب منهم وتمسك في عبدالله باشا ولكن الشيخ بشير جنبلاط اظهر  
غرضه لثاحية الوزراء وصار يشور وينصح الامير بتركه عبدالله باشا وذلك بمكر منه  
لعلمه انه لم يكن ينصاع ( ينقاد ) ولا يركن للمذكورين . فاظهر اثره من الحكم  
وانه يطلع من البلاد . وكتب الى عبدالله باشا بما توقع . فطلبه يحضر عكا فما ارتضى  
الامير يرمي حاله بل انه يروح بيروت . فعلا ارسل له ذخيرة وافرة لبيروت وامر  
بتفريغ ابراج بيروت والسرايا ايضا لاجله . واما هو ( فانه ) ما حسن ( 166 )  
عنده يدخل المدينة لتأكيد ان اهل بيروت اظهروا غرضهم لدرويش باشا . باظهار  
امورهم مله . فحضر للحرش واهل بيروت ارسلوا له خيام وذخيرة . فاستقام خمسة  
ايام وبلغه ان الشيخ بشير جنبلاط نزل لبقاع يواجه الوزراء . وذهب صحبة الامير  
عباس شهاب الذي بوصوله لبس خلعة من درويش باشا وجعله حاكما بالجليل . والدولة  
والت درويش باشا في ولاية الشام وصيدا

فالاخير حسن عنده التوجه لمصر . فاستأجر مركب من بيروت بواسطة رجل  
افرنجي سراً بخمسة وثلاثين كيس الى دمياط فقط . وحضر المركب لقرية الناعمة  
بالليل ونزل به الامير ومن خدمه الذين اختارهم . ووصل دمياط ومنها لمصر وصار  
له قبول من واليها

ثم ان الوزراء توجهوا الى عكا وعبدالله باشا سكر البوابات واعتمد المحاصرة .  
ومضى ايام واشتد البرد وبراهاهم باشا تشوش ومات . وسلمون اليهودي ارتعب من  
تهديد مصطفى باشا الذي كان مؤمعا يقتله لولا خاطر درويش باشا لانه كان متصور  
في عقله ان اصل هذا الشر كنهه كان منه . وحذره يوماً قدام درويش باشا فارتعب  
وغمي عليه . فاخذوه الى خيمته فصار له دور حمى صعب وفي رابع دور مات . ثم انه  
باقامة العرضي ( المحاصرة ) اياماً كثيرة على عكا ما ظهر ثرة . وبعد ايام قليلة حضر امر  
من الدولة بعزل درويش باشا من ولاية الشام وصيدا ويتوجه الى كوطاهيا وامر  
الى مصطفى باشا بيقام مكانه الى حضور امر ثاني . وهكذا فترت ( هدأت ) الامور .  
ثم وصل امر سلطان بقيام الباشا المذكور ويكون وزيراً بالشام . وعبدالله باشا جاء  
له رضى وغفر وبقى مكانه . وهذا صار من محمد علي باشا والي مصر بواسطة الامير  
بشير وانتهى المركب على ولاش ( ولاشي ) . وما صار افادة الا بفقد هاتقد عالم

( عدد عظيم من الناس ) بحجة ( بسبب ) هذا الشر قبل وبعد واخيراً في موت  
سلمون مقضى هذه الامور . وايضاً طلعت في رأس درويش باشا

ثم ان ( 166٦ ) الامير من بعد مدة قريبة حضر من مصر وطلع لعمكاشم للجبل  
وعزل الامير عباس وبغض الشيخ بشير للنهاية

ثم وفي مدة ولاية درويش باشا انكسرت شوكة الروم وبطركهم بسبب حادث  
المورد . فقدم الثغريون عرضاً لاجل حضورهم لاشغالهم مع قسوسهم . ولا بد نفد  
من الطائفة خدمة الوزير . فصدر لهم بيلودي بشرح مستطيل . والمضمون ان بطرك  
الروم ليس له قارش معهم على الاطلاق ولا مع قسوسهم ولا يعترضهم اين ما ارادوا  
يتسبوا امور دينهم . وتوجه لهم هذا البيلودي للجبل . فجالوا جمعوا الكهنة المرتبين  
بالشام وجادوا بهم جملة للشام باشتهار وعزلة . والروم مع بطركهم انتفروا جداً  
وما استفادوا غير عمل الخطية واعطا جواب الله تعالى في ذلك الموقف العظيم . واستقام  
درويش باشا والي شام سنتين ومضى امره وتولى الشام مصطفى باشا

تولى مصطفى باشا في سنة الف ومائتين وسبعة وثلاثين ( ١٨٢١ م )  
وحضر للشام . في زمان حكمه استكنت الامور وما صار حوادث تليق . وكان جسوراً  
صارماً ولكن كان عادلاً . بدا منه امور مغايرة مطلقاً واستقام نحو سنتين وعزل .  
وجاء المنصب الى صالح باشا الذي كان متديماً في زمان سليمان باشا وتوسط في مادة  
بطرك الروم والكاثوليك . وفي زمان مصطفى باشا انفق الجبل ( حصلت فيه فتنة )  
وصار محاربة قوية بين الامير ( بشير ) وابن جنلاط وعلي عماد . وغلبهم الامير وهرب  
الشايخ المذكورون الى حوران . وكان الامير كتب الى عبدالله باشا عن هربهم لحكم  
الشام . فبالحال كتب الى مصطفى باشا ان يسكنهم ويقتل عماد ويحبس جنلاط .  
وحالاً ارسل عسكر دالاتيه وهواره نحو سبائة نفر وحاشوا المذكورين ( ضيقوا  
عليهم ) وبالخداع وبالمكر مسكونهم . وبعد ما لبسهم قلابق دالاتيه جابوهم  
لشام مكشوفين . وقبل دخولهم للسرايا دفعوا القلابق عن رؤسهم ( 167٦ ) ووصلوا  
حصنة ( نحو ) العصر . فصدر الامر بقطع رأس علي عماد ووضعوه بمخلاة واخذ عسكري  
لعمكاش . واما الشيخ بشير ( جنلاط فانهم ) سجنوه بالقائمة مدة ايام ثم ارسلوه



افكنا. وبعد ايام قتله عبدالله باشا مع شيخ من بيت عماد وراح الجميع سحق الفخار  
من رداوتهم وسوا افعالهم

﴿ تولى صالح باشا ﴾ فحضر الباشا المذكور وظهر صرامة كلية بالاحكام

والايعان يداروه ويلاطقوه. ثم بعد حضوره بايام قريبة قبض على اليهود والصيارف  
وسجنهم باخرة روفانييل واولاده واطن ابن اخيه ايضاً. وضايقتهم جداً بطلب غرش.  
وحينما كان متسلماً في زمان سليمان باشا اطلع على بعض امردهم ومن وقته ضمر لهم  
السوء. واعرض للدولة واحضر امراً عالياً يجلسهم ومحاسبتهم ثم ختم بيوتهم وحاش  
الدفاتر وضايقتهم جداً واخذ منهم مبلغاً يحرز كل ما كان لهم بالقرايا من دين وشوبصة  
( ربيع القرى ) وغيره. قيل انه بلغ ذلك اثنون ( اكثر ) من ثلاثة الاف كيس.  
وعمل دابة وداهيم ( اي جعل دابة الضيق عليهم ) وبقوا متحاشين ( مسجونين )  
اياماً كثيرة. والاطوة ( اوضة السجن ) توضع بها محمد هدايا الذي هو اسكندر  
حمصي فصراني عدوا لهم لانهم سعوا بقتله قبل ذلك بنحو سنتين. وكان قتل لولا  
يدخل في دين الاسلام وبالنسبة انهم قاسوا مرمته زائدة ( عذاباً عظيماً ) ودفعوا  
مالاً غزيراً. ثم انتقلوا من سجن السرايا لبيت القتي تحت اليسق بكفالة المذكور

ثم حضر طلب من الدولة بالدفاتر من حين خدموا الى الان فاطهروا تسعة  
وعشرين دفتر مداخل الميري كل سنة. وفي اسلامبول فحضرها وما بان خبر ان كان  
وجد فيها غلط ام فروقات او هي صحيحة. ومضى مدة طويلة وهم بالسجن واليسق  
واخيراً اطلقهم. واما روفانييل ( فانه ) صار مضطرباً جداً واشهر غلبة ( عوزة )  
حتى انه باع اشياء كثيرة من بيته حتى ملبوس حريره ومصاغ وغيره بالزاد. واخيراً  
هرب لبغداد وارسل له ( 167 ) الباشا اماناً وبعد ايام كثيرة حضر للشام ولزم  
بيته من بعد ما قاسى شدايد وعن وكلف كثيرة وباطيل وغيرها غير المدفوع للخرينة  
الذي ما اعرف كميته على الصحيح وقيل انه اثنون ( اكثر ) من خمسة آلاف كيس  
ومضى امرهم

ثم ان الباشا قتل عبد الوفاق واخيه اسعيل الذين كانوا ماسكين للقلمة سابقاً  
وعملوا ذلك الهيجان والاضطراب في زمان حكم عبدالله باشا العظم فسكنهم نحو

الظاهر ياسين اغا تفكجي باشي السذي كان عدواً لهم وخنثوا اسماعيل أولاً بالقلعة .  
وبعده جاوزوا بعد الزقاق فوجدوه مات من الخوف

وهذا الباشا كان فهِيم وذو حركات ولكنهُ كان بَخِيلاً جداً ويجب جمع المال .  
وفي زمانه صار طاعون سنة على سنة . ثم خرب مقام مار جرجس عند قل النصارى  
وسببه انه يوجد مقام للاسلام قدام مقام مار جرجس وكان خراباً . فبِهذه السنة  
لاحظ عماره بعض مشايخ وكانوا يترددوا اليه ويعملوا تَهْلِيلَات وخلافه .  
فمن بغضتهم للنصارى حيث يعتبرون المقام المذكور ففكروا ان يهدموه . فامر ضوا  
للباشا عنه وانه مكان صائر عثرة ويلقي اليه ( يجتمع فيه ) المعتزين ( الاوباش )  
وموضع للفحشا والمائم وانه لا يليق بعِصْر ذلك قدام مقامهم المذكور . فسألهم الباشا  
هل ان هذا المقام عمره النصارى او هو من قديم . فاجابوه انه غير معروف زمان عماره  
والكنة قديم ليس محدث . ففكر الباشا ان ربما يوجد باطنه شي من ذهب او فضة .  
فصدر امره في هدمه حالاً ولا احد درى الا بعد ما انهدم . واوحى بعض الخدم انهم  
يزيلوا الاساس حتى لا يعود له اثر . ولكن النية كانت نوع آخر . فراح الخدام بساعة  
غفلة قبل غروب الشمس بشي قليل واخذوا معهم اثنين فعالة وهدموا المقام وصاروا  
يسالون في حفر الاساس وتوسيع الحفر داير العمار . وموجود قبور للاموات قريب  
( 168' ) للمقام . فمن زيادة الحفر نقبوا قبراً وطلع منه رائحة كريهة ثم تركوا شغلهم  
واخذوا الباشا باأمره . ثم ثاني يوم شاع الخبر فارسل البطررك اخذ الحجارة والخشب  
ليقتبوا . والمخفظوا مدة طويلة الى ان تجدد عمار هذا المقام في ايام حكم محمد علي باشا  
والي مصر . ورجعوه احسن ما كان

واستقام الباشا والي شام نحو ثلاثة سنين ونزل وبوصله الى اذنه مات بعثة .  
قبل ان الدولة تغيرت عليه وصدر الامر بضبط ماله وحينما بلغه ظن الامر بقطع  
رأسه ايضاً فن الوهم مات غفلة . لحق بالنصب الى والي باشا في سنة الف ومائتين  
واثنين واربعين ( ١٨٢٦ م )

﴿ تولي والي باشا ﴾ فحضر المذكور للشام وهذا الباشا كان عنده حتى  
وليس له تفتيش على شي . واستقام سنة واحدة ونزل وقام والياً للشام عبد الرووف  
باشا سنة ١٢٤٣ ( ١٨٢٧ م )



﴿ تولى عبد الرووف باشا ﴾ فحضر المذكور للشام وكان لطيفاً عادلاً يحب الهدوء والسلامة. ومن عدله الزايد طمعت فيه اهل الشام وبوقته كانت المواصلات والكركتليه ( اي اهل الموصل والكرك ) متعينين ( متوظفين ) واحوالهم مع الناس غير مرضية وصدر منهم مطاوعات واشيا مذمومة فهاجت عليهم الاهالي وقتلوا منهم وصار شلش بالبلد حتى الباشا تحسب والتم يطردهم من خدماته كلياً وطلع الجميع من الشام خوفاً من اهل البلد

ولكن بهذا النوع ازداد طمع الناس بالباشا وصار يبداءهم امور غير مرضية حتى بوقت ما قبل ان يطرد المذكورين اعتمد الاهالي مع مشايخهم يقتلون النصاري ويعملون شلش كبير. فعملوا سيارة ومعهم العلامات فحشروا نصرا في قنباطي كان عال يشتغل بالسكة والسيارة مقبلة اليه. فصاروا يطعنوه بالعلامات. دعواهم انهم ما كانوا يتقدروا يهدوا ( 168 ) العلامات من سر صاحبهم فشكوه كثيراً فوقع مايتاً وحملوه على حيوان جابوه ليبتئ ثم دفنوه. وانعرض للسرايا فارسل الباشا يفحص عن ما صار وحينما تحقق البغو والعدوان صار الاضاباشي يوجههم ويتهددهم وهذا كان موصل فخاف منهم. واما النصاري ( فانهم ) ارسلوا وسائط يعرضوا للباشا. لانه قد اخلهم خوف شديد من اتساع الامور. فالباشا اغتاظ من هذه الاحوال. وفيه الناس فرجعوا نوعاً من ضرر النصاري وصاروا يتحاشروا بالمواصلات والكركتليه اخبرنا رجل كان بالسرايا انه لما انعرض امر القتييل وكيف قتل جوداً وتعتدداً وان هذا ينحكي فيه فيما بعد فكان جواب عثمان باشا الذي هو كخيبة عبد الرووف باشا انه لو كان الذي قتله مسلماً كان ينسل عنه. واما حيث هو نصرا في فليس انه غائبة ولا ينسل عنه

ثم بعد ذلك حينما هاجت البلد على المواصلات والباقي حسن عند الباشا طردهم من الشام حتى ما بقي احد منهم. والاحكام فلتت ما عاد امان واستقام الباشا ثلاث سنين وعزل واتقام باشا على الشام سليم باشا سنة الف ومائتين وسبعة واربعون ( ١٨٣١ م )

﴿ تولى سليم باشا ﴾ جاء خبر بوصوله حلب وتعرف اياماً لحضوره للشام وهذا الباشا كان حالة مستغرب ظاهره شجاع مهاب والباطن جبان وهو متقدم بالعم

قليلاً . فبعد حضوره للشام اظهر مرحلة وتربياً . وبعد ايام قليلة اشهر الاوامر  
التي معه بالديوان ومن جهتها ترتيب الصليان حكم اسلامبول . وتكلم مع الاعيان  
بضرورة ذلك كيف كان . وبعده تولج عدد الدكاكين والمخازن علي اغا خزنة كاتبه  
ودار بالمدينة ومعه كاتب لكي يكتب اسماء الناس

فوصل للبذورية محل العطارين والعالم ضايحه جداً . فكل من سأل ما اسمك  
فيقول له : بطرس . والاخر يقول : بولس . والاخر : جرجس وذلك بنوع الازدراء . ولكن  
خزنة كاتبه المذكور كان من غرض الباد ولا يهون عليه . واذا صار يراجعهم ويوبخهم  
علي كلامهم الغير مرتب . فهاج عليه الناس (169) وعملوا ضوجه بالسوق وقتلوا علي  
الكاتب ليقتلوه او يضربوه . والتم علي اغا يروح للسرايا يعلم الباشا بما صار

فانعم المذكور من ذلك وثاني يوم عمل ديوان واجتمعت كل الاعيان وصار  
يحكي معهم الباشا بلطافة كآية . وان هكذا خاطر السلطان وانه هو ما بيده شي ولا  
يخضع . ثم بدا يتسلفهم ويقول : انني انا يريد لكم كل خير ونجاح والكبير فيكم هو  
اخي والصغير فهو ابني . ولكن لا يهون علي تحالفون السلطان ويتقل خاطره عليكم .  
خافوه ان هذا الصليان هو ثقيل ولا يمكن الاهالي يقبلوه ويرتبوه علي انفسهم . وبعد  
مراجعات كثيرة ومداورات يقدموها له وهو لا يقتنع منهم ويقول : لازم امشي  
الامر . ثم نهر فيهم وحاشهم بالكلام وظهر منه استعداد لمقاومتهم فضاجت الناس  
وبتدبير الاعيان في تلك الليلة ذاتها قامت البلد وتسلحوا وراحوا ناحية باب الهوى  
فاعتمدوا بحرق السرايا التي فيها متحصن الباشا . وجمع خدمة وبعض عسكر والبعض  
مسك ناحية العمارة وتحصن في جامع العلق والسكران بالقلعة . فبدأ الحريق من باب  
الهوى وصار يند . فلما نظر الباشا هذا الحال انهم من هذا الشر بفكره ان اهل  
الشام كثيرين وعسكره زهيد . فخاف بفكره ( ان ) يتوجه للقلعة يتحصن بها . فمن  
خوف عدم نفوذه صار هو ذاته يحرق السرايا لكي يشغل الناس ويفوز بنفسه .  
فصار حريق مهول واحرق القاعة النوقانية والنجانية وباقي المحلات عدا محلات  
الخزنة داخلاً التي كان بها ما دخلتها النار . وبهذا الحال نفذ الباشا للقلعة وحينما فهم  
ذلك اهل البلد كفوا عن الحريق ولكن الخراب الذي صار واهي جداً

ثم اعتمدوا علي محاصرة القاعة والباشا كذلك صار يضرب مدافع علي الباد

الاشيا  
التي  
كانت  
في  
الديوان



والجماعة عملوا متاريس دابر القلعة ثم بالحارات وحاصروا العسكر الذي في جامع  
العلق. وبهذه الطلوشات قتل اناس (169) كثيرون من الاهالي وجماعة الباشا ورجال  
الحال. والباشا كان يفتكر يحيه اسعاف من جهات وجميع الناس صاروا ضده. من  
الجملة عبدالله باشا والي عكا كان يرسل يقوي عبارة اهل الشام (يشجعهم) كذا  
شاع عنه. وبعد مدة ايام ابتدوا بحجر اللغم بحيط القلعة وصار منه احتساب كبير.  
لانه موكد من طرش الحجارة من قوة البارود تحرب بيوت ومحلات كثيرة فبعد  
نجاز اللغم صبح (وجد) من منع امره

وبالنتيجة الذي صار في مادة سليم باشا ما جرى نظيرها بالشام ولا في غيرها.  
وكل يوم يزداد الشر والبلد حصلت باضطراب كلي. وعزلت الاسواق ولا عاد بيع  
ولا شري وكان ينتظر القضا. اخيراً فرغت الذخائر من القلعة فهاج السكان على الباشا  
وطلبوا المعاش. فجمعوا ما بقي من حنطة وخلافة وعملوا ترتيب يعطوا العسكر قوت  
(كفي) لا يموت فخلص الجميع. واحتار الباشا كيف يعمل. فمن شلش العسكر  
فكر يسلم القلعة لاهل البلد ويخرج منها فطلب بعض من الاعيان واحكى معهم عن  
مرغوبه وانما يريد يطلع بواسطة حتى لا يحصل له تكدير. فاخذ من العامة المذكورون  
الى بيت قاضي بجانب ديوان الشورده مفروش منظوم. واستقام بالقاعة مع كتحذاه  
وابن اخوه والخدام خارج القاعة. ثم اخرجوا السكان من القلعة وتعين بها اغا علي  
عрман من الشاغور وجماعته ومضى يومان والباشا ميسق عليه بالقاعة لا يخرج منها  
وعليه غفر. ثم طلب يحضر عنده بعض من الاعيان فما حضر احد. ودخل عنده  
الوهم الى انه ثالث يوم حضر عنده سبعة انفار من قبل المتكلمين فكسروا قرية  
القاعة وكانت عالية وادمو النار. وكانوا اخرجوا من عنده ابن اخيه والكيفية فن  
وهج النار ضاج الباشا. ثم ضربوا عليه بارود ورصاص فما اصابه وصار يشائش من  
نار الدم. وبعد حصة مات وهو يقول سليم باشا راح. سليم باشا مات. وانتقطع نفسه.  
(من الناس) من يقول مات (170) من وهج النار ومن يقول من ضرب البارود.  
ثم حبسوا الكيفية وابن اخو الباشا وثاني يوم قطعوا اعناق الاثنين. وكان ذلك افتراء.  
وعدوان لان هؤلاء. ليس لهم ذنب يوجب القتل ولا غيره. حتى والباشا نفسه افتروا  
عليه لانه ما ظهر منه ادنى اذى لثوهم غير حتمه على تشم الاوامر التي بيده.

ولكن ان كان ضامر لهم ضرر آخر لا نعلم وأما بالظاهر فلما لهم عذر يعتذروا به  
سوى انهم اقدوا عليه وعلى جماعته بنوع مستغرب منافي للشرائع كلها  
ثم بعد قتلهم الباشا اخذوه عريان بغاية البهذلة القلعة مع الاثنين خاصة من  
بعد ما داروا برؤوسهم اغلب البلد ودفنوا الجميع داخل القلعة والشرطي الداراني  
ورشيد نسيب الشوملي مسكوا البلد

ثم بعده عملوا ديوان الاعيان والافندية وحصل مذاكرة في كيف يقتنعوا السلطان  
فيما عملوه. وبالخال ( ان ) الذي عملوه لا يتدبر ولا يحرق عقل بشري. وظروفة تحرق  
الدم وتهيج الغضب والرجز. ولكن حيث صار الذي صار بدهم يظنوا بخيال  
اصبهم. فقرر الرأي ان يكتبوا عرض للسلطان ويقرروا له عن رداوة نية الباشا في  
حقهم ( انه ) كان مبتدي في انشاء مظالم ومقاهرات فجفلت العامة منه وظهر منهم  
بعض شيء. يوجب الشك ولكن هو ذاته ظهر بالقساوة المريعة وحق السرايا وقصده  
يحرق البلد مع ناسها. فمن انوهم الذي دخل على الناس ما قدروا يردوا قهرهم  
ويسلموا منه إلا باعدامه. ثم يطلبوا رواقه خاطر السلطان عليهم وانهم عبيده وما  
شاكل ذلك

فلما وصل العرض المذكور لاسلامبول ما ظهر جواب ولا ايجاب سوى انه صدر  
امر السلطان بقيام وزير للشام حسين باشا. وقيل انه حضر كتابات من اسلامبول  
لبعض اعيان الشام من ارباب الدولة جواب كتابات راحت لهم من الشام بخصوص  
جلب خاطر الدولة لنحوهم وانهم طشواهم بعدم صيرورة شيء مكدر لهم. وهذا  
صار تصنعاً وخداعاً ( 170٥ ) لان الوقت صار قريب لسفر الحاج. فتركوا الامر لشأن  
( بسبب ) الحاج. وهذه النادرة صارت في سنة الف ومائتين وسبعة واربعون ( ١٨٣١ م )  
﴿ تولى حسين باشا ﴾ ثم حضر الباشا المذكور بوجه السرعة لاجل ينظم  
مهمات الحاج. فبوصولة لبعض اعتراه مرض شديد ومات ودفن هناك. وبالخال توجه  
خير وفاته للدولة فارسلوا المنصب الى علوش باشا والي ايقونية وانه يقوم بغاية العجلة  
ادارة الحاج وكان ذلك بالسنة المذكورة

﴿ تولى علوش باشا ﴾ فحضر للشام بعسكر زهيد وموكب مختلف عن  
حال من هو وزير نظيره. وذلك خوف واحتساب حيث ان اهل الشام حصوا بالبحرنة



كاملة ومجسرة باينة . فالباشا سالك معهم بغاية اللطف ولا يقبل عليهم شكايي ولو كانت من بعضهم . واجتهد في تدبير سفر الحج فتعسر الامر ومراح الحاج بهذه السنة لعدم وجود السلامة

واذا بهذه الاثنا . في ابتداء سنة الف ومائتين وثمانية واربعون ( ١٨٣٢ م ) تحرك محمد علي باشا والي مصر لاجل الشام وحلب وكل بلاد الشرق وارسل ولده ابراهيم باشا بعسكر وافر ومهمات الحرب . وانفذ لاجل عكا أولاً وحاصرها بقوة شديدة . وبعد اربعة شهور وينيف امكنة يملكها . ومك عبد الله باشا وارسله للاسكندرية لعند ابيه . ثم السواحل جميعها طاعته . وحضر للشام وصار شلش ذهيد وملكها . وعلوش باشا حين شاع خبر عكا هرب من الشام

تولي محمد علي باشا والي مصر ثم توجه ابراهيم باشا من الشام بعد ما اعطى نظام بالشام والسواحل . توجه حلب وادنه وتحارب مع عسكر السلطان ولحقه لايقونية وظفر به . ومك وزيره الاعظم وقدم له كل اكرام ثم اطلقت . وضبط البلاد المذكورة محمد علي واولاده ونما عن الدولة العثمانية ( 171 ) وصار لهم من يسندهم . واخيراً استقر الحال بينهم وبين الدولة على مال معلوم كل سنة يدفعوه للدولة قيل انه ستون الف كيس بعقد خمسة سنوات ويحكموا المحلات المذكورة حلب والشام وادنه ثم ما يقع ذلك حماة وحماة وسواحل بر الشام وثبلس والقدس ويافا وحيفا وغزة بكل حريتهم والسلطان لا يسأل عنهم بشي . وجعل ابراهيم باشا مقرة في انطاكية . ( وكان ) يحضر احياناً حلب والشام وعكا في معاينة احكام ويرجع لانطاكية وجعل محمد علي باشا حاكماً بالشام محمد شريف باشا وهو حاكم دار عرب بستان وخلص العقد مع السلطان وتجدد ايضاً عقد ثاني . وفي بضع ( اثناء ) العقد الثاني تحرك السلطان لاستخلاص البلاد ورجوع المذكورين لصر مقرة ولايتهم . واشتدت الامور بينهما وظفر ابراهيم باشا بعسكر السلطان ورجع خلف

وبوقته تشوش السلطان محمود وتوفي وجلس عروضة ولده عبد المجيد . ووقفت الحروب ايأماً

ثم جد حادث جديد باتفاق ملوك اوربا مسكوب فيا بروسيا الكليل الذين ظهروا ضد الدولة المصرية واتفقوا مع السلطان عبد المجيد برفع يد محمد علي وولده

ابراهيم من حكم بلاد سوريا ورجوعهم لمصر. وصار ذلك مجسمة في لندرة وقر  
الرأي حيث كان وعلى اي وجه كان لازم قام ما اتفقوا به برجوع الاماكن كلها  
لادارة السلطان عبد المجيد. ولكن ابراهيم باشا وابوه لم يرتضوا بذلك وقصدوا  
المحاربة والجهاد بغاية امكانهم ولكن حضور العارة الانكليزية بشلتهم لانهم  
ملكوا السواحل واتفق جبل الدروز مع الانكليز والعشلي. ومع ذلك ابراهيم باشا  
✓ حضر للبقاء ثم طلع للجبل وعزم على محاربتهم واتصل للسواحل لاجل محارب  
العشلي والانكليز. ولكن ما استفاد شيئاً سوى تلاف عسكره. ولولا يطابق معه  
الامير بشير حاكم الجبل ما كان تهدد مع عسكره بدخوله للجبل. واذ كانت الفتنة  
اشدت (171<sup>٤</sup>) بين اهل الجبل والامير بشير ونظروا التعب يزيد والحرب  
متصل سيما ان بمطابقة الامير خليل حرق ابراهيم باشا بعض قوايا الجبل وقتل دهبان  
وسبي حريم فاقتضى ان اهل الجبل جمعوا قواهم وبجراحة ومرارة نفس حادوا  
عسكر ابراهيم باشا. والتم يترك الجبل ويحضر للعلة قريب ذلة

وبعضون ذلك اخذ الانكليز عكا بظرف ثلاثة ساعات الا ربع على التدقيق.  
ومن ذلك دخل الوهم على ابراهيم باشا وكذلك الامير بشير

وبوقته ارسل الانكليز كتابة باطنها خداع ومكر وبالظاهر يحسنوا له يحضر  
لعهدهم ويطلع على الاوامر السلطانية التي حضرت بشأنه. فالامير من وهمه من  
هيجان اهل الجبل واخذ عكا وذهب ابراهيم باشا حن عنده (ان) يتوجه  
لصيدا او بيروت وصحبته اولاده. وكان ذلك وبالأعلى عليه. لان بوضوئه لصيدا ثم  
ليروت ومن تبليغ اهل الجبل بالودي في حقه حالاً صدر الامر بنفيه الى مالطا في  
مركب انكليز. وتولى الجبل حاكماً برضى الحكم والاهالي الامير بشير قاسم  
شهاب واستكنت امور الجبل نوعاً

ثم ان ابراهيم باشا ثبت بالمعلقة تحت زحلة وابتدأ يستجر العسكر من اراضي  
حلب وبرزها وارسل جاب طقمه ومصالحه من انطاكية. القول (يقال) ان  
✓ الانكليز كتبوا الى محمد علي بأن يرسل يطلب ولده ويفرغ البلاد من العسكر  
وان كان يتباطى بذلك فيضربوا اسكندرية ودمياط ويعظم الشر والحرب ولهذا  
كتب لولده يحضر مصر بالعسكر



ثم بعد ايام حضر ابراهيم باشا للشام وبدأت العساكر تورد للشام واجتمع  
بالشام عساكر كثيرة . ودخل الوهم والاحساب على اهل الشام وكانت ايام  
مكروبة . والباشا اظهر قسوة كاية بهذه النكم يوم التي استقام بها بالشام . وكان على  
ذنب خفيف يقتل بتسارة حتى من الجملة قتل بيده ثلاثة انفار خاصته اشبه عليه  
ان قصدهم يهربوا . وهكذا ( 172 ) انتقلت الايام بالكرب والكدر الى انه في  
سنة ايام من شهر القعدة قام بالمسكر على طريق المزييب قاصداً مصر وحصل على  
مرمته ( غنا ) وتعب زايد بسبب الشتا والبرد لان سفره كان في كانون الاول .  
وحينئذ هدى اضطراب الناس

وبعد ذهابه بثلاثة ايام حضر احمد اغا اليوسف الكردي من صيدا بامر عزة  
محمد سر عسكر انه يكون متسلم قيصام ويضبط البلد . وهذا هرب من الشام قبل  
سفر ابراهيم باشا حتى قبل حضوره من البقاع للشام . وراح لصيدا تدخل مع العشي  
والانكاز والذكورين جاوا له نوع وظيفة قبوجيه . ثم مسك البلد . ولو تترك مدة  
ايام بغير حكم لكان صار شلش عظيم

ثم بعد ايام قرية ورد اخبار ولاية الشام الى علوش باشا سنة الف ومايتين وستة  
وخمسون ( ١٨٦٠ م ) . وكان ولاية محمد علي على عرب بستان نحو تسعة سنين ناقصة  
غير كاملة . وارفع منها بنوع عجوبة وما جاء بفكر احد ينتهي الحال هكذا . ولكن  
كذا صار من قسوة الاحكام . ولو انه صار ضبط وعدم مظالم بالظاهر . وكل انسان  
ماشي بطريقه لا تعدي ولا غيره . ولكن مسك عسكر نظام وعدم انصاف في  
امور كثيرة من الحكم ذاته ويتبعه الحاشية والعسكر الذين طمعوا في اهل البلد  
والحاكم لا يسمع ولا يقبل عليهم دعوى الا بنوع قليل . وهكذا من عدم الملاحظة  
والتدبير حصل ما حصل بسماح الله تعالى

وفي زمان حكمه حصل زلزلة قوية نهار الاحد في عشرين كانون الاول قبل  
الغروب بساعة ونصف سنة الف وثمانماية وستة وثلاثين ( مسيحية ) استقامت اقل  
من دقيقة ما صار ضرر بالشام انا في صفد وساحل عكا حصل خراب وقُتل الناس  
كثيرون . ثم في لواخر حكمه قتل علي اغا خزنة كاتبي من اعيان الشام مشهور وكان  
صديقاً لابراهيم باشا . واما شريف باشا ( فانه ) كان يفتنه جداً وكان علي اغا

يفرط في حق شريف باشا وغيره من طمعه في ابرهيم باشا فسمى شريف باشا وعمل كل الجهد في تغيير (172) الخواطر عليه واثبت عليه خيانتة وقطع رأسه على الشاع **تولي علوش باشا ثاني مرة** حضر المذكور للشام وحصل فرح وسرور بالبلد كائنه حكم جديد. ولكن هذا الباشا جامد ما هو متحرك ومقيم بالسرايا والكتخداة هو الحاكم. وبوقته ارتفعت دعاوي كثيرة (فكان) يخدمها للشرع. وكل دعوى ان كان سياسية او تجارية او عرفية يرسلها للشرع. ولكن قبل ارسالها الى المحكمة يصدر امره بخدمة وافرة يقبضها القواصد والخدام. مثلاً واحد اشتكى ان له عند الخراف غرش وناكرها عليه. فيرسلهم الكيفية المذكور الى المحكمة ولكن يامر بخدمة وافرة مائة غرش ومايتين. حتى انه اتفق رجل ادعى بالف غرش فاخذ منه مائة وخمسون غرش وارسلهم للشرع. فاثبت له الالف غرش وخسرها مع الخدمة التي دفعها. وغيره له حساب في احدى القرايا عند واحد عاصي بدفعها ويحادف من شهر الى شهر. فقدم صاحبها عرض حال يتجأ بتحصيلها. فصدر الامر انه يروح للشرع. وهكذا كل مادة مها كانت يرسلها للشرع وكثرت الدعاوي صاغ وشرك وكثرت الشهود النافقين. والشرع يثبت حسب الظاهر

فضاجت الناس جداً والباين راح تلخيص من الشام وربما من قنصل الانكليز كتب لصيدا وبيروت ومن هناك راح اعراض للدولة. وصدر الامر بعزل الباشا من ولاية الشام فصارت الى نجيب افندي جاويش السلطان. وكان ذلك في ابتداء سنة الف ومايتين وسبعة وخمسون (١٨٤١ م)

**تولي محمد نجيب باشا** فمضى ايام كثيرة ولم بان حضوره ولا اي وقت يحضر. وبقي احمد افغا اليوسف متسلماً كما هو. وشاع خبر ان الباشا معزول واقاويل كثيرة. الى انه في شهر صفر حضر بالبحر الى بيروت ومنها (173) للشام وصحبه دفتر دار اي مباشر الخزينة. وتصرف التصرف الشام فيها نظراً المناسب يعملة. والباشا المذكور خدم السلطان محمود سنين كثيرة وكان ارسله معتمد لمصر في مادة الموره وبعده في مادة كريت وقبلها في مادة الوهايي. ثم قيل انه ارسله لبلاد المسكوب. وهو خبير بكل الاشياء. وجلست الامور في غاية الراحة والامل بالله تعالى يحصل حركة بالاسباب ويرتفع الغلا وتنسى الناس ما مضى



## الباب الثاني

علم الوقائع والحوادث التي جرت بالجيل والساحل

قد قررنا باطن كتابنا هذا عن احوال عكا وتولي احمد باشا الجزائر على صيدا وجعل مقر حكمه في عكا ورفع يد بيت شهاب عن حكم بيروت. وكان يوقته حاكماً بالجيل الامير يوسف الشهابي ابن ملحم الذي كان بعد وفاة ابيه متسلطاً على بيروت ولكن اقامته دائماً بدير القصر. وبعد اقامته حاكماً زمان قليل حكم الجزائر واستولى على بيروت. وكان وزيراً ظالماً قاسياً واصلاً من بلاد الترك جاء لصر وخدم عند علي بيك وعمله كاشف. وحين قُتل علي بيك في محاربته شراقة (١) محمد بيك ابو الذهب وتسلط بعده المذكور على مصر فهرب الجزائر الى سواحل بر الشام والشام ثم راح لاسلامبول وصادفة توفيق وارسلوه (رجال الدولة) ووزيراً لصيدا وبقي حاكماً سنين كثيرة وانشأ مظالم لا وصف لها

واماً الامير يوسف فكان حاكماً صارماً مهيباً بالجيل وله مواقع كثيرة وكان الجزائر يحبه فظروا لشجاعته وبطشه في بلاد التارلي في اراضي (٢) صيدا وبلاد جيل الذين كانوا يربطوا الطرقات ويصدر منهم مفسدات كثيرة. وارتاحت الناس والجيل جداً في زمان الامير المذكور. ولكن حيث الجبل مقسوم حلقتين يزعمكي وجنبلاطي وهذه العلة التي جعلت العشيرة يطعم بهم ويكدر عيشهم كما ياتي للشرح فيما بعد من الوقائع والحوادث. اولاً في سنة الف ومائة وسبعة وتسعين (١٧٨٢ م) تحرك قاسم جنبلاط وابتدأ بحركات ودية ضد الامير يوسف الذي غرضه مع التيسكية اي بيت عماد وتلهوق ونصف امارة التي في قاطع بكفيا. فابن جنبلاط ومن هو (من) غرضه اعرضوا للجزائر الذي من طبعه يحب الشرور والغرش وعنده ميل كلي للاذى والضرر. فصار المذكورين يطعنون بالامير ويوسوسوا للجزائر من نحوه ويحثون له عزله من الجبل ويقيم غرضه خالة الامير (١٧٤١) اسمعيل شهاب القاطن في حاصبيا ورشيا. وتم ذلك وارسل الباشا عسكرياً لمساعدته وطرد الامير يوسف.

فالمذكور لما رأى قوة العرش قام من الديار وتوجه نواحي شمال حتى قالوا وصل لبلاد الكلية. وحكم الأمير اسمعيل بكل طمأنينة

فالأمير يوسف ضاق به الفضا وانقهر قهراً شديداً فتحسن عنده وعند الشيرين له أنه يذهب لعكا ويرمي دوحه عند الجزار. فلما وصل لعكا اختلى مع الباشا ساعتين وبعده اظهر غضبه لنحوه بمكر وامر عليه بالحبس. واذ كانوا الجماعة بالجليل تحسبوا جداً من ذهاب الأمير يوسف لعكا الذي صار عدوهم وخافوا من سلوته لئلا يجلب الباشا ناصيته بدفع العرش فبالحال ارسلوا اناساً لعكا يكشفوا الخبر فوجدوا الأمير مسجون ومغضوب عليه. فاطمأنوا ورجعوا ينجبروا بما سمعوا وعاشوا

واماً فارس الخوري الذي هو كنيحة الأمير يوسف (فائه) جاء معه لبيروت وبقي في بيروت. فلما بلغه ان الأمير محبوس ركب حلاً وراح لعكا ومعه جماعة ايضاً من خواص الأمير. والظاهر ان الأمير ارسل لهم خبراً سراً يحضروا عنده لان بوصولهم صار التدبير ان الباشا لبس الأمير حاكماً وتولف له عسكر وقر الوأي انهم يطلعوا من عكا بعجة كلية يكبسوا الأمير اسمعيل ويمسكوه ويمتولوه

ومع التوفيق صار الرغبة. لان مع طلوع الضو والأمير يوسف في دير القمر. مسك خاله وحبسه في اوضة لنهاية الهيج. وقتل ايوب مطر الذي هو كنيحة الأمير اسمعيل وقتل غيره ايضاً. وبعده دخل الأمير لعنه خاله وتخلق عليه ثم قتله وضبط الحكم وقاصص كل من كان ضده وراقت الاحوال جهة سنين. وفارس الخوري مات ووقف عوضه كنيحة ولده غندور الخوري. والمذكور كان سلوكه ليس بجيد

مع الناس سيما مع المشايخ وخلافهم وكأنه هو الأمير والحاكم ثم بعده لاجل يرتاح فيا هو فيه ويأمن غاية الجزار ولعلمه حال الجليل والثقلبات التي تحدث فيه ففكر انه يدخل تحت حماية الافرنج واشادوا عليه يلتجي لدولة فرنسا وبترجا قنصلية (174٧) بيروت. ولو انه ما سكن في بيروت يكفي الاشاعة انه قنصل. والذي سعى بذلك من يشق به وراح الى باريس مصحوباً بكتابات وشهادات في اصل الشيخ ونسبه وعلو مرتبته. فخرج فرمان من دولة فرنسا بان الدولة انعمت عليه في قنصلية بيروت وتوجه كتابات من دولة فرنسا



للألجي في اسلامبول بان يخرج فرمان من دولة العثماني حسب العادة. فلما بلغ الباشا امر التنصلي من ابتداها فحالاً كتب الى من يعتمده من ارباب الدولة يمنع كتابة فرمان. وما طلع له كلاً وانما اشتهر بالسواحل والجليل انه صار المذكور قنصل. وصاروا يهتفون بهدايا وخدم الكبار والصغار ومن المدن ايضاً. وبلغ الباشا ذلك وما حرك ساكناً انما تقدم الشرح عن حال غندور وعدم اعتباره مشايخ وامارة الجليل وبالاخص حينما صار قنصل ازداد غماً هو فيه ولا يفكر الا في نظامه وعلو شأنه. وما عاد قدّر عواقب في كل الاشياء حتى قالوا انه حضر لعمده قاسم جنبلاط في غرض له فبقي بالمتزول نحو اربعة ساعات وغندور داخل في بيته في سرور وانسراح والشيخ قاسم خارجاً مع الخدامين. اخيراً طلع لعمده كلمه برهة وجيزة وتركه ودخل لداره. فالشيخ قاسم انغم غماً عظيماً وذهب بغاية القهر

ثم وكان موجود في مقاطعة المتن الامير اسمعيل يدعونه المشولح وهو درزي من بيت قايد به. وهذا الامير كان فصيهاً جسوراً ذو حركات قوية وياهية كل الامارة الذين بالجليل والمشايع يعتبرونه وربما يخافوا من حركاته الشيطانية التي ينشئها حتى الامير يوسف يداريه. ولكن بوجود غندور المذكور وتدبيره السي ما خلى لاحد كلمة ولا اعتبار. والامير اسماعيل المذكور هو يزكي من غرض الامير يوسف لكن بسبب احوال غندور الغير مرضية مال الامير المذكور لثاحية اخذاده بيت جنبلاط وابتداً يشتغل بحركاته الشيطانية في ابادة الامير يوسف لشأن خذل غندور. ويروح مكاتبات بالسرا الى الباشا. والمذكور (اي الباشا) غاية رغبته خراب الجليل. ولكن كان يميل الى (175١) الامير يوسف الذي كان ينفذ اوامره بكل شيء. يطلبه وانما على شأن غندور بنفخته جداً وصار يريد عزله من الجليل وابطادته

فاشتغل التدبير لذلك ولحق الامير يوسف وغندور على ذلك وقصدوا يداروا الامور بالاصلاح. فما كان يتم الامر معهم لان النار اضطربت جداً. واخيراً بعد الجهد صدر الرضى من الباشا بان يبقى الامير يوسف بالجليل في محله وتطلع خلاص الحكم لاحد من بيت شهاب بالذي ينتخبه الامير يوسف. ذلك لاجل اليقين الذي خلفه الباشا ان بهذه السنة لا يمكن بسل الخلاص باسم الامير يوسف ولا عاد يمكنه يخالف عينه

فالامير يوسف عنده الامير بشير ابن قاسم . فهذا من صغر سنه اخذه لعنده  
ورباه مع اخيه وهولاء فقراء ما ترك لهم ابوهم شيئاً لا رزق ولا خلافة ونسابتهم  
الامير يوسف بعيدة ولو كانوا من بيت شهاب . وهذا بشير كان شجاعاً جداً ورسلة  
الامير يوسف في مواقع وينجح بها وكان يعتمد عليه ويكن فيه . ووضعه في بتدين  
الذي هو بيت دين الدروز . وهي قرية كثيرة سكانها جميعهم دروز عقال وهي  
قرية لدير القمر . فوضعه هناك واخيه حسن جعله في جيل . ولكن حبه وميله الى  
بشير المذكور اكثر من اخيه وكان صار فتنة بين الاماره في حاصيا وراشيا فارسل الامير  
يوسف بشير المذكور فحاربهم وقتل من هو ضد الامير يوسف وهو امير اسسه بشير  
ورجع ظافراً . ففكر الامير بان يرسل بشير لعكا ويلبس خلعة الحكم . وعلى كل  
حال هو مثل ابنه ويكن فيه .

فاحضره وافهمه المتوقع من الباشا وانه يتزل لعكا ويلبس الخلاع . وابدأ ما  
جاء في بال الامير بشير ردي من طرف بشير لانه مربيه وفاهم سريره . ولكن ما  
فكر فيما يقال : الظلم كمين بالنفس القوة تظهره والعجز يخفيه . وثانياً حب الرئاسة  
الطبع مايل اليه . وهذا الامير حين وصل لعكا وكان بعمر خمسة وعشرين سنة او  
زايد قليلاً فحين مواجهة الباشا تولى الردي على استاذة ( 1756 ) وحينما الباشا يكلمه  
كيف يكون سلوكه بالاحكام وبمضى شيء فكان جوابه ان اقدم اذا كنت  
تريد تحكمي وتجعلني شراق لسعادتك يقتضي احكم بحريتي ولا يكون يد احد  
فوق يدي وانا خادم نصوح والتجربة تكشف . وربما انه احكى للباشا اشياء  
غامضة وطمع في استاذة وخلافه . والمقصود اظهر رغبته انه يريد يكون حاكماً  
متسلطاً منفرداً ليس له شريك ولا مشير .

فالباشا انخط منه جداً وامله ثم اتفق معه انه يسلك استاذة وغندور الخوري  
ويرسلهم لعكا . وفوض له الحكم النهائية . وهكذا لبس خلعة وطمع للجبل  
وصحبه عسكر وافر .

فبوصوله اول قناق ارسل كتابه للامير يعلمه ان الباشا نيته ردية من نحوك  
والتي انا اكون حاكماً مفوضاً وما صار الا كذا . فالشور ( فالزاني ) الموافق انك  
تقوم من الدير لئلا العسكر يفعل بك شيئاً ردياً . فلما سمع الامير ذلك وكيف



صار هذا الانقلاب العظيم والمخافة المشومة من هذا الانسان العديم الوفا اقتضى من الخوف يقوم من الدبر وصحبة من اماره ومشايخ حسب العوايد والفنان الذي يقوم منه ثاني يوم ينام فيه الامير بشير. وبدأ ينتقل من مكان اخيره والامير بشير وراه حتى بلغ اراضي القضيّة

ثم رجع الامير بشير لدير القمر وأسس كنيضة فارس ناصيف رجل خارجي ظالم قاسي وهو نصراني من الجبل وحدث مظالم ردية وطالب غرش من غير رابطة. يطلب من واحد الف غرش وهو لا يملك مائة غرش خيراً ينهاها معه بخدمة الخوالي والقصود نفع الخدامين. ثم انهم اخذوا من اصحاب الاموال (١) مبالغ لاجل يرضوا الباشا وصاد الجبل جوف حمار. وانضامت الناس جداً والامير بشير جاهل وما يفان على شي والامر وانتهي لفارس ناصيف

ثم ذكر الحكم مدة طويلة والامير يوسف ضاقت روحه من القرية البعيدة فجاها الى قرية منين محتمياً عند اظن ابراهيم باشا والي الشام. وكان بينه وبين والي عكا بغضة جسيمة فاستقام (١٧٦٢) في منين ايماً كثيرة ومعه غندور اخوري وخدامهم والباقي رجوا المجلاتهم وهذا التغيير وقيام الامير بشير كان في سنة الف ومايتين واثنين (١٧٨٢ م). وفي سنة الف ومايتين واربعة (١٧٨٤ م) حسن عند الامير يوسف يكاتب لعمكا ويطلب مواجهة الباشا وقصد يرمي نفسه بخطر الملاك من الضجر الذي استحوذ عليه. فجاء الجواب بالايجاب وعليه امان الله وقام من يومه من منين وتوجه لعمكا وقبله الباشا بكل اكرام

لما غندور فضاف يذهب لعمكا فراح لبر طرابلس وكان الباشا يريد حضور غندور فصار يبالي بالاعمال باكرام الامير لتطين غندور. ثم ان الباشا قال للامير: لماذا غندور متوقف عن الحضور وامره يرسل يطلبه حتى يصير التدبير. فكتب له الامير بان يحضر ولاجل التخلي حسن عنده يرمي نفسه بالتهلكة. وهذا شي مفهوم ومتأكد لان الباشا مألوم منذ جداً بسبب القنصلية بشوع خصوصي. حتى انه ولو رضى الباشا على الامير وحكمه بالجبل ولكن غندور ما يمكن يطلقه من عنده. والغاية راح غندور لعمكا وما اظهر له شي الباشا. ثم كانت الكاتبة متصلة من الامير يوسف

لاصحابه ومن هو غرضه بالجليل . ولكن الامير اسمعيل المشولح كان مات قبل تولي  
الامير بشير . فطبخ الطبخة وما اكل منها وترك ابن عمه الامير فارس عوضه بالتدبير .

وهو ذبيح جداً والسراي بقي مطرحة وبالنسبة اشتغلت المكاتب من الجهتين  
واخيراً ظهر من الباشا قبول في تولي الامير يوسف وشاع الخبر بذلك . حينئذ بلغ  
الامير بشير بالخال ذهب لعكا ودخل على الباشا بحال الوهم . فتعجب من حضوره  
بغته من غير طلب . فاعرض له الامير عن سبب مجيئه مما بلغه عن الشروع الصاير وانه  
حيث ذلك فانا جيت لخدم عندك حيث ما بقي لي حياة بالجليل . وثانياً ايش بدا  
مني واي وقت خالفت سعادتك في شي من الاشياء . وصار يشرح له عن حال  
المضادين واصحاب ( 176 ) الاغراض يريدوا تنفيذ ما ربههم وكأه عكس وتعجب  
لسعادتك . وبالنسبة اني انا بين يديك اما اثبت كما انا ام ابقى عندك والامر امرك .  
وربما ايضاً قدم للباشا مبلغ مال . الى انه استمال له وتغير عما كان به وطيب خاطره  
ولبس وراح من عنده بغاية الحظ والاشراح . وقبل ذهابه من عكا امر الباشا في  
وضع الامير يوسف وغندور في السجن وبقي الحال هكذا اياماً

ثم بهذه الاثناء . هاجت المماليك على سيدهم الباشا وكان قصدهم يقتلوه لولا  
حسن وعيه لهم . واخيراً تحصنوا في برج داخل عكا والباشا تداخله الوهم  
وبعضون ذلك تحرك سليم باشا وسليمان باشا وهما من ممالك الجزائر وكانوا في  
صيدا فجمعوا عسكر وتوجهوا الى صور نهبوها تماماً ومرادهم يتوجهوا لعكا من  
بعد ما يكونوا فهدوا ما جرى من المماليك . وكانت طليخة ردية جداً . ولكن  
الباشا ضايق على المماليك الذين بالبرج وجعلهم يطلبوا الامان وانهم يخرجوا من  
البرج ويطلبوا من المدينة . فاعطاهم الامان وخرجوا تماماً وقيل ان البعض يجهم الباشا  
فرجعهم خدمته وهما ( ظناً منه ) ان عصاوتهم كانت غصاً عنهم وخوفاً من ارفاقهم  
ثم ان الباشا ارسل عسكر لمحاربة سليم وسليمان ومسكهم . وهما كبر عليهم  
الوهم من خيانة المماليك في عكا . فسلم باشا هرب وما اعرف اين راح . واما  
سليمان باشا فانه سلم نفسه وراح لعكا بخاطره واعتذر للباشا وقبل عذره واصله  
اصيداً متسلماً وبقي زماناً معتبراً في صيدا

ثم بعد ذلك تحقق عند الباشا ان خيانة المماليك هي بمطابقة بعض من السراري



الذين خاصة فقتل عليهم جميعاً وخنقهم في الماء الخار وهذه كانت قساوة منه  
ثم بعد أيام ظهر مخالفة وعصيان من يوسف الجرار بنابلس (١) وتحتن في قلعة  
سانور واقتضى ان الباشا يذهب بنفسه ويحاصر (177٠) القلعة وما امكنه  
ملكها ورجع غائباً. وكانت بهذا الحال طمعت اهالي نابلس وصار يبداء منهم تعدي  
فذهب اليهم الباشا ونهب بعض قرايا وقتل منهم كثيرين. ثم عزم على محاصرة  
قلعة سانور ثانياً ومات يوسف جرار وطرده منها. فاستقام ايماً وهو يجاهد وما  
امكنه اخذها. وحصل مطاولة زائدة من الجرار واتباعه وشتم وقذف بحق الباشا  
وتألم منه جداً وحيث عدم الخيلة في ملك ابيه فقصص القيام عن القلعة. وبوقت صار  
يتفشمس فالتفت الى المزارع وقرايا نابلس الطايعين والعاصين وعمل معهم مساوي  
كثيرة ايضاً. ثم ارسل امر الى متسلمه في عكا عبدالله اغا ان يطلع غندور الخوري  
من الحبس ويضربه خمسة كرايج وبعده يشقة وتم ذلك ثم بعد ايام قريبة ارسل امر  
ثاني للاغا بان يشق الامير يوسف ويبقيه معلق ثلاثة ايام وبالخال ثم الامر. وقيل  
انه بعد شق الامير بساعتين ورد امر ثاني بعدم قتله وكان السهم نفذ. ولكن الباشا  
فدم جداً على قتل الامير وحصل له اتعاب كثيرة من نحو الجبل فبا بعد

ثم حضر لعكا وما استفاد شيئاً ونابلس ويرها عادمة النظام والراحة. والتقم  
الباشا بدخول الوسايط يرتضي غصباً بمخالفة الجرار. ولكن الجرار بقي محترص من  
غدر الباشا كل حياته الى ان مات

ثم ان الامير بشير انفرد بالاحكام وافشا مظالم كثيرة لكي يرضي الجوار  
ويجمع لنفسه ايضاً. وبدأ ينشئ عاد سرايا في بتدين وصار يتأكد الدروز ساكنين  
القرية المذكورة ويشقري منهم اراضي وبيوت. ومع اطالة الايام فرغت من الدروز  
وصارت ملكاً للامير تماماً. فبعد ما قتل الامير يوسف بايام ليست بكثيرة قامت عامة  
الجبل دروز ونصاري وطردوا الامير بشير واخيه حسن وبشير جنبلاط. ولما قاسم  
جنبلاط (بو بشير) (فسانه) في حين طلوع الامير يوسف حاكماً بعد قتل خاله الامير  
اسماعيل (177٠) ثم بحكومة الامير ثاني مرة وابتداء التدبير بعزله من الجبل فقام  
جنبلاط تحسب من الامير فهرب لعكا في زمان حكمه وبقي في عكا ومات هناك

(١) عائلة جرار في نابلس مروفة وشهيرة

بعد ما قُتل الأمير يوسف. وقيل إن الباشا دس له سماً ومات ودفن في عكا وقام  
والده بشير عوضه. فالآن من هيجان العامة ضد الحكم فاحسن عند بشير  
(جنبلات) يطابق معهم مثل غير مشايخ فالتجده مع الأمير بشير وأخيه وذهب  
معه إلى بيروت وطرودين. فإرسلوا أعلوا الباشا فأرسل لهم عساکر كثيرة  
ليجاريوا أهل الجبل وصاد مواقع بينهم. ولكن إذ كانوا التجده مع بعضهم بقلب  
واحد ما قدر عليهم أحد فعجز الأمير من مقاومتهم. وهما بهذا الحال إذا على حين  
غفلة ورد أمر من الباشا لقواد العساکر بأن يرموا القبض على الأمير بشير وأخيه  
وجنبلاط ويحضرهم لعكا ويوصوهم وضموهم بالسجن والجنازة بأرقابهم.  
والعسكر قام من بيروت ووزعه الباشا وبطل الحرب والقتال. والعامة أقاموا حكماً  
عليهم الأمير قعدان شهاب والأمير حيدر شهاب وظهروا بالخافة والعصيان ومكروا  
مال الميري وخلافه. والباشا تركهم من باله ما عاد حرك ساكن

ثم بهذه الأثناء حاش الباشا حاكم يافا التي تخص والدته سلطان من سلاطين  
المشلي. مسكة عسكر وهو داخل من بوابة القدس وجاؤوا به لعكا مع كاتبه ابن  
ججشان نصراني وسجنهم. وكان بوقت الأمير بشير وجماعته محبوسين. ففضي نحو  
أربعين يوماً جاء مركب من اسلامبول خصوصي لكي يأخذ آغا يافا بأمر الدولة.  
فلما فهم الباشا ذلك أرسل بلكباشي للجنس وخلق الآغا وكاتبه ودفنهم في  
الوقت. فحينما أطلع الباشا على الأوامر أظهر غماً قدام المتمد وقال له: انني قتلتهم  
قبل حضورك وما ظننت أن الآغا عليه مال للدولة وانه مطلوب لأهل المحاسبة. لأن  
خطاب القرماني (١٧٨٢) إلى الباشا أن فلاناً متصرف في مال الميري وعليه دعاوي  
من يافا وبلغنا أنك حايشه عندك فالمراد أنك ترسله حالاً لصحبة المركب الواصل.  
وهذا الشرح فهو قصص لأن آغا يافا من بيت مفهوم وابوه متحقق عنده أحوال  
الباشا وغدره. فعمل هذه الحيلة لثغوره. ولكن الباشا ما عليه كسور. فليحفظ على  
الملعوب وقضى مرغوبة القول (يقال) أن الآغا المذكور كان يشكلم في حق الباشا  
ويذم من أحواله وقساوته وخالسه الوامي. فبلغ الباشا ذلك فقاصره لحد القتل  
ثم أنه أرسل جواب للدولة وأرسل مبلغ مال وأكرم المتمد ومضى الأمر  
ثم حين قتل الآغا المذكور كبر الوهم على الأمير بشير والباقي. وفكروا أنه



يحييهم الدور. فالامير حسن وبشير جنبلات صاروا يتباكوا وأيسوا من الحياة واما  
الامير بشير فهو اشجع منهم وصار يطلبهم ويسلبهم. والامير حسن قصد التوبة  
عن عمله الخبيث الذي صدر منه حين حكومة اخيه. وعاهد الله انه ان طلع سالماً  
فيغير تلك العادات المذمومة. ثم نذر نذورات كثيرة انه يمتنع عن بعض ما كحل  
ومشروب كان، ولع بهم وغير اشياء.

ثم ان الجبل بقي فالت الحكم واهله طمعانين بالامارة الذين اقاموهم. وبكل  
مدة يظهر مفسد بالجبل ويقتلون بعضاً ويظلمون بعضاً وما من ينصف ولا يقاصر.  
فاصحاب الادراك احتاروا كيف يهدوا هذه الشرور. وبيت جنبلات دائماً ساعيين  
بالتدبير بخلاص عقيدتهم (او عميدهم) بشير من حبس الجزائر. ومن الشلل الذي  
صار بالجبل تحسن الراي من اصحاب الراي انهم يعرضوا للبasha ويطلبوا الامير  
بشير حاكم عليهم بعد ما اغدوا عهود ومواثيق من الامير في ابطال الحوادث  
والكوارث ويرمجهم بكلمة يكون

فالbasha اظهر رضاه واخرج الامير واخيه وجنبلات من السجن وخلع على الامير  
وظلموا لدير القصر (178٠) بعد ما اخذ البasha رهينة على المال ابنه قاسم وابراهيم  
ابن حسن. وارتاحت البلاد نوعاً

فبعد مدة ايام ظهر ابن الامير يوسف وكاخيتهم جرجس باز وتولوا العكا  
بمطابقة سيبتهم الزبكية فلبسهم البasha حكام بالجبل وهما حين وسعد الدين  
وظلموا للجبل وطردوا الامير بشير واخيه حسن وبشير جنبلات واستقاموا حكاماً  
اياماً. ومن طمع البasha رقب عليهم مالا كثيراً وقبلوا فيه غصباً وصار طلب العرش  
من الناس بما يفوق الاحتمال. فن اتصال الطلاب هاجت الامامة وطردوا اولاد الامير  
يوسف ورجعوا الامير بشير

ثم ان المذكورين حضروا الى منين واستقاموا بها اياماً كثيرة وكان والي الشام  
عبدالله باشا العظم. وبعد مدة قدموا اعراض للجزائر وجاهم الطلاب وتوجهوا من  
منين لعكا

وتحكم بتلك السنة حضروا الفرنسيّة لصر في ابتداء سنة الف ومايتين  
وثلاثة عشر (١٧٩٨ م) ثم حضر الفرنسيّة وحاصروا عكا والاماره المذكورين

كانوا في عكا واحتملوا شدة الحصار وقاسوا خوف ورعب واضطراب وراقت الاحوال وبقوا الاماره بحالهم بالوعد بغير نجاز الى السنة في سنة الف ومائتين واربعة عشر ( ١٧٩٩ م ) بعد ذهاب وزير الاعظم من الشام بشهرين ليس الباشا اولاد الامير يوسف حكام بالجليل وارسل معهم نحو سبعة الاف نفو عسكري وظهر الغرض . وقام الامير بشير واخيه وجنبلاط وراحوا بر طرابلس وحكموا اولاد الامير يوسف وكاختهم جرجس باز تحت مال معلوم ووضعوا رهينة الامير سليم وحرمة جرجس باز في عكا . وابتدا جرجس باز يفرض المال على الناس من مشايخ وعامة ومطارنة ودهبان حتى ما بقي احد سالم من دفع غرش حتى من القريسه ( الاجانب ) وكل مدة يجده طلب وشي . ما له نهاية

فرضي قريب ستين وما عاد احتل الاهالي ( 179٩ ) كذا مظالم . فقاموا بغتة بشراسة كلية على الحاكم وراح اناس جاوا الامير بشير والباقي وكبر الوهم على الاماره وكيختهم . فاقضى انهم نزلوا لحرش السنور لبيروت واعلموا الباشا بما صار . فارسل عاكز وافرة والاماره راحوا للجليل ومعهم عسكر قليل . ثم ان الامير بشير على ديوان بالشريفات وحضروا الاماره ومشايخ البلاد نصارى ودرودز واقفوا انهم يكونون راي واحد وروح واحدة ليس كما صار قبلاً . واذا كان يتم هذا فيتحد معهم على مدافعة الباشا والافلا يقارشمهم بشي . فصرخوا جميعاً بصوت واحد انهم على قولهم ثم حلفوا الاماره والمشايخ على كنيسة السيدة بالشريفات انهم لا يخونون ولا يصدر منهم اشياء مغايره كلياً . وهكذا جهروا واستعدوا لمحاربة الاماره وعسكر الباشا

فحصل مواقع بين الجهتين وراح قتل ( قتلى ) والعسكر نهب الاماكن بالمساحل . وظهر ان عسكر الباشا متقوي على عسكر الجبل . وبعده انقضت القضية : هو ان جهجاه عماد ظهر منه انحراف خفي ولا يصير حرب ينطوي كسيرة ويومي للعسكر انه يهجم ولا يخاف وهذه رابطة بينه وبين جرجس باز . فلحظ البعض عن جهجاه ولا موه على عمله . فيصير يحلف ويلعن انه ما هو بادي منه ما يظنون فيه . اخيراً صار وقعة مشومة وعسكر الباشا وصل للشريفات واشتد القتال حتى عسكر الدرودز ترفع للجبل والعسكر دفر ( توقف ) بالشريفات ونظروا خيال دروزي وهو هارب من قدامهم تقطر عند



كنيسة السيدة الذين كانوا حلقوا عليها . فركضوا عليه وقطعوا رأسه وهم فرحانين  
انهم قتلوا رجل كبير ويصير لهم نجشيش وافر . فرجع العسكر للحرش لقره ومعهم  
جملة روس . ومن الجملة الرأس المذكور . فرموهم قدام جرجس باز فوكدهم ( حدق  
اليهم ) نظر بينهم راس صاحبه جهجاه عماد . فانغم غماً عظيماً وشتم الذي قتله .  
وكان معذوراً لأنه لا يعرفه . ومن وقته ارتجت ( 179 ) عزائم جرجس باز ونظر انه  
ما بقي نتيجة الا بالوفى والصلح ان امكنه ذلك . فارسل معتمداً سرّاً للامارة  
والشايع يعرض لهم امر الصلح تحت شروط . فقبل الجميع ذلك وارسلوا له رضاهم  
الوثيق . وبالحال كتب للاماره الجبل يتركوا العسكر ويترفعوا من الساحل

وحينما فهم ارتفاعهم هرب من بين العسكر ليلاً وطلع عند الجماعة المقيمين  
فوق الشويفات . فاصبح العسكر ما وجدوا قائدهم وتحققوا انه هرب للجبل . فخافوا  
خوفاً عظيماً وتولوا الى المدينة يتحصنوا بها . فارسلوا علم للباشا بما حصل فكان  
الجواب يحضروا حالاً لمكنا . وحالاً توجهوا براً وبحراً

ثم ان الاماره والشايع راخوا الدير القصر وصار ديوان غدير وتصلحوا وتسالموا  
مع بعض . ثم جددوا القسم ما بينهم على كنيسة سيدة التلة المشهورة بالدير انهم  
يكونوا حال واحد ورأي واحد والحاين بخونة الله

ثم حصل التدبير كيف يكون حال الاحكام . فصار الوفق والرضى ان الامير  
بشير يضبط حكم دير القصر الى حدود بلاد جيل وابنا الامير يوسف يضبطوا حكم  
جيل . ولكن بتدبير الحوادث وخلافها التي تجدد بالبلاد كلها فيكونون يتعاملوا بتدبيرها  
الجهتين . وانتهى الحال هكذا . واذا طلب الباشا منهم مال الميري المعتاد فيرسلوا له  
ما ينعاش لوقته . ومضى تلك السنة ما انطلب منهم شي . والباشا ما سأل عنهم  
ولا بدا منه شي لنحوهم . وجرجس باز استقام في جيل مع الاماره والبلاد راقى  
واستكنت نوعاً لعدم النظام وطلب الغرض حيث عدم وجود السبب . وكان ذلك في  
سنة الف ومائتين وسبعة عشر ( ١٨٠٢ م ) واستقام الحال هكذا ايام كثيرة

وفي باطن ( اثنا ) سنة الف ومائتين وثمانية عشر ( ١٨٠٣ م ) حسن عند الامير بشير  
يصالح الباشا ويخلص من القوايل ولكن لا بُدَّ جد مقتضى ذلك : اولاً لعدم حرية الامير  
بالاحكام وكان الرايات صارت كثيرة . وجرجس باز مقبول بالبلاد اكثر . والامير حسن

اخو الامير بشير طبعه ( 180٠ ) ردي وحسود والامير بشير صاحب شهامة ويجب  
العرش واعتاد على السطوة ونفوذ الامر في كل الاشياء . والشيخ بشير جنبلاط عدو  
للجهتين اي الامير بشير ولاولاد الامير يوسف ويرغب ان كل امر يحسد يكون  
بشوره واطلاعه . ولكن ميالة وغرضه مع الامير بشير اكثر . والمذكور يلزم يسداري  
الجميع وهذا يصعب عليه جداً . فاعتمد على مصالحة الباشا وبالمداورة ارضى جنبلاط  
وجرجس باز بذلك وارسلوا واسطة لعكا الذي يحسن تدبيره جلب خاطر الباشا  
لنحوهم . وبوقته كان مبتدئ تشويش الباشا فرضي عليهم وارسل خلعة للامير  
بشير فقط . ولكن هما بقيوا على اتفاقهم الاصيلي مع بعضهم وابتدا الامير يرسل  
اموال الميرة

وانما الحال ما طال لان الباشا زاد مرضه وهو علة الاستسقا وقامى اوجاع كثيرة  
وهو بهزم الشدة ومنهك في امور كثيرة بامور الاحكام : ( اولاً ) انه كان بيده  
منصب الشام هذه السنة . ثم جاء له منصب مصر وزينت ضيابط (دمياط) من فرجه  
بحكومته والتولج بالتدبير والاحكام الشيخ طاهي الكردي الذي كان يتعمده جداً  
وحاييم اليهودي والذي صدر من المقالم والعدوان بالشام ما سبق نظيره . وفي كل زمان  
حكيمه وكلمه من تدبير طاهي المذكور . والباشا عيان من مرضه ومسلم الامر لغيره .  
والاحوال بهذا الاضطراب . ففرضي نجبة الباشا مات في ابتداء شهر محرم سنة الف  
ومايتين وقسمة عشر ( ١٨٠١ م ) وذهب من الدنيا وما استفاد سوى الويال . وقبروه  
ضمن الجامع الذي بناه

ثم ان العسكر الوجود بعكا ظهر منه عين غدر وطاهي الكردي والواقفين  
في باب الحكم تحسبوا جداً . وبالحال اخرجوا اسماعيل باشا من السجن وهذا كان  
حاشه الباشا وغضب عليه . ولا تعلم امره وقاموه ( 180٠ ) حاكماً ومسلطاً البلد  
وهديت المساكن والاهالي من الشلش بوقته

وقد زعم قوم ان مدة حياة الباشا الحين وفاقه نحو ثلاثة وسبعون سنة منها تسعة  
وعشرون سنة حاكماً . واصل منشاءه من بلاد البشناق . حضر مصر وخدم عند علي  
بيك حاكم مصر وتقدم عنده نظير كاشف واعلى من ذلك . وحينما قتل علي بيك  
هرب لبر الشام ثم توجه لاسلامبول . صادفة توفيق وبساح الله تعالى صار والياً على



صيدا . والذي صدر من هذا الباشا من المظالم والمساوي والقساوة المريعة ما سَمِعَ  
بمثله منذ دهور عديدة . وإذا اردنا نشرح اعماله كلها يقتضي مجلدات . أولاً انه اتصل  
لقتل وزرا . واخذية ومفتية وقبوجية واغوات . ورضي السلطان بالمال والمداورات  
ويتغاضوا عنه . ثم خرب هلقند بيوت مستورة بسلب ما لهم ظلماً . ومنهم عدمهم  
الحياة عدواناً . وما كان عنده حنيه ولا شفقة . وكل من يخدمه آخره العدم كمثل  
بيت السكروج مخايل وبطرس خدموه زماناً وتركوا ذمتهم لكي يرضوه . وكان  
يميل اليهم جداً . وفيما بعد عمل عليهم ذنوب كاذبة فضنقهم ودماهم بالبحر . والامير  
يوسف شهاب الذي كان يحبه وحيناً هرب من مصر لدير القمر اكتمه الامير كثيراً  
واسعفه باشياً . كثيرة وخلافة حيناً راح لاسلامبول . وبعد ما صار وزيراً خدeme بالمال  
وغيره وبقي كل امر يطلبه . اخيراً انتهى احوال بعد تلك الصعبة والمعروف اماتة  
مشوقاً وبقي معلق ثلاثة ايام خلاف العوايد

ثم عادى طائفة الفرنسوية وطردهم مع قناصلهم من يافا وصيدا وعكا . وخرب  
نظام الناس وحين حضروا الفرنسوية لمصر ضبط مبالغ رز وغير اشياء . للتجار بكل  
الساحل وأكل حقه . ثم كل مركب يحضر من البر المصري هارباً من وهم ( 181٠ )  
الفرنسوية يضبطه ويقتل البحرية والركاب . والذي جرى من هذا الباشا من المساوي  
والاضرار بالناس ما يمكن وصفه ولا تقديره . ولو لا تقصر تلك الايام ما غلص كل  
ذي جسد كما قال السيد بالانجيل . وهكذا لو يدوم هذا الانسان مدة اخرى كان  
الناس كل تلافها بالمال والحياة ايضاً . فسبحان من ازاله وكفى الناس شره  
وانما الاغرب من هذا والاعجب كيف يموت على فراشه مع حال اقتراه وبغيه  
ومساويه الفايقة . ولكن لله غايات في احكامه

ثم انه بهذه الفرصة هاج القناوة في بلاد بشارة وملكوا صور بنوع السلطة . واما  
اسلام بيروت ( فانهم ) تحسبوا جداً من حكام الجبل لئلا يملكوا المدينة او يأذوهم .  
قتلحو واستعدوا للقتال ومية انهم اعرضوا الامير حسن يحضر عندهم لاجل  
المحافظة من جور عامة الدروز الذين تجروا في ساحل بيروت . فما قبل وجاههم مع اخيه  
الامير بشير وصاروا باضطراب لحين حضور الاوامر السلطانية باثبات حكم عكا  
ثم ظهر عصاة بين اهالي وادي التيم وحاصبيا وبين اسماعيل باشا وهي كانت

بغواً واقتراء منهم . فادخل الباشا مبلغ عسكو وكبس القرايا المذكورة وقتل أنوف من مائتين نفر واخذوا اسرى نحو ستين نفراً . وكانت وقعة مشومة جداً . فوصل الخبر الى الشيخ بشير جنبلاط . فجمع عسكو دروز و متاراة وتوجهوا لتاحية بلاد صفد ولكن بعده فترت الامور وما حصل شي . مكدر

ثم ان الطرقات تلبضت من عدم ركز الحكومة . فاتفق ان قفل حجاج قادم من الشام لبيروت وصل قريب قرية فالوغة . فحصل مشاجرة بين الركاب واحد المكاريه . فضربة الحجاج وقيل انه مات فانطرح الصوت فاجتمع دروز ونصارى وصار قتل ونهب من القفل فوصل الخبر لبيروت . ظنوا انه مع القفل بياطرة من جماعتهم وان الدروز قتلوهم . فحالا حاشوا جمعة جبلية وجدوهم بالمدينة ( 181 ) وسكروا البوابات . فبعده حضر كتابة من الامير بشير الى متسلم بيروت باطلاق المحبوسين وكان ظهر حقيقة ما حصل ومضى الامر

ومما وجدناه تأليف شعر بتاريخ موت الجزار عند الذين خرب ديارهم في اواخر

حكيمه :

وفا السرور وصح ترجيح الامل	يهلاك غاشم لا يعادله مثل
عين الظالم والآثم والردى	شر العوالم ان تفكر او عمل
احمد ولكن ليس محمد بالورى	مغضوب في ثوب المساوى قد دخل
جزر لكن الفضائل جازر	مهدي ولكن بالذليل قد حفل
بجياته كان العلا ثم الوبا	والنحط والجور الذي لا يحتمل
وبوته زال العنا يا حبذا	هذا النى غاب التعدي والنجل
جاز المقدار عند ملك يجتدي	فيض المهالك في جعيم لم يزل
له دوك يا متون فقد بدت	منك الحياة وطاب حكمك واعتدل

فاز الانام وارخوه بقصير هلك الشقي والى جهنم قد رحل ١٢١٩

ثم في اوايل ربيع اول السنة المذكورة جاء النصب الى ابراهيم باشا والى شام بولاية صيدا وطرابلس . وحضر منه اعلام الى امراء الجبل يحرضهم على مخالفة البلاد ويكونوا مطاعين وما يصدر منه الا ما يسرهم . وطلب حضور جرجس باز الشام لمواجهة . وحضر المذكور واطلع على الاوامر الشريفة الواردة للامير بشير من



السلطان ومكتوب من الوزير الاعظم مضمونة الامر ان يكون بطاعة ابراهيم باشا ويتسم امره ويسعفه في اصلاح بر صيدا وبيروت وصورة الفرمان محررة باطن هذا الكتاب في ولاية ابراهيم باشا على الشام. وأما هنا فنشرح صورة مكتوب الوزير الواردة للامير بشير وهو هذا :

( 182٠ ) قدوة الاماثل والاقران ساكن ايلة صيدا الامير بشير زيد قدره  
« بعد السلام النهي اليك ان في هذا الاثنا جزار احمد باشا والي صيدا ارتحل لدار البنا وايلة الشام وصيدا وطرابلس الشام واميرية الحاج توجهت لعهد سعادة ابراهيم باشا وسعادة المولى اليه حسب الامورية يقوم حالاً لنصب صيدا لاجل ضبط وربط الماكنة ورفع شرور ارباب الفساد وانت يا ايها الامير المولى اليه تظهر حسن الصداقة وتكون برأي وامر وتحرير المشار اليه بكمال السعي وحسن الخدمات الرضية والصداقة والغيرة بموجب الامر العالي شأن الوارد اليك. انشا الله في وصوله تظهر كمال الغيرة والسعي وتكون عاملاً بموجب الاوامر من غير خلاف والسلام »

وكذلك صورة هذه الفرمانات حضرت الى يوسف جرار بنابلس والضمون جميعه لاجل ضبط البلاد وبالباطن ان لا احداً يلتفت لناحية اسمعيل باشا الذي اعتمد العصاة في عكا ولا يريد يسلمها الى ابراهيم باشا وصار عنده عساكر وافرة

وفي شهر صفر حينما نظر الباشا المذكوران الشيخ طاهي الكردي عمال يوزع من خزينه الجزر خفية خارج البلد وقصده يهرب الى بلاده وقيل الذي اخذه اتوف من الف كيس فعمل الباشا حيلة لقتله بطريقة قاسية. وهي انه اخرج امعاء من بطنه وهو حي الى انه مات. وجماعة الكراد هربوا من عكا حالاً والباشا تحصن جداً وارسل الفين عسكري اصيدا والف الى جسر بنات يعقوب لانه صار باحتساب من ابراهيم باشا المزمع بخضر نحره بعساكر وافرة لطرده من عكا

وبعضون ذلك وردد مراكب باليك من اسلامبول ليافا والعمارة العثمانية توزعت بالجزر مثل قبرص ودودس. ومعهم اوامر ان كل مركب موسوق من سواحل بر الشام فيقع عليه الضبط ويدوم اليسق هكذا الى ان يصلهم علم ( 182٠ ) ثاني. والضمون حسب الواقع انهم خاشين. ان توزيع شيئاً من مال الجزر

وجاء منصب صيدا الى سليمان باشا مملوك الجزائر وهذا كان ارسلة الجزائر العام  
الماضي امير حاج . فحضر للشام بالحاج . وبلغه موت الجزائر فاستقام بالشام وحصل  
له مودة كاثية مع ابراهيم باشا

ثم بهذه الفرصة لحكام جبيل تحرك الامير حسن اخو الامير بشير على اخذ  
الكورة ناحية طرابلس . وحيث ان مصطفى بربر لا يتركها للامير حسن فتوجه الامير  
المذكور بعسكر لمحاربة بربر . وحصل الكون ( القتال ) بينهما وعسكر الامير قتل  
ابن عم بربر وقتل كم نفر من المتأولة . واشتدت الامور وانطرح الصوت بالجبل  
وكان يصير شراً عظيماً . وما هو وقت كذا ضرور نظراً لتوقيف امور عكا

فايراهم باشا ارسل علم الى بربر يرفع القتال ويلزم القلعة . ثم ارسل الخلاع للامير  
بشير بحكم الجبل . ثم خلاع الى ابنا الامير يوسف بحكومة جبيل . وانتدكت مادة  
الكورة وهذيت الاحوال . وخرج بربر حصل له عزايزة واكرام زايد من ابراهيم باشا  
وهذا الغضون وصل يوسف الجرار من نابلس للشام لمواجهة الباشا . المذكور  
وخرج بربر اعتمد الوزير ياخذهم معه لصيدا . وعين عساكر كثيرة وسهات الحرب . ثم  
في ربيع اول وصل اغا الانكجارية حضر من اسلامبول لبيروت . واخبر انه قادم  
العمارة الكبيرة لعكا واسماعيل باشا لا زال يعين عسكر وارسل مبلغ لصيدا وبيروت  
ومدافع ويجرضهم على الحصار

ثم في احد عشر تموز موافق ستة عشر ربيع الثاني قام ابراهيم باشا لصيدا  
بعساكر وافرة . وقبل بيوم ارسل سليمان باشا لصيدا ايضاً وخرج بربر والجرار  
توجهوا مع ابراهيم باشا . ولكن الجرار يذهب لنابلس لجمع عسكر وفي صيدا  
يصير التدبير في كيف يكون في مائة عكا . فيوصول الباشا الى صيدا سلموا  
من غير حرب وكذلك بيروت ولكن قبلاً كانوا مستعدين للحرب . حتى حين  
وصل سليمان باشا ( 183 ) لصيدا ونظروا العسكر الذي معه قليل فابوا التسليم  
وقصدوا بمجادبه . لكن بوقت تكاثر العسكر البراني لم سلموا . وابراهيم باشا ارسل  
متسلم الى بيروت وطلب المفتي وبعض الوجوه بحضور صيدا . والامير بشير توجه  
بعسكر استقام في جسر الاولى في صيدا حين حضور الوزير واستلموا صيدا .  
رجع لجنون من غير ان يواجه الوزير . وانما ابراهيم باشا طلب من الامير مال لاجل



مصرف العسكر وفرض بالجبل مبلغ وارسله . ثم ان الباشا قام على عكا بالبر  
وسليمان باشا توجه بالبحر بقصد يصل حالاً ويحكي مع اسمعيل باشا  
ثم ان بشير جن بلاط عين عسكر دروز وكبس بعض قرايا نواح عكا وقتل  
من عسكر ابراهيم باشا مبلغ ورجع لمحلته . ومن خصوص مفتي بيروت والباقي بقيوا  
في صيدا مدة ايام لان الباشا طلب ثلاثاوية كبس دفعوا مائتين باقى عليهم مائة كبس .  
والمبلغ المذكور قرض يستوفوه من ديوان بيروت

وفي هذه الايام لما نظر الشيخ بشاره الخازن الذي ذوق مكاييل تبعه والتجار  
تزعوا منه لجونية بسبب ميزان الحرير هناك الذي كان مدخوله للامير حسن شهاب  
اخو الحاكم وقبل ميزان الحرير كان بازوق واخذ الامير غصباً فالشيخ بلغ جهده في  
رجوعه للزوق فلم ينال فائدة . فتوجه لصيدا لعند جرجس باز وتوجه بامر الميزان .  
فاخرج له امر من الامير بشير لاختيه بابطال الميزان من جونية ورجوعه للزوق . فلما  
قبل الامير حسن وثبت الميزان في جونية والشيخ بشاره ما استفاد من كل سعيه

وبهذا الاثناء صدر مناداة على العامة : الشخص بنسعة غروش ونصف . والمفرش  
ثمانية ونصف . وربيع الفندق قديم بمائتيه وربيع . والسليمة بسبعة ونصف . وربيع ريال  
فرنجي بأربعة غروش . وعملة عثمانية البياض في المائة خمسة . وصار بذلك راحة للناس  
حيث بهذه المناداة تساوت الاسعار بحلب والشام وما عاد خسارة

ثم ان ابراهيم باشا بوصوله لعكا سكر اسمعيل باشا الفروقات واعتمد الحصار  
داخلاً وعسكر ابراهيم باشا متحاطة ( 183٠ ) عكا براً وعساكر البحرية بجراً .  
والباشا ترك العسكر وتوجه ( الى ) نابلس والقدس ليجمع مال الدوره وجرجس باز  
حضر لدير القمر وسليمان باشا بقي مع العسكر في حصار عكا . ثم صبح من اشار  
على اسمعيل باشا يكبس العسكر ويرجع لعكا بعد ان يكون ارمى وهماً . واكد له  
انه بذلك يحصل له خير عظيم . فسمع منه وطلع مع قوة عسكره فكان الذي اشار  
على اسمعيل باشا هو نفسه اخبر سليمان باشا بما صار . فاستعد جيداً وحصلت المعركة  
بينهم وقتل من عسكر عكا نحو تسعة نفر ومك بعض من الاغوات والباقي  
شردوا بالبراري والسدي بقي ودخل عكا قليلين جداً . وضعف سعي اسمعيل باشا  
واعتمد على التسليم على يد قبطان باشي الذي اشار عليه وشركاه بهذه الموقعة . وكان

متخذة اميناً وصاحباً. وبعد ايام قريبة انحاش اسمعيل باشا. من يقول ( يقال انه )  
كان هارباً من عكا وقالوا انه سلم حاله. ودخل سليمان باشا لعكا وبعد ايام حضر  
امر من الدولة بطلب اسمعيل باشا وارسلوه بالبحر مقيّداً. وبوصوله لاسلامبول  
قيل ان الوزير الاعظم رثى له وصدر الامر بشفيه لقاعة وبعده صبح الخبر انهم قتلوه.  
وتحقق المنصب باسم سليمان باشا. وارايم باشا انزل حتى من ولاية الشام وراح لبر  
حلب

ثم ان سليمان باشا وراغب افندي الذي كان حضر من طرف الدولة صاروا  
يبحثوا عن مال الجزار فما وجدوا شيئاً يبرز خلاف الذي كان ارسله اسمعيل باشا  
للدولة مع القبطان ناشي في اول الحال من مال وتحف. يقولوا انه كان تبلغ ثمانية  
الاف كيس. غير ان اسمعيل باشا اصرف مالا كثيراً على العساكر والاغاوات قبل  
الحصار وبعده. فهذا ما جرى من وجود الجزار وبعده في جرقه ( اي بسبيته ) والحديد  
لله من محي ذكره واسمه

ثم ثبت حكم صيدا وعكا الى سليمان باشا. وكان عنده جملة من مماليك الجزار.  
من الجملة علي اغا ابو عبدالله باشا. فهذا صار كتخداه وجاب له منصب طرابلس.  
ولكن استقام في عكا ما خرج منها ( 184 ) كل حياته. وباقي المالك مثل محمد  
اغا ابو نبوت وغيرهم جعلهم متسلمين في حكمهم وحاييم الصراف بيده الحل والربط  
وبالجبل الاحكام كما هي

ثم بعد ايام اجتهد الامير بشير ورجس باز في اخراج الامير قاسم والامير سليم  
الذين كانوا رهينة بزمان الجزار. وبعد جملة رجاوات سمح سليمان باشا بطلوعهم لعند  
اهاليهم وبكلفة وافرة

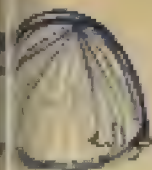
ثم بوقت طلعت اخلاص الحكم للامير بشير بحكم دير القمر واخلاص حكم  
جبل من طرابلس لابناء الامير يوسف واستكنت احوال الجبل للنهاية. وسليمان  
باشا يحب السلامة ومشايخ البلاد متفقين مع بعضهم

فشاني سنة الف ومائتين وعشرين ظهر من دروز المتن مطاولة على امراؤهم.  
وتسلطوا على اراضي البقاع يزرعوا ويقلعوا. وصارت الفلاحين بارض البقاع ويعلمك  
مثل عبيد لهم. وربا ياكلوا الميري على اصحابها ولا يهابوا حكمهم. وهذا الغصب باذي



منهم من زمان من اختلاف الاحكام من الجزار والامير بشير ما كان يلاحظ بوقته واتصلوا بالوقاحة والفجور لهذا الحد. والآن اقتضى يفرض الحكم فرض وزيادة ميري لاجل وفا المطلوب منهم من طرف عكا اولاً لسان طلوع الامارا الذين كانوا موهوبين ثم مال الميري وعوايد وخلافة. فالجميع امتثلوا للامر عدا دروز الملق ما قبلوا يدفعوا غرش واحد. مع ان الذي يخصهم شي. جزئي. فعزموا على العصاة واضهدوا رداوة بليغة لتجو الحاكم وطردهوا الخواليه. فالتحق منهم الحاكم من جورهم ورداوتهم ليس في حق فقط بل في حق حكاهم الذين يأكلوا منهم نفع كل سنة حتى اتصل اذهم الى العامة ايضاً في قرايا البقاع وبعيلك وزحلة والجلل نفسه. وما كانوا يرتدوا عن شي. مهما لاح لهم من ضرر ونهب وقتل ايضاً فلا شي. يمنعهم حتى اتعبوا بيت الحرفوش ايضاً واختلسوا اراضي قرية الكرك وجمعوا غرش يحرز (184) من مدخول القلال وغيره. ويوجد منهم طائفتين بيت القنطار وبيت حاطون ازدادوا بالبشاعة والرداوة ابلغ من غيرهم وصاروا في زحمة يجرمون الناس ويعملون الفحشاء. وما من احد يقدر يمنعهم. ولهم ظروف عديدة الاحمال. وهو انهم طلقوا امرأة من زوجها وزوجها لغيره وبعده رجعوها للاول. وهم من اسلام زحلة وكلة من البراطيل. واحدهم خطف امرأة من جانب زوجها وعمل معها الردي ورجعها. وبالنتيجة صدر اشياء كثيرة من هولاء الارديا للمغاضب ظاهر ومخفي وضيقوا الناس وما احد يقدر يراجع ويشتكى حتى ولو اشكى لا يستفيد شيئاً. ثم قتلوا رجلاً غريباً نصرانياً كان خارج من زحله. لفظوا ان معه دراهم فقتلوه. وجاوا الزحلة يحكوا اقدام الناس انهم قتلوه من دون خوف ولا استحياء

والحاكم صار مقهور من هذه الاحوال ويكاتب امراء الملق بعمل طريقة لطاعة هولاء الارديا. ومقاصرتهم فالاماره المذكورين حيث هولاء القوم خداهم فلا يهون عليهم ابادتهم فيطعموا بهم سيمة بيت جنبلاط وتلاشي حريتهم ويخف مقامهم. ولكن حيث ان هولاء النساخيس ظهروا بالرداوة مع الجميع حتى مع حكاهم باللق ولا عادوا هابوهم ولا يسموا لهم كلام حتى اتصلوا انهم صاروا يتناولوا وينعموا غيرهم من الاطاعة ويجربوا في اراضي الامراء والمشايع وما عاد شي. يحصل. فامراء الملق منصور وفارس انخرقوا لجهة الحاكم وقبلوا في مقاصرة ناسهم حتى هم



ساعدوا بذلك. ثم صدر امر من الحاكم برفع طلب القرش المفروض ورفع الجواز  
من كامل المتن

ثم شاع خبر حضور عساكر عشلي لجسر الادلي في صيدا. وطلع منه لدير القمر  
واهالي المتن المغفلين ظنوا انه واقع حادث جديد بين الحكام في بعضهم  
واذ كانوا مطمئنين في اشغالهم وافقاهم على الناس واذا شاع حضور الامير بشير  
وبشير جنبلاط والامير سليم ورجس باز. وصلوا لحانا والامير بشير قاسم مع العسكر  
( 185 ) دروز وفصادي من الشوف. كبسوا قرايا البقاع بالفتيش على الدروز  
الاردباء من بيت القنطار وحاطون. ومسكوا منهم والباقي هربوا. وكذلك الدروز  
الذين في بيوتهم لسا فهموا الغضب واقع عليهم فهربوا للشام ومنهم احتسوا بوجاق  
الدالاتية. وهكذا صاروا مرتعشين ومضطربين. والذي انسلك حمزة حاطون ونفرين  
من بيت القنطار قيدوهم واسلواهم لحانا وابن حاطون عمل حيلة وهرب. وبقي  
اولاد القنطار نفرين اخذوهم لدير القمر وسجنوهم هناك

وبتلك الليلة ذاتها التي وصلت الكيسة للكرك كان وصل جانب عسكر  
دروز مع الشيخ حسن جنبلاط والامير حيدر شهاب الى قرية كفر سلوان المختصة  
في بيت الحاطون وبيت المغربي وكبسوا القرية ليلاً. فهربت رجال حاطون. فدخل  
العسكر ونهب كامل رزقهم ومواسيهم. واما بيوت المغربي فاقتاروهم لان الغضب  
واقع على حاطون والقنطار بنوع خصوصي. ثم توجه العسكر لقرية التين. فهرب رجال  
القنطار. فنهبوا بيوتهم وصارت نساهاهم تخرب بالحجارة وهاج الشر وقتل درزي  
من بيت برداس ووقع مجاريح نصاري. ولرقد العسكر بعد نهب القرية قائماً. وبعد  
يومين جاء امر يهدم بعض بيوت بيت القنطار وحرقتها بالنار. واما في كفر سلوان فاقام  
العسكر منها حتى حرق كامل بيوت حاطون وهدمها للارض. ثم حضر امر بحرق  
بيوت القنطرة التي بالكرك وفي زحلة وبضبط اغلامهم وارزاقهم. وصدر مناداة في  
زحلة كل من عنده امانة او شي. من الاشياء الى حاطون والقنطار يظهره حالاً.  
وما ظهر شي. والحاكم ما صدقهم. فاخيراً قدموا خدمة خمسون غزالة شعير من  
عندهم. وبغضون ذلك حضر نحو مائة خيال من الشام للكرك لاجل المحافظة  
واستقاموا هناك



ثم بعد مقاصرة هؤلاء الطائفتين ( 185 ) التفت الحاكم لمقاصرة باقي الطوائف وفرض عليهم منهم ثلاثين كيس ومنهم اقل بتدبير الامارة منصور وفارس . وانشاف لذلك بعض قرايا نصارى . فصار طلب منهم غرش وذخاير القول انه بالسابق كان طلب منهم فريضة وما قبلوها وطردوا الحواريه حين كان الجيسل عاصي على الجزار . فقصده الآن الحاكم يقاصره هم . وحاطون والقنطار تواقعوا على ضاهر التل شيخ الزيداني وبشير جنبلاط بان يصالحوهم مع الحاكم وما صار نتيجة

ثم بهذا الاثنا حضر امر رجة في ضبط كامل بيوت الدروز وذلك العام فقط والذي له بيت ملك من اباه وجده يشنوه وياخذ ثمنه من البكليات . وصدر امر لكل الجبل ان لا احد يقبل في بيته من هؤلاء الطائفتين قنطار وحاطون ولا يطعموهم ولا يستوهم

ثم حضر حسن جنبلاط الى بسكتا من طرف الحاكم بطلب غرش مفرد هذا عدا عن البلع اوف من ثلاثين كيس مأخوذة منهم قبلاً . فهاجت الناس وبالجهد حتى فرضوا المطلوب عمومي . وايضاً صار طلب غرش من اهالي الشوف . وكان البلاد ساوت بعضها . الا ان مقاطعة المتن اقوى واكثر بدفع الغرش لانهم مما سبب الشرور كلها . والطوائف ذلوا للنهاية وندموا بما صار منهم . ولكن تلف حال الناس بحجرتهم ( بسببهم ) . ثم صدر امر بطرد حريم الطوائف واولادهم من كل الجبل ولا من يشفع ولا يدفع . وامرهم ضدّهم والعامه طمعت فيهم وانقطعت قلوبهم من المم والخوف . كما جرى لهم من البلوكباشي كان قادم من بسكتا وصحبة المال المأخوذ من القرية المذكورة ومتوجه الى حماتا مع نفرين من جماعته . فصادفه في وادي الجراجم تحت عين القبو اربعة خياله فتحسب منهم . فانفرد من خدمه زلفة لنحوهم وضرب في وجههم بارود من بعد . فبالحال قتلوا عن خيلهم وهربوا بالوادي مثل الارانب اذا نظروا ( 186 ) العقاب في كبد السماء . وتركوا خيلهم . فاخذ البلوكباشي الخيل وجاء بهم للحاكم وحصل له ولاتباعه انعام وافر . وبالنتيجة حال هؤلاء الطوائف اخضعل جداً

وفي ثمانية وعشرين تشرين الثاني قام الامير بشير الحاكم من حماتا لدير القصر . وكذلك باقي الامارا والمشايع كل راح لرحله . وتوكل في رحله عن الامير بشير قاسم

نعمان بلو كباشي درزي واتباعه . وعسكر الهواره والدالاتيه الذين من الشام قاموا من الكرك في احدى وعشرين كانون الثاني ومعهم امر من الامير بشير انه حين قيامهم يحرقوا كامل البيوت الذين لبثت القنطار بالحوش قريب لرحله . فحرقوهم تمام وفرح اهالي رحله في اباده هذه البيوت الذين هم شر وضرر . وكانوا اربعة وعشرين بيت وما عاد بقي لهم اثر

ثم في ثمانية ايام من شهر شباط مات الامير فارس بهذه السنة صباح الخميس بداء الاستسقاء . واستقام بالمرض ثلاثة شهور واخذوه للساحل لدير البشاره بالزوق . وتعالج كثيراً وما صار افادة لان جسمه عيان للغاية من داء الربو الذي كان به منذ زمان . وتلفت عليه الناس واناساً كثيرين انضروا بموته كما يأتي الشرح . وقالوا ان عمره خمسة وخمسون سنة . وحالاً حملوه من دير البشاره الى صليبا مقبر وطنه ودفنوه بقرية اباه واجداده . وقيل انه اعتد وصاد مسيحياً حين موته . واما اصله فكان درزياً ومات شهيد خدامة طوايف الدرور لانهم قهروه كثيراً وما فكروا بالعواقب . والان بدهم يتبعوا في معيشتهم لعدم وجود واحد في ارضهم مثل هذا الامير . لان اذا كان يطول عمره كان يرجعهم لحرمتهم . ولكن النقص يلحق بعضه والنية تسبق العمل

وفي هذا الاثناء حصل محامره ( مشاجرة ) بين الامير سليمان شهاب وبين الامير بشير ابن مراد واتصل الشر بينهم وهدموا ( 186٧ ) بعض املاك لهم بالسواحل مثل دكاكين وبيوت كل منهم يهدم للآخر . والامير سليمان توجه الى جبيل شاكياً على بشير . وخرجس باز مغرض مع سليمان وانعرض ذلك للحاكم . وبغضون ذلك مات الامير فارس فصار توقيف الامر بينهما

ثم صار طرده كبيره في جبة بشري وهاجت الناس على بعضها وقتل رجال ونساء . ومجاريح . والتم عبد الاحد باز يتوجه هناك لمقاصرة المذنبين . فحين خطوا على ذلك هاجوا على الشيخ المذكور واتباعه وجرحوا يوسف الخوري من خاصة جرجس باز ومن ذلك انحق المذكور وطرح الصوت في جبيل وجمع جانب عسكر لمقاصرة المذكورين العصاة . وفيما بعد تداولت الامور وانتهى هذا الشلل على سلامة

ثم انه بهذه الايام ايها . الامير يوسف حكاهم جبيل قتلوا الشيخ حسين متوالي



شيخ القرمل وهذا هو غني وردي وعدو للامير جهجاه الحرفوش . فهذا جاء . يواجه الاماره المذكورين استقام يومين وقصد الرجوع لبلده . فسكوه وخنفوه وارموه في جب وضبطوا امواله التي اغلبها مواشي واسلحة وامتعة وأماً غرش فهو قليل . وسبب قتله انهم مسكوا كتابه منه الى مصطفى بربر طلب منه حكومة جبيل وانه حالاً يقتل جرجس باز واخيه ويسك الامراء ويرسلهم لطرابلس بالقيود . فبربر ارسل الكتب ذاتة للامراء المذكورين واعرضوه على الامير بشير فاذن لهم بعدموه متى وقع بيدهم فوقع واكل جزاءه لانه ردي جداً وله عزوة ( حزب ) كبيرة بالهرمل ودائماً يرغب تلاف النصارى في جبيل

ثم في شهر شباط حضر الامير بشير الحاكم والامير سليم حاكم جبيل وباقي المشايخ الى قرية صلياً يأخذوا بخاطر ابننا . الامير اسمعيل من جهة وفاة عمهم الامير فارس حسب العرايد . واخاهوا عليهم وصار فرصة لبنت ( 187<sup>هـ</sup> ) الخاطون الذين هم اتباع الاماره المذكورين وترجوا بهم وواجهوا الامير بشير والامير سليم واشهروا خاطرهم عليهم بحيث يكونوا منقادين لحكامهم ويجسوا سلوكهم مع الناس . فصدر الامر برجعهم لبلاتهم

ثم دخلت سنة الف وثمانمائة وستة موافقة الف ومايتين واحدى وعشرون اعلم ان بهذه السنة حصل اشياء كثيرة بالجيل من الحكام في بعضهم اولاً انه حصل مخالفة وتعدي في بلاد الضنية واقتضى انه يتوجه جرجس باز وعسكر جبلي لمحاربتهم . فظفر بهم ورجع ومر على بعلبك بغزوة من جهجاه الحرفوش . وحصل له اكرام واحتفال كلبي . ثم توجه لدير القمر ودخل في موكب عظيم . وهذا الانسان حظي على عز وجاه ما سبق لغيره قبل وبعد . وكان بينه وبين حايم اليهودي صداقة ومحبة وافرة حسب الظاهر . وكذلك في خطرته بالضنية جرى مودة كلية بينه وبين مصطفى بربر بطرابلس حتى كان يدعو اخاه . ومن هذه الاحوال ما عاد فكرر في عواقب الزمان . واعتمد الإقامة بالدير وزين البيت الذي كان لشقراء وصار التسكلم في امور البلاد جميعها . وكل مادة مع امير وشيخ وخلافهم تحصل فترفع اليه اولاً والذي يقوله يصير غير ان الامير بشير كان بحال القهر من عدم اعتبار الشيخ له ولا سيما بداخلته

بما لا يخفى. حيث ان حكم الجبل يخص الامير. وعده وحكم جبيل تبع الشيخ المذكور. وصار كل مدخول برأني من هدايا وغيره يشارك بهم الشيخ حتى ربع المدخول ما كان يصل للامير. والسبب كل مادة تنعرض على الشيخ منها يقضيها هو بنفسه ومنها يعرضها على الامير. وعلى كل حال الذي يريده الشيخ يصير. وصار بيده الحل والربط. والامير له الاسم فقط في حكمه. وهو صابر على هذا الحال ويقدم له كل اكرام واغلب الايام يستعمل الطعام (187٠) معه ودايماً يظهر له بشاشة ويقبل منه كلما يقوله. والشيخ كان يطلع في مودة الامير له ويحتسبها صاغ. واطمان من كل شيء. يحدث من نحوه وكان متحد مع الشيخ بشير جنبلاط ومركن به انما لو كان بالامير اكثر

ومع ذلك ما كان يجي بمفكره ان احداً يغدر به من اماره او مشايخ. وذلك من ثلاثة وجوه: أولاً من حبة العشي له. ثانياً من التقسام البلاد. ثالثاً كان سلوكه حسن مع الجميع يرضي الجميع ونية صافية. وصحيح ان هذه الثلاثة اشياء كافية لمنع الضرر عنه غير انه غلط في تغيير خاطر سميت اليزبكية المختصة في ابناء الامير يوسف من زمان والدهم. وهم بيت عماد وبيت قلعوق وعبد الملك ومن يتبعهم. ومن كون المذكورين ضد الامير بشير وجنبلاط فخرجوا باز تركهم وتعلق في اضدادهم حتى صار مساعد في اهانة المذكورين ولا يلتفت اليهم البتة حتى بغضوه جداً وما يطلع من يدهم شيء. بسبب ان العشي لا يسمع لهم. وحصلوا في ضيق كلي من المال والجاه. ودايماً طالعين وراهم بطلب غرض حتى ما خلوا لهم حال يسليهم. وهذا ما كان رأي صالح من الشيخ المذكور. ونصحة جملة من اصحاب الفن انه لا يرخي من سميت (اي لا يتركهم) خشية من عواقب الدهر الخوون. الا انه انفر في صحته اولايك وهذا غلط لان المذكورين اعداء له من قديم. وكان اضربهم جداً منذ سبعة سنوات خصوصاً حيناً لبس من الجزائر حاكماً وطرد المذكورين ونهب بيوتهم العسكر وضبط رزقهم واهان سميتهم واتباعهم. الا انه بعد ما صار الوفاقه بينهم رغماً عن الجزائر تداخل معهم بالحب والصدقة. وهم ايضاً اظهروا له مودة زائدة بالظاهر. فتعلق في مودتهم واركب الادكان الكلي. وبقي هكذا بهذه السنين. وكان اغلب اقامته في جبيل بتقاعمة أمراءه وبتردد قليلاً لدير القصر يستقيم



إيماً ويرجع إلى أنه بهذه السنين ( 188 ) تحسن عنده الإقامة دائماً بدير القصر ونقل أعياله من جبيل

وقيل إن الأمير بشير كان يرغب إقامة الشيخ بدير القصر حتى لا كان يتوجه لجبيل في غرض فيصير الأمير يواصل له الطالب ويلج عليه بالرجوع. وذلك احتساباً إذا كان بعيد عنه يلعب في عقله أصحاب الادراك ويبدأ منه غير أمور. مع أنه ابتداء ما يجي في عقله بداية شيء مخالف كيف لا والحال الحاصل فيه من العز والجاه مما لا يصير لاحد حتى وما صار للذين تقدموه. وبالنتيجة حصل هذا الإنسان بالغرور وقصر العقل بنوع لا يوصف

ثم أنه بهذه السنة في شهر رمضان جاء طالب من سليمان باشا للأمير بشير بأن يرسل جرجس باز لعكا حالاً لاجل امر ضروري لازم. فبالحال توجه المذكور لصيدا أولاً وهناك كان حاييم اليهودي ينتظره. وأخذ معه هدايا معتبرة منه ومن الأمير وصورة خطوته ( سفرته ) هذه بموجب تعريف الشيخ باز إلى احد احيائه وقفنا عليه وهذا فعواه

" أنه نهار الاثنين حضرنا لدير القصر بكل سلامة وعما صار من التوفيق والاقبال بهذه الخطرة يفوق الوصف عن شرحه. على أنه حين وصانا لصيدا طلعت دالي باش والافارات يلاقونا لجسر الاولى. واخذونا بالأي. ويوصلنا إلى باب المدينة وجدنا متسلم اغا والمعلم حاييم وبعض الاعيان. فسلموا علينا بغاية الترحيب واستقمنا يومين بكل صفا. ثم توجهنا لصور وجدنا ملاقيته عند جسر القاسميه دالي باش والمتسلم والاعيان نحو ثلاثمائة خيال. ودخلنا لصور بحال العز. ثم توجهنا لمحروسة عسكاً فوجدنا خيل الدالاتيه مع قتي عمر ملاقين لنا إلى المنشوخ. وحين دخلنا للمدينة انضرب مدافع كثيرة. وبعده تشرفنا بلثم اترك ( ردا ) سعادة الوزير المعظم وشاهدنا جناب علي اغا كتحذاه بيك وحصل لنا اكرام ومجاورة لا توصف. واستقمنا ثلاثة ايام وتشرفنا بخلعة وافرة وكذلك بخلعة للأمير بشير وخلعة للشيخ بشير جبيلات. وبحمد الله جميع الامور ( 188 ) فوق المرغوب "

وكذلك يرجوع لدير القصر دخل بموكب عظيم ابلغ مما تقدم في خطرة بعلبك وصار شتك عظيم. والناس ماشيين قدامه للسرايا. وحين نزوله تلقاه الأمير بشير

بالحب والاكرام. وبعده حضر الشيخ بشير جنبلاط سلم عليه. وصار الشيخ باز يوصف لهم ما صار وجرى في خطرتة. هذا ظناً منه انهم ينسروا السرور. وصحيح صار هكذا ظاهراً

ثم اظهر الكتابات التي معه من الباشا التي تعني حكومة الامير بشير بالبلاد وذلك دائم ابدي يكون حاكماً. ثم والشيخ بشير يكون شيخ المشايخ لا يتغير وانه هو نفسه جرجس باز يكون مناظر بالبلاد. ولا يتم شي. الا باطلاعه. وكان كل امله ان هذه الانعامات تثنى بالجيل

والحال صارت سبب لتقصير اجله. لان من هذا الحين تغيرت اخواطر عليه. وان قلت لاي سبب ذلك هو ان سليمان باشا قادم له منصب الشام وطرابلس من طرف الدولة. ويومئذ حاكم طرابلس مصطفى بربر وعاصي بطرابلس وضابط القلعة ضد خاطر الدولة. وسليمان باشا متى جاءه المنصب يرغب رفع بربر المذكور من طرابلس كلياً. وحيث فهم الباشا اتحاد باز مع بربر في خطرة محاربتة بلاد الضنية وكان باز دخل لطرابلس بعزقة من بربر واختلاواياه واظهر له بعض شي. مرتاب منه. فاعده باز انه يكون له من اكبر المساعدين. وبلغ الباشا المودة الزائدة الصادرة بينهما. ثم احضر باز لعنده في عكا وكلمة سرّاً عن خاطر الدولة بارسال المنصب وطلب منه ان يغير خاطره من جهة بربر ولا يسعفه بشي. اذا تم الحصار عليه او غير ذلك. وانه يكون عليه ليس معه

فاجاب جرجس باز للباشا انه ما يمكنه يطلع ضداً لبربر حيث اوعدته وعداً صادقاً مربوط بالقسم. انما لا يكون معه ولا عليه. ولا يتعارض الامر بمكافة الاشياء. ولو طلب بربر اسعاف ما يناله من وجه الجيل (189). فلهذا كان جل السبب بالطلب لذهابه لعكا. وبعده ما جاء المنصب الى سليمان باشا. والقول (ويقال) انه راجع الدولة بتنع ذلك حيث دخل عنده الوهم من جهة الوهابي الذي خرب اقلع الحاج وربط الطرقات وملك اراضي الحجاز بالتمام. فالبالين اعتذر وقبلوا عذره ثم بعد حضور باز من عكا وكبر مقامه وشأنه ازدياد غروراً واحساناً بما جمعه. وبهذا الغشون وقبل ذلك اظهر عداوة شنيعة مع الامير حسن اخو الحاكم وصار يسكايدته ويقره في امور. أولاً منذ ثلاث سنوات ابطل ميزان الحرير من جوبيسه



ورجوعه للزوق كما كان أولاً وذلك لاجل صالح الشيخ بشاره الخازن ثانياً أنه قصد بهذه السنة يرفع يد الامير حسن من تسلطه على مقاطعة كسروان برجا بيت الخازن الذي الامير المذكور يبعضهم جداً ودائماً ينقب عليهم لشيء مقهورة ومضرة فوقع لهم الآن فرصة بالغز الذي به جرجس باز فصاروا يرسوا عليه نحو الامير. والمذكور يبعض الامير والامير يبعضه. فصار يسعى في قهر الامير كيف كان. واطباع الامير غير مرضية لاحد حتى ولا لاخيه الحاكم. وكان الحاكم يتسرم من احوال اخيه مع الناس ويذم منه. وجرجس باز ملاحظ ذلك. فطمع فيه وصار يفرد فيه بكلام ردي يسمع الحاكم والحاكم ينقهر من الكلام بحق اخيه ويحفظه في قلبه وما يحكي مع باز شيئاً. وحينما عزم باز بان يرفع يد الامير حسن عن كسروان جعل الوسطة الشيخ بشير جنبلاط ظناً منه أنه يحب ويحفظ سره. وبالنتيجة امور مضحكة للغاية لأنه صار يلقنه كلاماً يحكيه للامير بشير والامير يقول وجب

واخيراً توجه امر للامير حسن برفع قارشه ( برفع يده ) عن كسروان. ويظهر جرجس باز قدام الناس ان ليس له خاطر ورضى بذلك. والحال ان الشيخ بشير كلما يصير من الكلام من باز يحكيه للامير ويبلغ اخيه حسن. وصار بيت الخازن يظهروا سرورهم انهم قهروا الامير حسن ويسمع المذكور ويتألم ومن غم وعدم استلاكم ( 189 ) طبعه باخذه الامور بالوسعة فتوجه في شهر شباط لدير القمر يزعمه أنه يقتل جرجس باز. وكيف ما صار يصير

فبوصوله للدير كان الامير بشير في بتدين. فحضر عنده حالاً للدير وصار يأخذ بخاطره ويحمد اخلاقه. واختلا وآياه سرّاً وقال حيث ان الطبيب مشتغل وانشاء الله يستوي قريباً فايش مقتضي هذه العجبة الذي ربما ينتج منها اتعاب واضرار. فاذا الصبر واجب. وبعد كلام كثير وقليل حتى حمد غيظه ورجع لجله في غزير. وابتدا يستعجل ويحرك النار ويزيدها اضطرام حتى تستوي الطبخة قبل وقت

وحال هذه الطبخة هو هذا: اي ان بيت عماد وما يتبعهم من كون عزمهم صار ضعيف وحالهم ورايهم مضجحل والامير بشير وجنبلاط يبعضوهم جداً بسبب رداوتهم ودلاعتهم وعدم استقامتهم والتموا قبل هذه الايام التحسدوا مع الامير سلمان شهاب واجتهدوا بتغيير الحكم. وما طلع بيدهم. لان جرجس باز تركهم

من باله ومتعد مع الامير بشير والشيخ بشير. ونظروا لا فائدة من مساعدتهم فلزموا  
بيوتهم

ففي هذه الايام صار عليهم طلب غرش من الحاكم بتطابقة جرجس باز. واشتد  
الحال عليهم وراح جماعة منهم وقعوا على الامير حسن في غزير. وهي كانت  
ملعوب والطبخة ذاتها. وطلب الغرش والمضايقة هي مرتبة على تمام التدبير. وصار  
الامير حسن يكتب اخيه بشأنهم والمذكور يتفاوض مع جرجس باز ويبحث فيهم.  
وصار الجنتين الامير وباز يواصلوا الحواريه لبيوتهم بالمطالب والاستعجالات بايراد  
الغرش. والامير حسن يدفع عنهم سرّاً مصروف الحواريه والاستعجالات وطال  
المصراع ايّاماً كثيرة حتى الطليخ قارب استواء

وفي شهر نيسان توجه بيت عماد مع جمهور من اتباعهم لدير القصر بحرفة  
منهم ليتواقموا على الامير بشير برفع هذه الثقة الحاصلين بها. فما ارضى الامير بان  
يواجهوه (190<sup>هـ</sup>) فرجعوا لمصلاتهم خائبين الامل. حتى ولا جرجس باز ارضى  
بواجهوه. ثم قصدوا يتوجهوا لجبل لعند الاماره وجميع ذلك ملاعب شيطانية.  
وقليل من الناس لحظوا عليها. وصار البعض من احباء جرجس باز يحذرونه من امر  
يأتي وما كان يلتفت لكلامهم لان الفرور داخل عليه. وقيل ان اشياء كثيرة نظير  
هذه بلغوها للمذكور حتى من بيت عماد. وهو لا يعطي باله ويقول ان الناس  
قصدوا ان ترمي الفتنة بيني وبين الامير والشيخ. وبقي مطمئن على نفسه حتى اتت  
عليه المقادير

فراح المشايخ الغيبيّة العلوميين الى جبل. وكان الامير حسن بتلك اليرمين  
مراظب الصيد على شهر ابراهيم القريب لجبل وهو طريق لبلاد جبل. فحضر لعنده  
بعض من المشايخ بعسكر قليل من اتباعهم والباقي قادمين وراهم يبلغ الجميع نحو  
خمسة نفوس. ووصل الخبر عن محييم فما احتسبوا منهم لسبب ان الامير بشير كان  
يلزم جرجس باز بان يجرى الى اخيه عبد الاحد ويحذره ان لا يقبل بيت عماد ولا  
يعطيهم وجه بالكلية. غير ان بعض من الحواشي الذي له دراية وعقل حذر عبد الاحد  
باز ان يكون واعى لشغله الامور ما هي صاغ. فما اعطى باله لكلامهم بسبب



المكاتيب المتصلة من اخيه . حتى بيت عماد وتلقوا ارسلا كتابا لعبد الاحد يعلموه  
بقدمهم ليتواقعوا على الامارة

الى ان في رابع يوم من شهر ايار وصلوا المشايخ وعسكرهم الى جبيل والامير  
حسن خلفهم . ودخلوا اجواق اجواق للمدينة قريب الظهور . والامار وعبد الاحد  
يعاينهم بالضادة . وامروا للخدم يرفقوا لهم قنايات . فالذي دخل اولاً شزيمة من  
النفر وصاروا يركضوا على العيش والفاكهة ويحطفوا بعجلة ويظهروا للناس انهم  
مشحونين وبجال الجوع . وحضر طاير ثاني ومعهم المشايخ ثم لحقهم الباقي . وحيث  
امتلات المدينة من العساكر وصاروا يحطفوا عائم الناس ( 190 ) وينهبوا  
الدكاكين والاسواق وهجموا على البيوت واشتغلوا بالنهب

اما المشايخ فانهم راحوا لبيت عبد الاحد مع اتباعهم وقتلوا البواب ودخلوا  
الدار . فقتل اليهم عبد الاحد من بعد ما قوعوه وهو يتطلع عليهم من الشباك .  
وحكم الرصاص في كفه . وتحقق عين القدر فاخذ سلاحه ونزل بالدرج وهم هاجمين  
عليه . فقص شيخ درزي من بيت مصطفى وقتل حالاً وغار على المشايخ بالسيوف .  
فانجرح علي تلحوق . فهجم المسكر بقوة فولى راجعاً وهم يتبعوه . فارمى نفسه من  
مكان عالي فلقوه من وراء السور وضربوه بالسيوف ومات . وباقي العسكر ملتهى  
بالنهب داخل البيوت وخارجها . نهبوا الجميع وشلحوا الرجال والنساء والاولاد . ثم  
نهبوا بيت عبد الاحد وعروا حرمة هذا القميص . وهذا الحادث هو مهول جداً  
وهم بهذا الغضب وصل الامير حسن وطلب الاماره الذين تحصنوا بالقلعة فما  
ارتضوا الا بعد مراجعات كثيرة وبالحداغ والتسليق حتى سلموا حالهم فاخذوا  
سلاحهم منهم وحاشهم في مكان تحت الحفظ

ثم رجع الى جرجس باز وما جرى فيه هو انه نهار هذا الجمعة صباحاً حضر بشير  
جنبلات للدير وصحبته اقباعه متسلحين السلاح الكامل . ومنهم دخاوا ليللاً لاجل  
رفع الوهم . والامير كان مظهر غم لسان بيت عماد . ويظهر للشيخ جرجس باز انك  
مطابق معهم ومحال تحرر لاختك يقبلهم وكلام نظير ذلك . فاما المذكور فانه كان  
يخلف ويلعن انه ابداً ما هو باذي منه خون في شي . وكان الامير يتعارف عليه  
بالكلام وكان منتظر اعلام تحضر من اخيه حسن بما صار

فبعد الظهر بساعة وصل خيال من جبيل وكان الشيخ باز ساعته مزمرع ان ينام حسب عادته . فارسل الامير ثابته حنا الدحداح يدعوا باز لعند الامير فراح المذكور لعنده وصار يقول للشيخ ان الامير مغموماً جداً بسبب توجهه للشيخ جبيل . وانك ابداً ما حررت لاختيك يطردهم وكلام نظير ذلك (191) . وقال له ان الامير يريد تحضر لعنده بهذه الساعة . فانهم الشيخ لغم الامير وقام حالاً وحضر لعند الامير وكان جالس وحده بالارضة الجوانية محل منامته فامر له بالجلوس ثم تكلموا مع بعضهم قليلاً وصار الامير يظهر زعل بكلامه والشيخ يبزهن له ويبز نفسه مما تنهم به ويستعطف بخاطر الامير . اخيراً قام الامير مغبون زاراد الشيخ يقوم . فقال له الامير اقعد مكانك وخرج بسرعة واغلق الباب وقفله . وطلب حسن زين الدين بلوك باشي فحضر معه ثلاثة انفار وجبل ففتح الباب وقال لهم ادخلوا اختنوا هذا الكلب واغلق الباب وبقي واقف برهة وساحب السيف . ثم بعد حين طلب الشيخ بشير جبلاط ليقتل مكانه وطلع الامير من السرايا ليبت جرجس باز وطرد الحريم منه وختم كامل المحلات ورجع للسرايا . كان الغرض انقضي . وسحبوا القليل عريان ما عليه غير السترة وجروه من باب السر الى انطوش الموارنة ارموه هناك وريس الانطوش غطاه في حصيره مقطعة

ثم احضر يوسف الترك المختص بجرجس باز وسجنه وبعد برهة امر بقتله . فقطعوه بالسيوف ودفنوه حالاً . وبعد ثلاث ساعات صدر الامر بدفن باز في قبره . وهم حاملينه الى المقبرة عريان ارمى عليه احد الناس عبادة مقطعة بموز وحين دفنه قاموا عنه العبادة وارموه بالقبر عريان . حال مخزون مكرب . وحين بلغ الامير امر العبادة بطلب صاحبها وتهددوه بالعذاب فتشفعوا فيه وخرج سالماً

ولما انتهى حال هذه الواقعة تحكمت بوقت واحد فحضر الامير للسرايا وعزم على السير لجبيل . فركب هو والشيخ بشير قرب غياص الشمس الى قرية عتبال وهناك حضر لعندهم بعض امراء بيت شهاب وباتوا في عتبال . وفي ثاني يوم السبت رحلوا مع عسكر غفير دروز ونصارى . وبوقته جاء علم ثاني من الامير حسن واقتضى ان الامير يذهب للشويقات وهناك (191) حضر لعنده اماره وغيرهم واستقام كم يوم . القول انه ارسل كتاباً لاختيه ان يعمي اولاد الامير يوسف وما ارتضى . ثم ان الامير



قام من الشويقات لجبل هو وجنبلاط والامير ابن قعدان شهاب. وحين وصوله لجبل  
اخرج الاماره الثلاثة حسين وسعد الدين وسليم وركبهم على الكدش وارسلهم الى  
قرية عشقوت قريب قرية عجنتون. وارسل معهم الامير حسن قعدان والامير بشير قاسم  
وبشير جنبلاط. ودخل بلو كباشي ومعه جملة انصار كتفوا الاماره واحموا شيش حديد  
واعمهم قائماً وتركهم هكذا. وعينوا لهم خرج يكفيهم ورجع جنبلاط للزوق. وثاني  
يوم توجه قرية التين ليعزي الامير منصور مراد في ولده المتوفى وبعده توجه الى محلة  
المختاره. وكذلك الاماره والمشايع رجعوا لاجلاتهم والامير بشير بعدما رتب الاحكام  
في جبل حضر للزوق ينتظر اخراج جبل من طرابلس. فحضره وهو بالزوق فلبسها  
ثم لبسها لاختيه حسن وجعله ناظراً على جبل وكسروان. ثم فرضوا مبلغ غرش على  
بيت الحازن الذين هم كانوا سبب العداوة ما بين حسن وباز او من جملة الاسباب.  
وبعد ما قاسوا بهدلة ورزالة من الحواليه دفعوا يثيف عن خمسة وسبعون الف غرش  
ثم ان الامير وصل مقر حكمه وطرد كل من هو خادم عند اولاد الامير يوسف  
وجرجس باز من دروز ونصاري واخذ منهم جانب مال. وانتهت الامور وما راحت  
الا على من راح. وكافة من سوء التدبير وعدم الوعي

ثم كامل عملات الاماره وباز واخيه ما استفادوا شيئاً من مالهم التي هي مقادسة  
دين ذمة انوف من مايتين الف غرش لاسلام ونصاري ودروز وغريسة. وتحكم  
حدوث هذا الزوال في باب موسم الحوير. وهذه المادة بظروفها ما جرت بالجبل بكل  
الزمان. وهي تحلي من الله واحكام الرب لا تدرك. وبيت عماد (192) صاروا خاصة  
الامير حسن ولبسوا اكبرهم الشيخ فارس من الامير بشير وصار لهم انعام وافر  
واعطي لهم وبيت تلحوق جانب من رزق اولاد الامير يوسف. واستقروا في بيوتهم  
ونظامهم. وصار الجبل رأي واحد وارسل الحاكم عرض لعماد مع احمد القاضي يشرح  
عن مفاسد جرجس باز واخيه وانهم كاتبوا الانكليز ومرادهم يجيبوهم للساحل.  
وكلام ماشي اضرار وخراب لزم قتلناه مع اخيه. فجاء الجواب من الباشا ان كان  
جرجس ما تقول فما صار الا الخير. ومن يقول ان قتل جرجس باز كان يرضى حاييم سرراً  
ما بينه وبين الامير. والله اعلم بالحقايا. وشي مضى. وصاحب الانتقام حاضر وهو  
يلتقم من كل معتدي ولو بعد حين

ثم بعد نهاية هذه الأحوال ظهر من الأمير بشير وأخيه حوصاً زائداً. حيث أن الدروز بهذه الموقعة قردوا وكان التصاري حطاً شأنهم وعدموا حريتهم والدروز يحكموا ما يريدونه. والأمير عين عنده خدام كثيرين. وحضن بيت جرجس باز. وجعل بوابين وحراس كحال المدن وترك السرايا الملوحة واستقام بالبيت المذكور. وايضاً جنبلاط كثير رجاله ودخل بعقل العامة أن الشيخ متعصب من غدر الأمير. والحال هذا بعيد جداً. وانما صوت الجهتين من رأسهم ليس لهم كواخي ولا مشيرين بل كتبه وخدامين.

ثم اجتهد الأمير في مواساة حايم اليهودي ودوام رضي الباشا عليه. فصار يرسل أموال الميريه والتوجب على البلاد من غير طلب. وتسهل وجود ذلك بسبب الظلم الذي انشأه على خاصة القتلين بيت باز واخذ منهم مالا غزيراً. وسكنت الامور ما بينهم. وكذلك مصطفى بربر الذي انتهر جداً من قتل جرجس باز الذي كان صاحبه. ولكن ما يطلع من اليد شي. وادسل الخلاع للأمير غصباً واظهر حجة ومودة وهي غصباً وقهراً. ثم أنه توجه لعنده (192٧) لطرابلس الياس باز ابن اخوانه القتلين وكان هرب من جليل حين المعركة والتجأ لبربر وكرمه وعين له مصروف يكفيه. وبقي عنده اياماً وانتهى هذا الحادث اي قتل اولاد باز تعمداً وعدواناً واعمال اولاد الأمير يوسف بغضة واقتراء في ابتداء سنة الف ومايتين واثنين وعشرين (١٨٠٧ م) ومضى الحال ويا له من حال مكروب. مخوف وحال الطبيعة البشرية ورداتها فهي اردي من الوحوش الضارية اذا كانت تقصد الردي. وهذا الأمير بشير ظاهره لطيف وما جاء في بال احد يتصل لكذا قساوة مريمة ويعمله هذا انفهت احواله انه عديم الوفا ولا امان له ولا يركن به. وبالاخص نقضه القسم الذي حلفه على كنيسة السيدة بدير القمر باتحاده مع جرجس باز وانه لا يبدا منه شيئاً مغايراً لنحوه. وقد خالف عهده هذا بنوع مهول ولا يعذر به قدام الله. حيث على التحقيق جرجس باز ما صدر منه في حق ما يوجب هذه القساوة. وانما كل هذا صار من الأمير من حبه المال والجاه وارما نفسه بهذه التهلكة الذي الله يعلم كيف تكون عاقبتها له ولاولاده من بعده. واما اخيه حسن فانه اكل جزاءه باقرب الايام ومات بمرض اصعب واشد من ضرب السيف وبأقي الشرح عنه.



ثم بهذا الغضون تحرك الأمير بشير على حاكم بعلبك الأمير جهجاه وقصد يأخذ  
منه قرية الكرك القريبة لقرية زحلة . والكرك المذكورة كان اخذها الأمير يوسف  
شهاب وعمرها . وكان يصل له منها نفع كبير . حينئذ انزل المذكور ثم قتله الجزار  
استخلصها الأمير جهجاه وهدم منها كل الاماكن التي بناها الأمير يوسف وبعده  
تركها بيت شهاب لعدم استقرارهم بالحكم بزمان الجزار . ثم حينئذ اتحد اهل  
البلاد واطهروا العصاة على الجزار وطال الامر الى حين مات فكانت هذه القرية  
التي هي الكرك دائماً متصورة في عقل الأمير ( 193 ) بشير ويحيى في باله اخذها .  
وانا جرجس باز ما كان يلكه اربه وينعم عنها لان جهجاه بينه وبين جرجس باز  
صداقة كبيرة . فالان حيث قتل فما عاد مانع

فتحرك الأمير لسراى مرغوبه . فاولاً كتب الى امراء بيت مراد يحضروا  
عسكر وينهبوا قرية تنتين من حكم بعلبك . فنيبها قلعاً . وهولاً بيت مراد بينهم  
وبين جهجاه غفوة ( عداوة ) قديمة . وبغضون ذلك ارسل الأمير حسن اخو الحاكم  
الى بيت حماده متاولاً في جيبيل وهم اعداء جهجاه لينهبوا بعض مزارع شمال بعلبك  
ورأس بعلبك ايضاً . ولهذا دخل الوهم على جهجاه وشكاف عين القدر من الأمير  
بشير . وبوقت انزل ابراهيم باشا من ولاية الشام وتولى كنج يوسف . وحاصل توفيق  
من المذكور بارسال خلّاع حكم بعلبك لجهجاه وصار المذكور في حيرة زائدة ورجل  
واضطراب . وفكر ان يرضي الباشا كيف كان نوعاً ويأمن على نفسه

وهو بهذا الفكر ومقدم للباشا واسطة . اذ شاع وصول مراسيل الأمير بشير  
للشام واعراض الباشا بطلب حكم بعلبك . وبعد ان الوزير ارتضى بارسال خلّاع  
لجهجاه تغير خاطره وتوقف . حينئذ بلغ جهجاه ذلك كبر الوهم عليه وصار في حيرة  
مالها مصرف . وحالاً نقل هو واخيه واعياهم الى بقعة بسهل البقاع في اراضي بعلبك  
وجمع رجائه وصار يشال من نار الدم . وكتب الى معتبده بالشم بان يدفع للوزير  
مهما طلب . وارسل عرض حال للوزير يعلمه بما عمله الدروز من النهب والسبي وزاد  
بالكلام . وارسل حرم واولاد واطغ ثيابهم بدماء الخيوانات . دعواه ان الدروز وبيت  
حماده شلحوهم وجرحوهم وعلمهم ان يبايعوا الباشا بما حل بهم  
فلما نظر الباشا بهذه الاحوال غضب وتغير خاطره على الأمير وارسل يتهدده ان لم

يرجع كلها النهب والألحضر بنفسه لرحله يحرق ويحرب ويقتل ويصير شي لا خير فيه. وانه يرفع قارشه ( 193 ) عن بلاد بعلبك تماماً

فلما وصل البلوردي الى الامير تحسب من حدود شر بيته وبين الباشا وبالاخص ان الباشا معين عساكر كثيرة لاجل مصالحه فخاف الامير على اراضيه بالبقاع من دعس خيل العسكر. فخافا جرد الجواب بالاجاب وكتب الى امراء بيت مراد يرجعوا كلها نهبوه من تخين وكذلك يجرى لاجله يامر بيت حماده يرجع النهب الذي نهبوه. وتم ذلك بالممكن

وحينئذ ارسل الباشا خلعة الحكم للامير جهجاه واخذ روح نوعاً غير ان المذكور ما له اركان بالعملي وحالة ضعيف لا يقدر على مقاومة جبل الدروز. فقصده يأخذ رضى الامير بشير وهكذا لا يمكن يتم الا باعطائه الكرك. وبعد مراسلات كثيرة وكلام كثير وقليل ما امكن يرتضي بالصلح الا بقوية الكرك تكون له ملكاً. واقتضى ان جهجاه سمح بها غصباً وقهراً وكتب حجتها وارسلها للامير بيماء شرعياً صحيحاً وتحذرت باسم ابنه الامير قاسم و خليل وامين. و وكل فيها نعمان بلوكباشي وصارت يد الامير جهجاه مرفوعة عن هذه القرية كلياً ومضى امرها

ثم بهذه الايام تغلظ الامير على امراء صليبا وسيدية بلغ الحاكم ان احدهم حسن جاء له مكاتيب من الياس باز الذي حضر من طرابلس للشام. فارسل الحاكم يطلب المكتوب لينظر مضمونه. ففكر ان ما فيه شي بل شرح براني. واعتذر انه حين قراه شرمطه. فتناول الحاكم ( اخذه الرب ) من ذلك وارسل ولده الامير قاسم مع خيل وزلم نحو خمسين نفر. فقبل وصولهم هرب الامير حسن لقاطع بكفيا فتواسط المائدة امراء المتن وبعد الجهد انقلع الجرم على المذكور واخوته مبلغ ربما مع الكلف يبلغ خمسين كيس

وبعد ايام مسك الحاكم احمد العيزير متوالي كان شوباحي على قرية شمسطار من قرايا بعلبك تخص اولاد الامير يوسف وضبطها الامير بشير وجاب ( 194 ) الشوباحي ووكله بالقرية كما كان. ففني هذه المدة حصل على المذكور وشاية انه عمال يكتاتب الياس باز وانحاش كتابة من المذكور الى المتوالي شرحه مفسدة وعبارات ردية تخص البلاد. فباحال احضره الحاكم وقصد يتتله فتشغوا فيه انما ضبط جميع



ارزاقه . ثم ان الحاكم قصد يقتل الياس باز ولو كان بانشام . ولكن دخل واسطة  
بحلب رضى الامير عليه وتم ذلك . وحضر المذكور لدير القمر واجه الحاكم وشهر  
خاطره عليه وعين له مشروف يكنيه . وكذلك حضر عرب الشلفون والياس اده  
اصداقا . بيت باز وشهر رضاه عليهم وطمئنتهم وذهبوا لبيوتهم

ثم بهذه السنة بعد نهاية مادة بيت باز والامارا بايام قليلة ابتلي الامير حسن  
اخر الحاكم بمرض ردي وهو داء الربة وانما في ابتداء بواسطة علاج الحكما . والدارة  
كانت اعراضه خفيفة . ولكن فيما بعد اشتد عليه وقامى الالهوال لان مرض الربة  
مخوف ونقدر نقول ان الذي صار له فهو قصاص من الله تعالى لان الذي عمله فهو  
غير مرضي للرب . وبالنتيجة انه استقام بالتشويش نحو ثمانية شهور وقامى اوجاع شديدة  
حتى انه كان يتعنى الموت . وفي شهر اذار تلف حاله وطلب اخيه الامير بشير فحضر  
لعهده لجيل لان الحكما . شادوا بذهاب المريض لجيل الناح اوفى من غزير سببا  
بوجود الازم الباردة . وهذا صار لامر يقع منه اعتبار ان الناس تخاف الله وتحشى  
قدرته الالهية وانتقامه بنوع العمل . لان هذا الامير حضر لجيل واستقام بالبرج الذي  
كان قطن فيه بعد الاحد باز . وحين قرب موته صباح الاربعاء في ثمانية عشر اذار  
سنة ١٨٠٨ موافق شهر صفر سنة ١٢٢٣ م فن الضيق صار يشالش وقام من فراشه  
وانحذف للطاقة الذي كان ارمى حاله منها عبد الاحد باز . وقصد يرمى نفسه .  
فركض الغلمان منعه . وبعد برهة وجيزة مات وذهب للاخرة . وكان ذلك بعد  
عشرة شهور واربعة عشر يوما من قتل جرجس باز واخيه فاكمل السنة وانعم عليه  
الامير بشير عمّا عظيماً . ثم تناوه تزيروعمل له ( 194° ) مناحة عظيمة ودفنوه في  
تربة ابائه . ثم اعطى نظام وجعل ناظراً الامير قاسم عوض عمه لان اولاد المانت  
كانوا جفاور والديرين معه اولاد الدحداح . ثم ذهب لدير القمر مقر حكمه وقيل ان  
حسن اوصى اخيه قبل وفاته بان يرجع لابناء الامير يوسف رزقهم المضبوط ورجع  
بعض الرزق للمذكورين ليس كالة

ثم في سنة ١٢٢٤ ( ١٨٠٩ م ) ابتدا بالناكدة يوسف باشا والي الشام بعد  
رجوعه من حصار القلعة واخذها وطرد مصطنى بربر في طرابلس . وكأنه صار مستعز  
في نفسه ومقتدر فتصد يعطى نظام في اراضي حكمه . من الجملة يرجع المالكات

والأراضي الواقعة بين يديهم عليهم الأمير بشير وجنبلات. واتصلت الأمور بينة وبينهم وسليان باشا توسط بينهم وحصل مراجعات كثيرة وهو لا يجمع من مشروعه. وطال الحال واقتضى أن سليان باشا يشكوه للدولة. وأخيراً انقضت معه الأمور بعزله من ولاية الشام وجاء المنصب إلى سليان باشا المذكور في سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) وصورة ما صار مقرر باطن كتابنا هذا

ورأيت الأحوال وصار الأمير وجنبلات يعملوا كل ما يريدونه وأحكام الجبل استكملت والأمير حصل في حرية كاملة ما من يناكف ولا يراجع. ومضى أيام كثيرة إلى سنة ١٢٣٠ (١٨١٨ م) مات سليان باشا وإلى عككا ودفنوه بالجامع فوق احمد باشا الجزار. وصار وهم عظيم عند حايم وخواص الباشا بسبب ممالك الجزار الذين هم متسلمين في صومر وصيدا وبيروت وغيرهم. ولما محمد آغا أبو نيوت فاته كان في يافا متسلماً وحينئذ سليان باشا عمل حيلة عليه حايم وطرده من يافا. وكذلك علي آغا النقاء من بيروت لتبرص. وبدا حايم المذكور يجتهد بالكتابات لاسلامبول في احضار منصب عككا إلى عبدالله بك ابن (1808) علي باشا. وبغناء. وتعب حتى رضيت الدولة بقيام المذكور. وهذا كان حدث السن ولكن فجيئاً جسوراً وحايم اعتنى فيه جداً وكان يهبط كعجب أبوه له ووطنه أنه يسود ويعيش مطمئناً ويحكم بالأناس مثلاً يزيد ابلغ من زمان سليان باشا. وهكذا باقرب الألام ورد المنصب وتولى عبدالله باشا الحكم بكل حرية وراحة. وحال الجبل بقي كما هو بالأحكام وغيرها لكون الباشا المذكور محجوز ما يمكنه بيت امرأ أن يعمل شيئاً من دون إرادة ورضا حايم المذكور

ثم دخلت سنة ١٢٣٥ (١٨١٩ م). ففي أواخرها ظهر من عبدالله باشا أمور مغايرة وبغضة نحو حايم ومداققة بجملة أشياء في إبطال ورفض أمور بالأحكام تصدر من حايم. وكان ملازمين الباشا مسعود الماضي شيخ ضيمه رجل ردي صاحب حركات وملاييب. وكذلك غيره أناس أرديا. وهم ينعضوا حايم. وصاروا يفتوموا للباشا أموراً يتوسوس منها ويهوتوا عليه أمور الأحكام. ويعدوه عن حايم. والباشا من كونه حدث جاهل سمع كلامهم وحسن عنده أشوارهم. وصار يداقب حايم ويراجعه بكل مادة. واتصل بالمطالعة معه بكلام قبيح ومهين. وحايم ألهم ما



هذا التغير وجاهد كثيراً حتى يتلايم عليه بتركه هذا الحق . وما كان يصير فائدة لا  
بل يزداد شراً ورداً في حقه . أخيراً لما اشتدت البغضة بينها صار العلومين  
يزيدوا النار

ثم حسنوا للبasha ان يقتل حايم حيث انه ما كان يرتد عن الحضور للخزنة ولا  
هو مفتكر في عزارة البasha . ويفكر انه عرض ويزول حيث انه مربيه ويعرف  
سريره . وثانياً لا بد يرجع لعقله بتصوره النعمة التي هو فيها ولولا سعي حايم ما  
حصل عليها . وهذا شيء اكيد ما فيه ريب . ولكن على ما يبان ان هذا صار بسماح الله  
تعالى وهو ثبات من الله تعالى لا ندر كها . وبالنتيجة ان الامور تريد يوماً بيوماً ألا  
انه يوماً بعد (195٦) العصر حضر الكيخية مع جماعة من خدام البasha الى خان  
الافرنج الساكن به حايم وأحدروه وعالة لدهليز الخان وبالخال خنقه وحملوه لحية  
البحر ووضعوه في قنارب ورموه في ناحية معلومة بالبحر . وثاني يوم قدف البحر  
وجدوه على حافة الشط . فصدر الامر بجمعهم ثانياً بالقنارب الى ما هو البعد ويعلقوا في  
رقبه حجارة ثقيلة ورموه واكلك السمك وما كان يظهر ابداً ولا الاثر الى يومنا هذا .  
ثم من بعد قتل حايم المذكور ففرد البasha بالاحكام وصار يعمل بمقتله ما يريد . او لا  
حسن عنده يعني عدل وسعة جيدة . فصدر امر بجمع كل رزق ومالك الذي كان  
ضبطه الجزر بنوع الظلم وذلك في عكا وصيدا وبيروت وكل جهة في حكمه .  
وبعض الناس استولوا على بيوتهم . ولكن ما طال هذا الشرع لان البasha ابطال  
ذلك وابتدأ ينشي الظالم ويفرض مال على اسلام ونصارى وما من يشفع ولا يدفع  
وضاقت الناس جداً . ثم التفت الى الجبل وطلب من الامير بشير مبلغ مال بخطاب  
قاسي ممثلي تمسكهم وكلام جبر . ولما راجع واعتذر الامير اظهر البasha غضبه الشديد  
وصار يتكلمهم بحق الامير كلام ردي مروجع . وعلاشت الامسود بيدها حيناً فهم  
عامة الجبل انخراف البasha على الامير قاموا جميعاً ضد الامير مما قاسوا من ظلمه  
بالدرة السابقة . وبلغ البasha هيجانهم فاغث عليه . لا بل انه ارسل لهم كلاماً مع  
واسطة الذي جعلهم يظلموا اكثر . ومالوا الى ناحية الامير سليمان شهاب ومرادهم  
يولوه عليهم ما كان

ولما فهم الامير والشيخ بشير جناباً لاط قوة هذا الشر وبنضة البasha لهم قاموا

من البلاد وراحوا لحدود ان . واقتضى ان الباشا ارسل خاتمة الحكم للامير سلمان وايضاً للامير حسن شهاب بن علي

ثم ان الباشا استولى بعض الاماكن بالسواحل وهم تبعاً لقطاع الجبل . رفعهم من دفتر الجبل وهما اقليم الخرنوب لحد دير المخلص وكامل القرايا التي هناك . ثم وغير محلات في بر صيدا . وولج يوسف لقا من اتباعه ( 196٤ ) بحكم بهم ويستولي الميري وخلافه . وحيث ان اهل الجبل شاكين من المظالم التي سبقت وان حالهم صار مضطرباً والباشا مراده مال لان الدولة طلبها متصل والتدبير عاجز في عكا لان الباشا احق وولده وقديره خايس وكل يوم يطلب مال من الامارة والمذكورين ما هم عارفين كيف ينصرفوا في حكمهم . وحطات الايام والامير بشير والشيخ بشير ذاقوا مرار العسر في خطرهم هذه ومقدمين وسايط للباشا . وبعده نظر الباشا انه لا يرقح مع الجبل فارسل له كتاباً انه يحضر . فحضر حالاً وضبط حكم الجبل والامارة المذكورين ثموا بيوتهم وراق حال الجبل عن الاول

ثم دخلت سنة ١٢٣٦ ( ١٨٢٠ م ) تحركوا اليهود بالشام اخوة حاييم وابن عمهم سلمون بالانتقام من عبدالله باشا والي عكا بسبب قتله حاييم

وبعضونها كان والياً بالشام درويش باشا فابتدوا يحركوا الشرور واعرضوا للباشا عن اختلاس مالكات بالبقاع وضبطهم الامير بشير والشيخ بشير . وحسنوا للباشا يباشير امر رجوعهم لاصحابهم . فصار انه ارسل عسكرو وكبس القرايا المختصين بالامير والشيخ ونهبوا الفلاحين وصار قتل ايضاً . فاعرض المذكورون لعبدالله باشا والمذكور كتب لدرويش باشا بخصوص ذلك ويرفع قارشه عن هذه الاماكن . وانه يتدير مع الدولة . فدرويش باشا ما اقتنع بل زاد بالانتقام والشر . اخيراً حسن برأي عبدالله باشا انه يجارب درويش باشا ويطرده من الشام . ونظراً الى ملازمته الى حاييم منذ حادثه وكان يتطوع على كتابات الدولة وامور الاحكام فالف فرمان مصطنع بثلثه الكرامة عنده انه منصب الشام جاء . له ودرويش باشا معزول . واحضر عبدالله باشا الامير بشير وافهمه مضمون فرمان انه جاء له من الدولة على التحقيق وامره بان يقوم للشام ويجارب درويش باشا ويطرده من الشام . وعين له عسكرو عسلي وكالته عسكرو جلي . فانطفى الامير من كلامه وصدق



( 196 ) ، قاله وقام بالعسكر وجاء لارض الزره ودرويش تعجب من ذلك لعدم علمه عن شي من طرف الدولة . لابل اعلام الدولة متصلة له . ولكن اقتضى على انه يعين عسكر لحاربة الامير ومن العجبة ما امكنه يجمع عسكر كثير فالذي قدر جمعه بوقته واعلمه الزره وحصل الحرب بينهم وظفر بهم عسكر عكا والجليل وقتل مبلغ من الجهتين

وبعضون ذلك وصل مصطفى باشا للشام والي حلب . ( منهم ) من يقول ان حضوره بطلب درويش باشا وغيرهم يقول بامر من الدولة لان في ابتدا السر اعرض درويش باشا للدولة عن تعدي عبدالله باشا وكلامه الغير مرتب . وانما الوقت قصير كيف كان . والعاية حين وصل مصطفى باشا للشام ونظر الوقعة الودية التي حصلت والامير وعسكر انشلي لا زال باقين بالزره بعد الوقعة ولكن قرية الزره انتهت من فلتة العسكر . فحسن عنده يرسل الامير بشير ويسأله عن حضوره على اي صورة وان كان معه اوامر من الدولة يظهرها عياناً . ثم صار يبرهن ويحقق ان الدولة راضية جداً عن درويش باشا وقدم له شواهد كثيرة . فتوجه الواسطة واختلى مع الامير ومن بعد ما افهمه كلام الباشا ثم كلمة سر ان الدولة متغيرة جداً من نحو عبدالله باشا من ظروف وشواهد كثيرة . فانتهى الامير وصار في دهمدار كبير . وثانياً ان مصطفى باشا جاب معه عسكر وسبب الوقعة صدر كتابات لكل جهة باحضار عساكر . والامير دخل عنده شبهة ومزاولة لثلاث تكون احوال عبدالله باشا فارغة فباغاث قام الامير بالعسكرية من الزره وراح نواحي حاصياً وارسل الى عبدالله باشا بان صار وعما سمعه من مصطفى باشا في الجواب انه يقوم للجليل . وما عاد بان شي . عن طرف عكا ولا من درويش باشا . وانما المذكور اعرض للدولة واخبرهم بكلمة صار من ( 197 ) التعدي وعن خراب قرية الزره . وحينئذ اشتهر غضب الدولة على عبدالله باشا وصدر الامر بعزله من ولاية صيدا . وجاء امر الى مصطفى باشا يكون مساعد والي الشام

ثم أمر الى ابراهيم باشا والي اذنه يقوم للشام مساعد ايضاً . وجمعوا عسكر كفاية وتوجهوا للبقاع وعبدالله باشا ما هو مفتكر كثير ولا هو مبالي فتحصن في عكا واعتمد الحصار . ويكتب للامير يحافظ بالجليل ويمسك الطرقات واعتمد ذلك

انه يكون متحدا مع عبدالله باشا غصباً لشأن تعديده في وقعة الزهراء. ولكن الشيخ بشير جنبلط حسب حساب كبير اذا كان يخاف امر الدولة. فصار يشور على الامير يترك عبدالله باشا ويتحد مع الوزراء ويعملوا طرايق مريضة. فالامير ما سمع منه ومصر على عزمه مع ان يوقته كان يحتاج بكل ما يريه. لان درويش باشا داخل عليه الوهم من حال الجبل. واذا كان الشيخ بشير عمل كل جهده مع الامير وما افاد ثم اظهر له خاطره انه يقدم الطاعة للعشيرة ولا يمكنه يضاد

فلما شاف الامير هذا الحال خاف من تغرض الاهالي عليه فكتب امكا وطلب انه يحضر بيروت لجاه الجراب لا بأس. وارسل له مركب ذخيرة لبيروت وامرهم باكرامه ويفرغوا له القناطر الذي يريده. وقام الامير من دير القمر يرضى مشايخ البلاد ما اعد تعارضه وذهب معه نحو ستون سبعون نفراً من خواصه وخدمه. وتزل بحرش الصنوبر خارج بيروت. لانه حسب خيانة اهل بيروت. لان درويش باشا ارسل لهم اناس خفية يعلمهم اوامر الدولة وانهم يكونوا خاضعين. وهم يرغبون ذلك ولكن خائفين من عبدالله باشا ومنتظرين النهاية. فالامير تحسب منهم فاستقام بالحرش وصار يستجر الذخيرة من المدينة

ثم ان الشيخ بشير يشور ورضى مشايخ البلاد التفتوا الامير عباس شهاب ليكون حاكماً عوض الامير بشير. وذهبوا جميعاً للبقاء لمواجهة درويش باشا الذي ترهب فيهم واكرمهم ولبس خلعة فاخرة للامير عباس ليكون حاكماً الجبل ويكونوا (مستعدين من ساير الوجوه. ورجعوا مسرورين)

فلما بلغ الامير بشير بما حصل عزم على الذهاب لمصر وولج رجل افرنجي اسمه اوبين يستأجر له مركب افرنجي لدمياط من بيروت سراً. وبالحال قالوا مركب بخمسة عشر الف غرش وارسله لقرية الناعمة ليلاً وقام الامير للناعمة. وقبل طلوع الضحى نزل بالمركب واتخذ الذي اراده من جماعته والباقي رجعوا لبلداتهم. وبوصوله لدمياط راح العلم لوالي مصر. فجاء امر انه يذهب الى قرية معلومة لحين يطلبه ومضى الامر

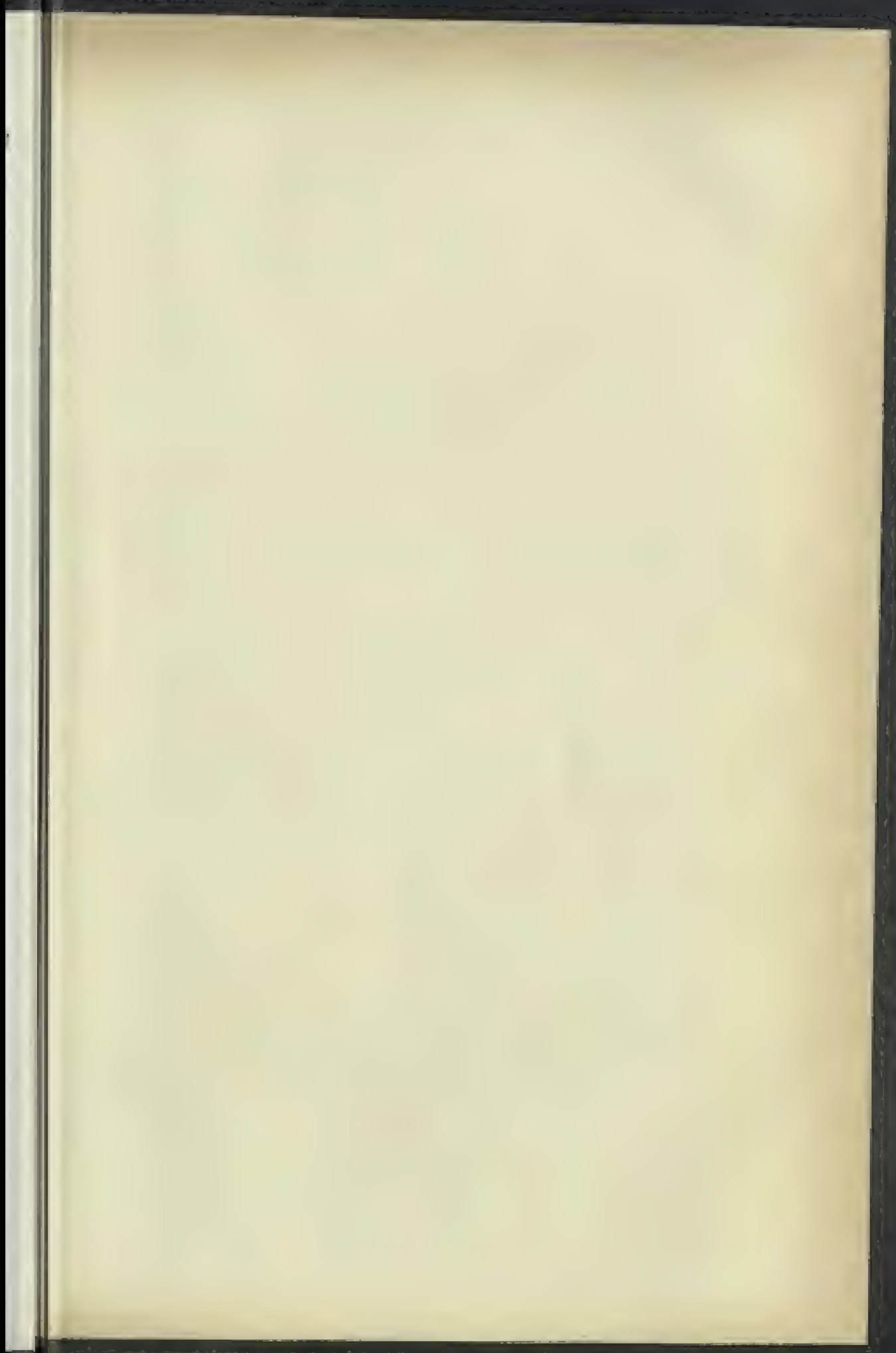
ثم ان الوزراء العلوميين قاموا بالعسكر امكا وعبدالله باشا سكر بوابات المدينة وصار مراسلات كثيرة بان يسلم امكا ولم يصر فايده. وبقي العرض ايام كثيرة



ودخلت الأيام الباردة وبراهاهم باشا مرض وتوفي . ومصطفى باشا تكرب جداً .  
 قذارة المكان الذي هو فيه . ونظر عدم الافادة باخذ عكا . إلا انه كان في مدة ايام  
 طويلة ومن ضجره وصغر نفسه كان يشكي من ضجره لبعض من يلقي لعهده من  
 اهالي تلك الاماكن . فصاح من قرر انه ان كل الذي صار ويصير هو بسعاية سلمون  
 اليهودي وتدييره اللعون . والقصد بذلك يأخذ قرة من عبدالله باشا في قتله حاييم  
 وهذا هو السبب لا غيره . ويريد خراب البلاد والعباد اشان تنفيذ مرامه

فالباشا انعم غماً شديداً وكبر عليه الوهم من موت ابراهيم باشا وعن الكدر  
 والقرف الذي هو فيه بالاراضي ققام على حمية وراح اعند درويش باشا في صيوانه  
 وصار يتفاوض معه بهذه الامور . وربما اظهر ملامه على سلمون والباشا يذره لانه كان  
 يحبه ويحل لتدييره . فطلبه مصطفى باشا وصار يعاقبه ويسأله عن اصول هذا الشر  
 وكيف حتى وصلت الامور لهذه الحالة العسرة المكربة . فصار سلمون يظهر انه ليس  
 له علم عن شي . ولا اشار بشي . بل شراسة عبدالله باشا وأدت كل هذه المساوي .  
 واما هو فبقي من كل جهة . فراجع مصطفى باشا واظهر له براهين وشهادات كثيرة  
 التي تؤكد ان كل ما جرى هو بتدييره . ودرويش (1987) باشا صامت ما تكلم  
 كلمة واحدة . اخيراً انحقق مصطفى باشا وما امكنه . يحتمل مداورة سلمون . فقام  
 وسك بصدر سلمون وقال له : ان كل الغضب منك وعمال قتلاعب بالوزراء . ولولا  
 خاطر الذي قاعد لاضربك بهذا الخنجر ارمي مصادريك للارض . شتمه كثيراً وارماه  
 للارض وخرج لمكانه . ودرويش باشا ما احكى شيئاً بل امر يحملوا سلمون الى  
 خيمته الذي كان غمي عليه من الوهم . وثاني يوم وقع في حى ردية وجاوا له حكيم  
 يهودي من ابو عتبه وحكم بالفصادة . فما ارتضى واشتدت الحمى وفي ليلة الاسبوع  
 مات ودفنه في ابو عتبه وراح من الدنيا وما استفاد شيئاً غير الالم والخطا وقصر  
 الأجل

ثم ان الباشا والي الشام ارسل احضر روقايل فارحي الصراف من الشام لاجل  
 التدبير عوض سلمون . فبعد ايام قليلة ورد فرسان بعزل درويش باشا من ولاية  
 الشام وذهابه لاكتطاهيا . وان مصطفى باشا يكون مقيماً بالاراضي لامر ثاني يحضر  
 له من غير حرب ولا قتال . وبعد ايام حضر امر من الدولة بقيامه من حصار عكا



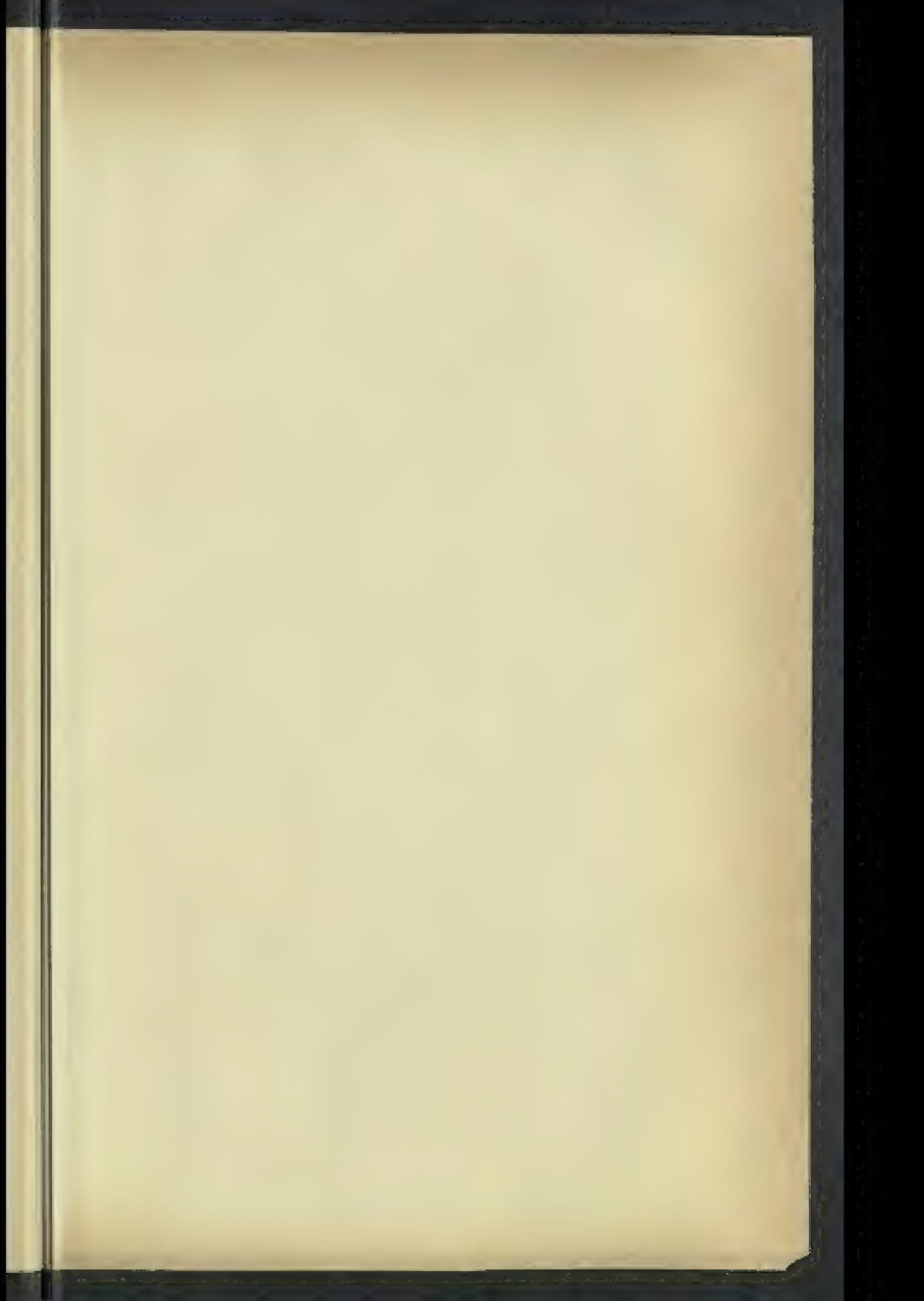


ويحضر الشام والياً بها. وشاع الخبر ان الدولة رضيت على عبدالله باشا بواسطة محمد علي وجاء له استقرار بولاية صيدا. واصلاح حال هذا الباشا كان بوسية الامير بشير لان ذهابة نصر كان توفيق عظيم ومحمد علي دائماً يفتش على صالحه. واذا كان حصل على غاية الغر والجاه والذي حصل فيه ما صار لخلافه فوجود الامير بشير عنده صار منه نفع كثير لمحمد علي. وربما عمل معه رابطة سرية في اخذ بلاد سورية وانه يكون مساعداً له. واذا كنت تعترض وتقول ان بعد حضور الامير من مصر بزمان حتى بدا امر اخذ سوريا. والحال انه بوقت كان ابراهيم باشا بالمورا ومشغول الفكر من اشياء كثيرة. وبالنتيجة ان الامير حصل له كرامة زائده من والي مصر وبواسطته انتهت مادة عبدالله باشا

وحضر الامير اعكا في شهر رمضان بحرية الكرامة. حتى ان الباشا ما كان يراجع عن شيء. ومهما اراد يتم من غير مانع وطلع للجبل بركب عظيم والامير عباس ترك الحكم وتوجه لبيته (198) بكل سلامة. اما الشيخ (قائه) يغيب يلزم الامير بشير حكم القديم فلما منه ان الامير عنده فيا عمله. والحال ان الامير خلاف لان الامير مشغول منه جداً. وحين قابله اخذ يده ليقبها فتفر منه

ثم حين وصل لدير الترس وجاءت الناس تسلم عليه وجبلاط من جماعتهم فسا اعطاه وجه كاليا. وبعد كم يوم ارسل طلب منه مال حسب امر عبدالله باشا. وبوصي خواليه يعادوا ثقلة وظهور العين والانشال وشي. ليس له مداواة. القلوب نفوت. واقضى الشيخ ترح من البلاد فاب ايلما ورجع فأت على اماراة المني وطلب منهم يتحدوا معه في محاربة الامير ويطردوه من البلاد. فنهزم وضيوا معه. ثم وصل الى المختاره والتف اليه الامير عباس والامير سليمان والامير فارس شهاب وعلي عماد وما يتبعهم وجملة دروز ونصارى حتى صاروا جمعا عظيماً. ومن المني جاء الامير عساف وغيره ايضاً والامير بشير حصل باضطراب كلي. فارسل طلب من عبدالله باشا عسكر وطرح صوت بالجيل. فحضر جانب عسكر وحضر الامير حيدر من صايا وايضاً باقي الامارة وعسكر من قساطع بكفيا ومن بيت شباب. وطلع الحاكم الى سهل السمقانية وابتدأ الحرب فيا بينهم

وكانت حروب شديدة جداً وكان الوقت برداً في عز ايام الشتاء. اخيراً اشتدت





الامور بينهما ووقع الحيف على عسكر الختارة . وحيث النية ردية فطردوهم عسكر  
الامير ولحقهم بقوة . اناس يقولون بانتهار ( ومنهم ) من يقول ليلاً . وظفروا بهم  
ويترأكدوا من قدامهم حين الوقفة الاخيرة . ومنهم ارموا حاتم بالتهر الذي كان  
طائف بوقته وماتوا

فلما نظر الشيخ والاماره هذا الحال ايقنوا بالهلاك فهرب الاماره لجهة  
كسروان وجبيل وبشير جنبلاط وعلي عماد وجماعتهم هربوا لجهة حوران والتلج نازل  
عليهم . وبالحال كتب الامير لعكا صورة ما توقع وترجي الباشا ان يكتب لوزير  
الشام مصطفى باشا بان يسلك المشايخ في حوران . والعجب ان كيف صارت العجبة  
بتففيذ المقدور لان المشايخ لنا ( 199 ) ما بلغوا حوران والكتابات وصلت لعكا  
والشام . وحالاً توجه عسكر من الشام نحو سبابة نغر خيالة لحوران وحاصروا المشايخ  
وتحاصروا في مسكنهم من غير شلش وطلبوا يدخلوا بوجاق الدالاتية ولبسهم ألبي  
وجابوهم للشام . وقبل دخولهم رفعوا الالبق عن رؤسهم

ويوصوهم للقرايا قبل غروب الشمس بساعتين نظروهم مصطفى باشا فصدر  
امره بقطع راس علي عماد وابسه مع خيال لعكا . الباشا ان التدبير هكذا . ثم  
اخذوا الشيخ بشير لعند الباشا وهو بحال الخوف فونجته عن عمله وبعده سجنه بالقلعة  
وحصل في كرب شديد . وبعد ايام طلبه عبدالله باشا والامير بشير صار مضطرب جداً  
من وجود الشيخ في عكا . فكتب الامير الى محمد علي والي مصر ان يلاحظ هذا  
الامر المهم ويترجى الرجا الكلي ان يكتب لعبدالله باشا بعدم الشيخ . وهكذا تم  
بوصول العلم من مصر خفق الشيخ بشير وشيخ من بيت عماد ورماعهم خارج البرابة .  
وثاني يوم نظروهم الناس بحال العري غلب على وجوههم بحال مهين . وبعد حين امر  
بدفنهم . وزال مجدهم وشرفهم والباغي تدور عليه الدواير وكل له دور يصله ولو  
بعد حين

ثم علي جنبلاط ابن حسن فهذا حين الكون ( القتال ) حكمة رصاص هايف .  
فاخذوه جماعته الى قرية ليداوره فقات والاماره الفاردين ضاق بهم القضا فجازوا ائبلاد  
والحاكم يفتش عليهم . فنظروهم في قاطع اللث فسكرهم واخذوهم ادير القصر . وهم  
الامير عباس وسلمان وفارس من بيت شهاب فحاشهم الامير في لوضه . ثم مساء ارسل

لهم بلوكباشي وجماعته كاتفوهم واعموا اعينهم بشيش حديد محمي بالنار. ثم بعد  
عماهم ما شني قلب الامير بشير منهم بل امر بقطع الستهم ايضاً. وهذه anecdote  
قساوة وحشية. لان القتل اعمى من هذا العذاب. فبعد ما قطعوا الستهم طلب ينظر  
ذلك فجابوهم له في صحن فوجد منهم لسان قصير قطعة ما هو كامل. فتخلق على  
البلوكباشي وامره بان صاحب هذا اللسان يقطع مبيع. وهكذا تم الحال في هؤلاء  
المساكين وابتوا بالسجن تلك الليلة (199) يالها من ليلة سوداء. وثاني يوم اخذوهم  
لبسوتهم وهم عريان خرسان. وكان الناقص يسكب رصاص في اذانهم فيصيروا  
طرشان ايضاً. وهذا الذي صار بسماع الله تعالى وهذه الحادثة صارت في سنة ١٢٤٠  
(١٨٢٤ م)

ومن بعد ذلك حصل الامير بغاية الراحة وضبط رزق الشيخ بشير جنبلط. ثم  
هدم بيته المعتبر وقتل جميع الرغام والبلاط والاختاب وكل الآلات الموجودة بالعمار  
وصار البيت خراب. وربما متكلف عليه انوف من الف كيس. واولاده وحملة هربوا  
لخودان. وبعده الاولاد الكبار حاشهم بالبشا في عكا وبعده ماتوا في عكا. قيل  
بناطاعون والاثني الباقيين اعدمهم راح لاسلامبول والثاني تعين في دولة مصر

#### تاريخ مجرى موت الشيخ بشير جنبلط

ان الهيمن باستقامة امره	بالعدل جازى من تقاض شره
وامانة الموت المريع لبغيه	قتلاً بمجد السيف وعي ذكره
في حيث والده موسد جسده	في ترب عكا التحقى في اثره
ما زال دايم الدهور مخفدا	ابو فاك ونكير ساكن قبه
في شهر شوال المبارك قد اتى	خير المسرة في نهاية عمره
وهلاكه نفساً وجسماً مؤرخاً	بجفير نار للعباد وحشره

١٢٤٠

ثم ان الامير طرد من خدمته منصور الدحداح ولزم بيته وهذا كان معتمداً  
عنده وابوه قبله وبيده الخلل والربط ويتقضي مصالح للناس والامير يسمع منه  
ثم انه عند الامير دجل حمى اسمة بطرس كرامه فهذا (كان) شاعراً ليدياً. فن



مدة سنين حضر لدير القصر يتردد على الامير فانحط منه واستقام عنده يتسلى به فقط . وحينما توجه لمصر اخذه معه وكان يساعده بالتدبير مع حناً بحري . ومن كونه فهم كان يقضي (200<sup>٠</sup>) غرض وصار بيت سره وژاد ميلة له جداً . وحينما رجع الامير من مصر للجبل تعلق فيه بزيادة وقدمه على منصور . وبعده مسك الملقق وصار بيدو حل وربط لزم ان الامير ترك منصور كلياً وراح بيته وصار بطرس المذكور يفعل ما يريد . واموره ماسهي مقبولة وصار بده يسعد باقرب وقت وانشا امور غير جائزة ولا هي مرضية . وطمع بالامير واولاده ومهما عمل ما يراجعوه وجمع مالا غزيراً وثبت الحكم للامير بكل راحة جملة سنين

ولا بُد حصل حوادث خفيفة بالجبل قد غيبي عنا معرفتها لعدم سؤالاتنا من بعد المكان . الى انه دخلت سنة ١٢٩٨ ( ١٨٣٢ م ) وبهذه السنة عزم والي مصر باخذ بلاد سوريا . وحضر والده ابراهيم باشا بعساكر وافرة الى ياقا وملكها وعبدالله باشا تحصن في عكا وحاصره ابراهيم باشا . واخيراً ملكها ومسك عبدالله باشا وارسله الى الاسكندرية لعند ابيه . وحاشه ايماً ثم اطلق سبيله وراح لاسلامبول وباقي في بر الترك الى يومنا هذا

ثم جاء ابراهيم باشا واستولى بلاد الشرق والشمال الى حدود آذنه . والامير بشير كان مطابق مع والي مصر في اخذ هذه الاماكن . وساد في حكم الجبل ويعمل ما يريد وبالمحارقات والمداورات جمع مالا غزيراً بسبب انشاء مال الفردة الذي دعوها اعانة خيرية وزيادات في مال الميري وغير اشياء . وما من يفتش ولا يراجع . وبطرس كرامة صاحب الشور والتدبير . وهكذا مضت جملة سنين على هذا الحال والناس مقهورة جداً . الى انه في سنة ١٢٥٥ ( ١٨٣٩ ) انطلب من الامير مال الاعانة والسلاح ورجال ايضاً تروح لعلنا للمحافظة . والجبل بحال الضيق والناس افتقرت جداً من الخاسر والغلا . وما بقي لهم صبر للاحتال وكبر عليهم الوهم من امر السلاح وتعيين عسكر منهم لعلنا فهاجروا على حين غفلة في ابتدا سنة الف ومايتين وستة وخمسين ( ١٨٤٠ م ) وحصل اتفاق صاغ لا يتغير بين الدروز والنصارى وجميعهم يكونوا برأس واحد وصوت (200<sup>٠</sup>) واحد . وظهروا الجميع ضد ابراهيم باشا والامير بشير . واعطوا جواب لا يدفعوا مال ولا سلاح ولا غيره

فادخل ابراهيم باشا عسكر البقاع فهجموا عليه الجبلية بغير تميز فقتل جانب منهم ومن النظام. ولكن عسكر الباشا ظفر بهم وجاؤا منهم مرابطا فحبسهم بالشام. ومنهم قتلهم شريف باشا بالشام. واهل الجبل هاجوا جدا وكل يوم يزيد الحال اكثر. فخاف الامير من هذا الشر وقصد يدور الامور بالنوع الممكن. فصار يلتفت لتاحية الدروز ويأملهم ويطمئنهم وربما رشاهم بالمال على يد وسائط حتى جلبهم لتاحيته وصاروا ضد التصاري. وبهذا النوع برزت تلك الحمية التي كانت حاصلة من التصاري في قاطع بكفيا وكسروان وجبل ووقفت الامور. وحزر الامير الى ابراهيم باشا يرفع محاربته الجبل وان الاحوال تنتهي على سلامة

وصار الامير يتحارب في كيف تلك القاطعات. فعمل حيل كثيرة وخداع حتى امكنه يحوش بعض اماره من بيت شهاب ومن امراء الملقن. فملك سبعة اماره ويتبعهم نحو خمسين نفرا من خواصهم واتباعهم. والاماره قيدهم وارسلهم لعمكا ومن هناك ارسلوهم للاسكندرية. والباشا هناك ارسلهم لبلاد السودان المضمون قصده يعدمهم لا محال. ومن جرى ذلك حصل وهم عند الامالي وهديت الامور نوعا ولكن القلوب شاعلة بنار والامير لا زال يسمى بتدبير آخر وكل رغبة يزيح كل متكلم بالجبل من امير وشيخ وملك الجبل هو واولاده والكيخية بطرس كرامه الذي سلب مقتني التلاحين في حركات محرمة شيطانية

كذا اتهموا الله ولكن الله لا يريد البغي والجبر كما قال الله عن لسان اشعيا النبي: كل راي رايتموه يشته الله وكل قول قلتموه لا يثبت فيكم. الامير افكر انه يملك الجبل اكيدا ولكن الله لا يريد

ففي الوقت الذي به عامل جهده في ملك ابيه واذا نفد ليدروت مراكب انكليز حربية وشاع الخبر اتفاق اربعة ملوك اوروبا على رفع محمد علي باشا الى مصر من حكم بلاد الشرق والباقي. وحضر ابراهيم باشا من انطاكية واتفق مع الامير بشير واهالي كسروان (201) اظهروا العرض واتحدوا مع الانكليز الذي جاب عسكر عثماني وطلعوا الى جونبة واتفقوا جهة على محاربة ابراهيم باشا والامير بشير. وصار محاربة في ساحل كسروان وقتل من الجهتين ابراهيم باشا نصب اورديه (مسكره) في عين صنين ومعه الامير خليل ابن الامير بشير وغيره مع عسكر من



بلاد الشوف . واشتدَّت الأمور . وشرح الذي صار وكيف الانكليز ملكوا عكا  
وبيروت وصيدا وكيف طردوا عسكر ابراهيم باشا وعسكر الامير بشير اهالي  
الجيل فقد حررنا ذلك باطن كتابنا هذا

انما نقول هنا كيف انتهى حال الامير بشير وفروغ امله وصدق قول الشاعر  
« اذا كان يريد الله زوال نعمة عن قوم ففي الابتداء يعدمهم التدبير »

فهذا الامير من حين بداية الشر بالجيل صار يظهر شراسة ومقاومة وقصد قهر  
الاهالي وطاعتهم بواسطة قوة دولة مصر الذي كان مستغفراً بها جداً . ثم وحسن  
عنده يفرق البلاد عن بعضها واخيراً يدمس الجميع جهة . وقد ملك اربعة بوقته  
حيث يسكن ذاك الهيج الذي كان حاش الامارا الذين هم ذور حركات ويتبعوه  
فبالجيل والخذاع حاشهم ولو يمكنهم عدمهم ما كان توقف . ولكن حسب حساب ان  
الدور التفقيين معه ينوهموا من فك الرباط الذي مربوط منذ القديم ان الحاكم لا يقدر  
يدمي في ارباب المقاطعات من تلقا نفسه الا باسباب قوية وبطريقة اصحاب المقاطعات  
على بعضهم والذين متفقين الان مع الامير ليس هم من ذوي الثورات المشهورين بل  
رعايا ومتقدمين . فجاء في فكره يرسل الذين مسكنهم لمصر وكتب انهم ينفوا لبلاد  
بعيدة ويبادوا هناك . ومفكر في عدم ما بقي بالجيل كما هو الملحوظ . فجد هذا  
الحادث ومع ذلك كان متأمل بقوة دولة مصر فيخذل مسعى الانكليز ويصير مداورة .  
وذات الانكليز والعشلي من عجزهم يعودوا يتفقوا مع الامير ويحكمم الجليل  
غضباً عنهم . ولو كان ترتفع يد محمد علي من بلاد سوريا

وان قلت ان ظنة هذا كان تم بسبب كتابة الانكليز وتأميلهم له ان يترك  
دولة مصر ويتفق معهم وان يكون حاكماً الى الابد بكل طمأنينة . والحال  
(201) صحيح صدر هذه الكتابات من الانكليز والعشلي ولكن لو يرضى يسمع  
الامير كان يبان شيء آخر الذي به يتوفر تلك المشاشه والخراب الذي صار في قاطع  
بكفيا من ابراهيم باشا . ولو ينزل الامير حين طلبوه كان ابراهيم باشا من الوهم ارفع  
عن محاربة الجليل . ولكن الامير لا يمكن انهم يحكموه نظير وعدهم له لان الاهالي  
قلوبهم شاعله بنسار ومقهورين والعشلي والانكليز راغبين واحتهم من شكواهم  
الصحيح من ظلم الامير وبطرس كرامه . ولو انه بوقته ما قبل هذا الطلب ونجا من

الفتح المنسوب له غير ان الله سامح بالتاكيد في زوال هذا الامير من الحكم وراحة  
اهل الجبل المظلومين

فمع اشتداد الامور باخذ الساحل وعكا ومحاربة ابراهيم باشا بقوة وذهابه من  
الجبل للبقاء وطردهم العساكر من كل الجبل جددوا كتابة ثانية الانكليزية والعثماني  
للأمير بالطلب ولكن بشرح مختصر عن الشرح الاول . ويظهره يحضر يطالع على  
مضمون فرمان السلطاني بشرح ما يخصه . فظن ان الاوامر ابلاغ من الاول . وحيث  
ان امور ابراهيم باشا ضعفت عن الاول والامل بدولة مصر صار فارغ ففكر انه  
يتزل لصيدا وبوصوله يحصل على غاية الجهد والاعتبار وعزم على السير حالاً بتدبير  
بطرس كرامه واخذ اولاده الثلاثة لمعرفة عداوة اهل الجبل . ولكن اذا كان يطالع  
منصوراً فيجب معه عساكر كثيرة عثماني وبعض عساكر جبلي المتفقين معه . وحيث  
يكون مطمأن على اولاده اذا كان يقوم عليهم الاهالي في غيبته . والى حين ينظم  
اموره

فكل هذا الامل والمظنون طلع خائباً . لانه بانتزاعه من الدير اضطرب اهل  
الجبل وبلغوا اموراً كثيرة للانكليزية . ولكن الامور مقرره بالتفصيل من قبل ايام  
كثيرة ومتتفرين وقوع الامير عندهم حتى يدبروا شغلهم . ولكن احياناً يصدر  
اشياء من الوهم رعانة وعجلة بغير معنى . وبالنتيجة حين وصل الامير لندهم لصيدا  
حصل التدبير بعده عن الجبل . ومن كون صدر منهم الامان وتزل لندهم برضاه  
فما سمحوا به شيء بل اعرضوا عليه ان كان يرسلوه لاسلامبول ( 202 ) او  
لبلاذ الافرنج عدا بلاد فرنسا فانهم لا يسمحوا له التوجه لها مطلقاً . فعاد قر الراي  
انهم يرسلوه الى مالطا بالركب الذي جاء به من صيدا . وصدر الامر باقامته بالفاظا  
بعيداً عن المدينة في مكان منفرد وباقي هنالك الى يومنا هذا

والظاهر حين فهم سفره لما ظا احضر سرية وسرية ابنه قاسم واخذهم معه  
وبقي حريم اولاده بالجبل . واما كامل الاولاد واولادهم ( فانهم ) توجهوا مع  
جدهم . والارزاق التي لهم بالجبل والسرايا التي في بتدين انقام لهم وكلاء بحفظهم  
وملاحظتهم

ثم انه ثبت حكم الجبل بامر سلطاني للامير بشير قاسم وحصل الناس في حرة



وأتفقت تلك المظالم والعرايد الردية لا زال يعتنوا لنظامهم والحكم ملاحظهم. وإذا كان هذا الحال معهم والامير بشير واولاده بعيدين عنهم فتحصل الناس في راحة اذا لا يختلفون في بعضهم كما هي عرايدهم

ولكن الان الذي صار فهو عناية من الله تعالى ومجازاة حسب العمل وربنا لا يترك شي من الاشياء التي تكون اقراء وعدواناً. يجازي الانسان على عمله. كما جرى بالايام السابقة من اقراء الامير حسن اخو الامير بشير بقتل جرجس باز واخوه واعما اولاد الامير يوسف. ولو كان حصل ذلك بامر الامير بشير لكن بسعي ومطابقة الامير حسن الذي كان تأكد بوقته لولا رداوة حسن المذكور وتدبيره الملعون الذي عمله بجلب طائفة اليزيدية بيت عماد وما يتبعهم. واجتهد كثيراً بغليان هذه الطائفة الردية وكان يسعى ليل ونهار وربما اذا كان اخوه الحاكم يداور الامور بابطالها فكان حسن يغضب اخوه. كما انه قصد ذلك وراح لدير القمر يريد يقتل جرجس باز. واذا منعه اخيه فقتل اخاه بقدر ما كان ردي وعجب السلطة ونفوذ الامر. والامير بشير اجتهد كثيراً حتى ابطال عزمه وعاهده بقسم في عجلة الطائفة الذي عمالين يضخوها. وبالنتيجة ان نية حسن فهي ردية جداً وعمله خبيث غير مرضي لله تعالى. وبيان لك بعد قتل الجماعة لبيت باز نحو عشرين يوماً حصل له مرض موتم ردي وصار كمثل شيطان يعذبه ليلاً ونهاراً. وبقي عشرة شهور بهذا العذاب والاطباء عجزوا عن مداواته. اخيراً شادوا عليه ينقل (202<sup>٢</sup>) لجبل كون هوانها اوفق من غزير. واستقام في بيت عبد الاحد باز

وحينما اشتد عليه المرض وما بقي يمكنه محتمل اعراضه فقصد يقتل نفسه ليستريح من اوجاعه. فقام من فراشه على حمية الى النافذة المطل على البحر يريد يرمي خاله كمثل ما ارمى نفسه عبد الاحد باز حينما حلقة العسكر ليقتله. وهذا من قساوة الاوجاع والاعراض المؤلمة التي هي امر من ضرب السيف. قصد يرمي نفسه ويموت قتيلاً نظير عبد الاحد. ولكن القلبان مسكوه بقوة وتألم من مسكهم اياه وكان كمن يضربه سيف. لان بعد برهة وجيزة مات وكان جوذي حسب العمل

ثم ان الامير بشير بعد ما ركز حال الحكم بالجبل قدم اهالي الامارا المنفيين اعراض للانكلاز في احضار ناسهم من المنفى. وحين بلغ العسكر المصري

لمصر وراقت الامور نوعاً توجه من طرف الحكم معتمد خصوصي بامر الى بلاد  
السودان واحضر الامارا المذكورين واتباعهم الى بيروت . وجاءت الاهالي اخذوهم  
لمحلاتهم بفرح وسرور . ولكن منهم امير مات بالنفى من القهر والسته امارا حضروا  
سالمين . ووجدوا الذين نفوهم منغصين بالظلم . المجازاة حسب العمل . وهكذا تنظر  
اغلب الامور يحصل جزاها من نوعها . واذا رايت ان بعضها لا يحازي بشوعها فلا  
تعجب لان حكم الله غير مدرك وغايته لا تقدر تفحصها . بل خاف وكن على  
حذر من وعيد الله وامتنع عن كل شر واقترأ .

ثم ان هذا الامير بشير جلس في حكم الجبل في سنة الف ومايتين وثلاثة  
( ١٢٨٨ م ) وانتفى في سنة الف ومايتين وستة وخمسين ( ١٨٤٠ م ) كانه حكم  
ثلاثة وخمسين سنة وهذا ما صار خلافة ابدأ . ولو انه انزل من الحكم مرتين  
وثلاثة واكثر ولكن يغيب ايام قليلة ويرجع كما كان . وكان من خواصه يحب  
السلطة والمال ويرغب جمع المال باي نوع اتفق له . وعلى اي ذنب خفيف وثقيل  
المقاصرة تكون بسلب القرش ان كان من اماره او مشايخ او اساقفة او دهبان او  
عوام . وكل على قدر ما يستطيع يأخذ منه . وزاد اموال الميري عن المعتاد . وكل مدة  
يزيد مبلغ ويدعي لكي يرضى الوزير ( 203 ) في عكس . ويمنع الضرر عن البلاد .  
وكله اعدار غير مقبولة . لانه يتخذ مالا له لاجل عمار السرايا في بتدين الذي اشتغل  
بها سنين كثيرة بغير فتور . ثم واشترى اوزاق كثيرة واملاك ومن اطالة اقامته  
بالحكم جمع مالا غزيراً . ولا يوجد غنياً فظليته بالجبل حتى ولا بيت جنبلاط المشهور  
غناهم فالامير فاق عليهم . انما كان به خصلة جيدة : اذا كان يستدين من احد مالا  
او غير اشياء فيرجعه له بالوقت المعين من غير طلب وزيادة قليلاً لعطل المال

ثم لا ننكر حسن ملاحظة الحكم ووجود الامان من التعدي والاختباطات  
التي كانت تحدث بالسابق من سطوة مشايخ الدروز واختلافهم مع بعضهم وهم  
جنبلاط وعماد وغيرهم . وحيث ان الامير قتل اغلبهم ومنهم انفاهم فصار يلاحظ  
الامور واستكن الحال بتسلط الدولة المصرية . ولكن انشاء المظالم والطمع بطلب  
المال المستديم اضعف كل الملايخ التي كانت بالامير لانه افقر الناس وقهرهم للنهاية .



حتى من عدم الاحتمال هاجوا جميعاً بشراسة كليلة حتى وصات الامور لتتلاف حال  
الامير وصار الذي صار

ثم انه صدر امر سلطاني يرجوع كل ما ضبطه الامير من سابق ولاحق من  
ارزاق واملاك الى مشايخ وامرا وخلافهم فيرجع لاصحابه. وايضاً الذي اوهبته  
للناس من مال غيره. فرجع كل شيء لاربابه مثل اولاد جنبلاط وبيت عماد وبيت  
ابو نكد وخلافهم. فالجميع استولوا الذي لهم والامير وكل في بيته ورزقه من يشق  
به. ولكن الرزق خف كثيراً بسبب (كون) اغلبه مضبوط من مال غيره بالقوة  
والاقتدار وهكذا جلست الاحوال على هذا التوالى. انتهى

## الباب الثالث<sup>(١)</sup>

(203) اخبار جزئية ونوادير حصلت بالليل ويروى في زمان قريب

- خبر قتل مشايخ يدعون ابو نكد في دير القمر -

انه في ابتداء ولاية الامير بشير بعد طرد الامير يوسف ووقوعه عند الجزائر في  
عكا وهي كانت الاخيرة من حياته كان موجود طائفة دروز بدير القمر من سيرة  
بيت جنبلاط وهم مشايخ يسمون ابو نكد وليس هم معدودين من مشايخ العهدة  
بل تبع غيرهم. فلولوا خدموا عند الامير يوسف حينما كان حاكماً وجعل نظره عليهم  
وقدمهم عنده حتى صاروا من خواصه يسمع شورتهم وكلامهم نافذ. والامير قصد  
بذلك تصغير جنبلاط بنزع خصوصي. لا بد حصل منهم تعدي ومطاوله لابن  
جنبلاط وباقي المشايخ

فلما انزل الامير يوسف وتزع من البلاد ذهبوا معه. ومن اطالة العربة والمرت  
(والعذاب) فكروا يجمعوا لمحلاتهم بعد استعطاف خاطر الامير عليهم. فقدموا

(١) جاء في هذا القسم الثالث بعض حكايات ليس لها علاقة بالتاريخ ولا في الثباغ من

قائمة فافقناها

وسايط لاصلاح حالهم . وقيل ان جن بلاط والساقى سعوا باحضارهم وصاروا يداوروهم للنهاية حتى ازموا حالهم بشر اعمالهم وحضروا بكل طائفة . وثاني يوم وصولهم صار ديوان بالسرايا واجتمع كامل مشايخ البلاد وكانوا جمعا غفيرا ثم حضر الامير بشير للديوان وطلبهم كانوا نحو احد عشر نفرا وبقي نفرين منهم ما حضروا واولادهم في بيوتهم

فلما دخلوا للديوان قاموا لهم الجميع وكل منهم مسك واحد واجلس بجانبه باظهارهم لهم الحب والمودة . وبدأ الامير يعاتبهم ويوبخهم عن افعالهم وهم يعتذرون وطال الخطاب بينهم والامير يداورهم بالكلام . ثم بغتة اشهر حمقة منهم وشتمهم وصرخ : دونكم هؤلاء الكلاب . فبالحال تنظر ضرب الحناجر في صدورهم من المشايخ فقط كل منهم قتل الذي بجانبه . وكانت ( 204 ) ساعة مربعة . وبوقت قام الامير والمشايخ من الديوان الى جهة اخرى وجروا القتلى احد عشر نفرا باهانة ولاموهم في بير وهو معروف بدير القصر . وباقي الطائفة هربوا . ومن وقت صفوت هذه الطائفة وما عاد لها اعتبار الى اليوم

فهذه الاية الاولى التي عملها الامير بشير في اول حكمه بعد الامان الصادر وهؤلاء ليس هم مشكورين كثير ومحدثين نعمة ولكن هذا الذي صار . انتهى

- نادرة صارت معجبة -

انه في قرية تدعى برمانا فوق انطلياس وهي من قرايا الملق صاحبها الامير بشير درزي وهو من بيت قايدبيه وكان شجاع وصاحب تدبير . وبهذه القرية طائفة دروز يقال لهم بيت منذر مختصين بالامير وخدامينه حين يطلبهم ولهم عليه نفع كل واحد شي معلوم يدفعه لهم . فظهر منهم عصاة وجفا في حق حاكمهم الامير المذكور وزادوا بالوداوة حتى ما عاد امكنة يحتسبهم

فاخيرا حفر لهم حفرة شنيعة واباد اغلبهم . وهو انه جاب مبلغ بارود ووضع في اسطبل الذي يدعونه بالجيل مراح . وفي ظهر هذا المراح بيت متسع وهو متول لدار الامير لضيف يفاقيه . وكان بوقت مشمول خاطره ومظهر غضبه على الطائفة المذكورة فرتب واسطة تدخل بينها بالصلح . فالواسطة ( تصرف ) بكل دربة



وتصنع حتى تمم الوقت واقتضى لذلك انهم يواجهوا الامير . فحضر اغلبهم الى المنزل الذي تحته البارود وعمل لهم وليمة . وهم مجتمعين للغدا انفذ الامير رجل من اتباعه واعطا النار بالمراح المذكور فاشتعل البارود بالبیت الاسفل والاعلى وقتل كل من كان موجود . ومنهم طاروا بالجو وما خلاص منهم ولا واحد . حتى الذي اعطا النار احترق بحملتهم ومات وقيل انهم نظروا واحد من الطائرين وهو اقوى الطائفة هابط للارض وماسك بيده خنجره كأنه يريد يضرب به عدوه

وبعد ذلك ما بقي احد من الطائفة حينما سمع ما صار الا هرب . وضعف حال هذه الطائفة جداً وبعد سنين كثيرة حتى ابتدوا يشعروا ومع ذلك لا زالوا للان اضعف عن غير طوائف دروز المتن وغيرها

- فائدة حصلت بالشويفات معجبة -

انه توفي بالشويفات الامير موسى شهاب وحضر جملة اماره للفرض حسب العادة وقرية الشويفات المذكورة اغلبها دروز وهي مختصة بامارا دروز يسكنوا بيت رسلان يدعونهم اماره الزيت لان رزق هذه القرية اغلبه زيتون . وكان لاحد الاماره المذكورين ابنة شريرة اسمها جنوس امرأة احدهم . وهذه صايرة خصيصة للشيخ بشير جنبلات ويحبها بطريق العشق الشيطاني . وصارت في غش . وجاء ويعدوا خاطرها الكبار والصغار لسان الشيخ المذكور . فالان يموت هذا الامير قعدت تعمل فتنة كبيرة وتهيج الدروز على النصاري والشيخ بشير ما يفت عليه ( لا يستكره ) كذا امر ويرغب من كل قلبه يبيد النصاري من الجبل ويعدم بيت شهاب المشاع عنهم انهم نصاري

والغاية علمت بعض دروز وقاموا على غفلة وهم اخذين البيت للقبر صاروا يرجعوا بيت شهاب بالحجارة ومنهم يضربوه بالبارود بحجارة ملعونة . وكانت ساعة مهولة حيث ما في استعداد من الامارا وما معهم سلاح . وقتلت فرس الامير حسن شهاب وتجرع رجل ( 205 ) وامرأة وقيل انهم مساتوا . وانخرج ايضا بعض امارا ومنهم توجهوا لدير القمر يطمروا الحاكم ويحييوا امر يهدم الشويفات وحقها بالنار مع

اهلها . وامراء بيت رسلان قاسم وعباس هربوا لجيل وطردوهم فزلوا لبيروت  
ثم ان الامير بشير الحاكم انعم جداً من هذا الفصل الرابع . انما السابن ان بشير  
جنبلات ترجا جرجس باز يكون واسطة بهذه المادة وتصدر لتدبيرها وحضر للشريفات  
وهمد الشر واصالحهم في بعض . ورفع بيت شهاب من القرية ونقلوا لغير جهات  
وسكنت الامور . وما صار مفسه في شي . وما احد فهم باطن هذه المادة والذي  
صادف البهلة وقصد الدروز يعدموه هو الامير بشير قاسم لانه كان قاطن بالشريفات  
والمعوب كان عليه بنوع خضوعي . ومع ذلك انتهت المصلحة على طلوعه من القرية  
المذكورة وترك بيته الذي عمره من ماله وقطن في غطودة مدة طويلة وكان مقهور  
جداً . وبالاخص من حبوس الشريعة

فانظر ما جرى من انتقام الله على المقترين : انه بعد مضي سنين كثيرة على رجوع  
الامير بشير من مصر ومقاصرة للشيخ بشير جنبلات من الجملة افترق في مقاصرة  
حبوس الودية . فارسل عليها حواله بطلب مال من دون تعيين وريس الحواله الامير  
بشير المذكور اعلاه . فلما نظرت حبوس ان المذكور حواله عليها ايقنت بالهلاك . واما  
الامير ( فانه ) ما جفاها كما تستحق ولكن هي كبر الوهم عليها : يا سلف منها معه  
وبحقه فعزمت على الحرب

ويومئذ كانت مقيمة في قرية بشامون قريبة للشريفات والامير متحول هناك .  
فثالث يوم ذهب الامير للصيد في احدى الجبال القريبة وترك واحد من اقباءه  
مراقب . واما هي فانها اتفقت مع ابنها التي كانت ارسلته لدير القمر بالرجا ورجع  
خائب بما جمعه ورجع استشار الشيخ بشير وزاده وهما بتصويب الامور وان الرأي  
الحرب . فباعة وصول ابنها عندها بالخال ذهبت من باب ثاني وصارت تمتي بطرقات  
عسرة غير مسلوكة . وارسل لها ابنها مركوب الى مكان بعيد عن القرية لتلاقيه هناك  
( 205 ) فالرجل المراقب فكر انه يسأل عنها فاجدها بالبيت فطار عقله . وبالخال  
ارسل علم للامير فحضر حالاً وصار شلش عظيم وكل من الخدام راح لجات  
بالفتيش والامير ايضاً . فصادفها بجبل منفرد بين الشجر خال ما نظرت كادت توت  
من الخوف فشمها ورجعها للبيت . فبوصولها وقعت للارض ونمى عليها ثم صجعت  
فاخذها الخدامين الى محل فوقاني كل ما طلعت درجتين تغنى وتفيق . وحين وصلت



الى مقربها غيبت الفسوف الممالك وماتت . فلما تحقق الامير موتها اعرض للحاكم بقاءه  
الجواب يرتفع . والمرغوب هو هلاكها . وانولادها تشكوا وبعد زمان حتى رجعوا  
الى محلاتهم . انتهى

- خبرية عن سكة زغل في قرية بيت شباب بالجيل -

ان هذه القرية كانوا جماعة يسكنوا معاملة زغل وخامر معهم حكام المقاطعة  
وطال الامر . ولما تمت هذه المعاملة بكل بلاد العسلي وترتب لما الناس يحضروا من  
بلاد شمال مثل أوقا وخلافها كل سنة ويعملوا بازار مع اصحاب السكة الماية صاغ  
بدرعامة من العملة القديمة ويصرفوها في بلادهم حكم السعر الساطعاني . وبالجيل  
صارت العملة غش . وبعد حين يظهر الغش وتفسر الناس  
من اطالة الايام انكشف هذا السر الخبيث لان الذين فاتهم هذه الكورخانة  
مية كبيرة وتفرقوا الى جهات وانسك احداهم بالشام في سنة ١٢١٤ (١٧٩٩م) وشقة  
الوزير . سكة بعسله لانه اتفق مع واحد نصراني وواحد مسلم واستأجروا قبر في  
خان سليمان باشا . وكانت السكة ذهب اسلامبول سليمان وفي برهة خمسة شهور  
صارت معاملة الشام الذهب المذكور . ومن كونه خايس قبادا عن السكة القديمة فكان  
يصير بلبله وتقيف . ومشاعرات اذا كان يزيد او ينقص قبة عن القيراط . فصدر مناداة  
من الوزير عبد الله باشا ان هذا الصنف تقبضه الناس من غير وزن . فاصحاب السكة  
طلعوا وصاروا يحطونه تقبض قبادا ( 207 ) واكثر ولكن الذهب عياره جيدا  
فظهر امره . لمطة المسلم الذي كان يصرف الذهب وكذلك النصراني يرسل الذهب  
للمناج . فانسك النصراني واصحاب السكة وقتلهم الوزير مع غيرهم واحواهم .  
وقيل انهم وجدوا في بيت النصراني بواب كبير مثلي ذهب نحو مفرشخ جمعة في  
ايام قونية

ثم ان في طرابلس مسكوا واحد منهم وشقة مصطفى بربر ثم راح منهم واحد  
لصر ودخل في خدمة محمد علي باشا في ابتدا . حكمه حينما كان مجتهد في سكة  
النصاري وانجى كاشق المذكور بالاستكندرية

9  
1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9



ثم ان الامير بشير لاحظ هذا الامر وابطل عملية السكة في بيت شباب وخلافها وارتاحت الناس من هذه الجهة

ثم انه في سنة الف ومائتين واربعة وثلاثين ( ١٨١٨ م ) اظهر غضب شديد الامير بشير على بعض الناس من بيت شباب بسبب انهم قتلوا ولد خفية من اقربائهم يقصد يثوه . وهو وهم من العيلة المفضولة الذين كانوا يدقوا السكة او شركائهم . فبعد قتل الولد المذكور تجسم القدر بين الورثة وحصل تفتيش بليغ بتوجود مال ابا الولد المقتول . وظهر له اموال غزيرة عند انقار بالقرية وذلك بامر الحاكم وصار يحول على كل من عنده مال للمقتول والذي دخل خزينة الحاكم مع الكلف والصاديق من هذه الفتنة انوف من مائتين كيس . والنهاية ختمت في قتل نفوس الذين قتلوا الولد . جاورهم لدير القبر فطلب منهم الحاكم مبلغ مال فجزوا عن وفاء فخذقهم وتحقق وجود هذه الاموال عند ابا الولد المقتول من السكة الزغل التي كانت تشغل بالسابق بهذه القرية . وكان هذا الرجل شريك اصحاب السكة . وحيث المال حرام فالتزع من اصحابه ومثلهما جاء راج

- خبر الامير يوسف وكيف عل في اخوته المساواة -

ان الامير يوسف شهاب في اواخر حكمه بالجيل كان له اخوة اقدمهم اسمة الامير سيد احمد والباقي اسمائهم قاسم وافندي ونظن حيدر ايضاً . ولكن الذي مضاد له بامر الحكم سيد احمد ودايماً للامير يوسف مضطرب من نحو اخيه المذكور . فاخيراً حسن عنده يعسي عيناه حتى يرواح من غايته . فعلى حين غفلة والامير احمد مطمأن ارسل جماعة دروز فعموه بكل قساوة

فاخوته تعمقوا من هذا الصنيع ولكن لا فائدة لهم . انا الامير افندي البان كان يتكلم في حق اخيه الامير يوسف . وصار البعضين يوسوسون له عنه . فاحضره في وقت وصار يوبخه ويحكى معه كلاماً قاسياً وبعد حين رجه وقتله . فقتل بغواً من غير ذنب يوجب ذلك . مع انه كان اميراً عاقلاً محباً عند كل من امره . حتى ذلك فيه فبا بعد ندم على قتل اخيه ولكن شئ بعد





ولكن الله تمجد اسمه قهلاً بأجزاء القصص ولكن ما فات شي . الامير يوسف  
قتله الجزار في عكا بعد ايام من قتل اخيه . واولاده بعد حين اعماهم الامير بشير كما  
تنظر باطن هذا الكتاب في واقعة جرجس باز واخيه . وهكذا القرصة انوفت مع  
رجبها . لان اولاد الامير يوسف هم ثلاثة والذي اعماه ابرهم عمهم وعمو واحد . ولكن  
الانتقام صار مضاعف . والبنفي والافقاء . والتهوين بعسل الردي لا يحتمله الله .  
ومجازاة تميز بغير تحديد . انتهى

اذ كنت قد انهينا حوادث الجبل واحكامه كل اوان بارائه مع احكام  
( 209 ) الشام على قدر الامكان بما هو نقلاً صحيحاً ومنه ما شاهدناه عياناً والقصد  
بذلك كي يعلم اصحاب الدراية ومن يريد يتطلع على ما حدث في كل زمان وعن  
تعلق ابن ادم بالدنيا ولا يعتبر زوالها وما حدث لغيره قبلاً من وبالها ويا له من غرور  
بشيع وامل ردي شنيع . ولكن لا فائدة بالنصيحة ولو آل الامر للفضيحة فالصبر  
بالله تعالى على ساجدة الطبيعة البشرية واستمرارها على العنا والامل القارغ  
وكانت نسخة كتابنا عن خط مؤلفه في شهر تشرين اول سنة ١٨٤٣ مسيحية  
موافق شهر شوال سنة ١٢٥٩ هجرية ونسأله تعالى حسن الختام ويعفي عنا  
بالتام . تم .







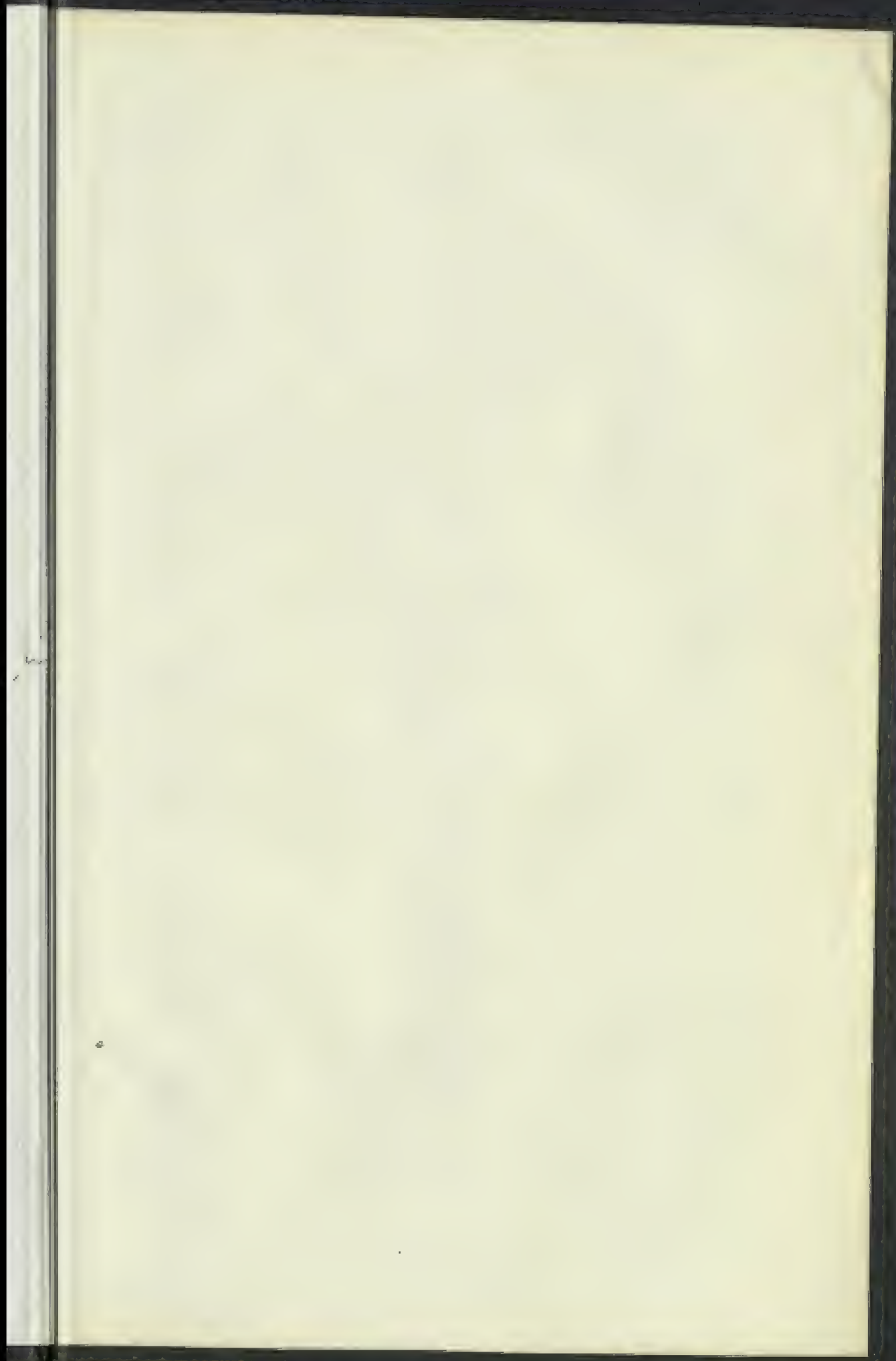
# فهرس

## اهم مواد الكتاب

### \* الباب الاول \*

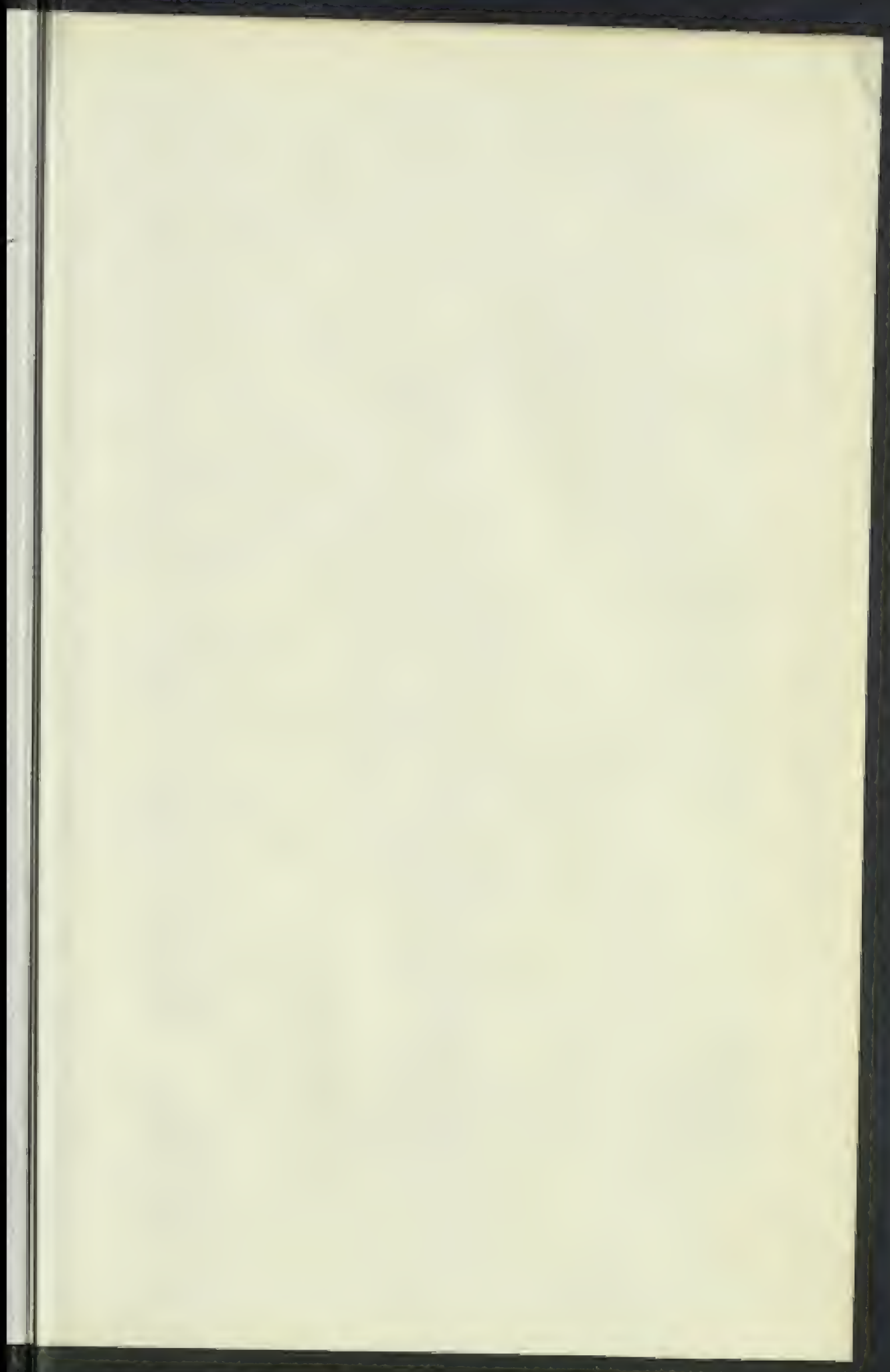
### ولاية الشام

- |    |   |
|----|---|
| ٢  | ولاية محمد باشا النعم - ولاية محمد بن عثمان باشا - ولاية درويش باشا - ولاية محمد بطال باشا - الكناوليك وروم صيدنايا   |
| ٥  | ولاية احمد باشا الجزائر ابل مرة - ما قضا في عكا وبيروت - ولاية ابراهيم دالي باشا الكردي - تصب الاعالي عليه - كنائس الكناوليك في صيدنايا - غندور اخوري   |
| ٦  | ولاية احمد باشا الجزائر الثانية - اقامه من اهل دمشق - قائمه - ملك بعض لصيافة اليهود وتغديهم - بطررك الروم دانيال  |
| ٨  | ولاية عبدالله باشا وارهيم باشا - الفرنسيين بمصرين عكا   |
| ١٠ | ولاية عبدالله باشا المرة الثانية - حضور الوزير يوسف باشا ومعارضة الفرنسيين - معاقبة الذين سبوا هاجا - وصول عسكر من بلاد الروماني - اهانهم النصارى - القبول وما جرى بينهم والباشا - معاقبة مصطفى برور مقتلم طرابلس |
| ١٢ | تولي الجزائر المرة الثالثة - محمد عقيل - قتل ابي عبد الرحمن المرادي ووفائه - مظالم الجزائر - طاعا الكردي - موت الجزائر - الاضطراب في الشام - قتل علي اغا الشجاع - الانتقام من الاكراد                             |
| ١٥ | تولي ابراهيم باشا المرة الثالثة - منع النصارى واليهود من شرب الخمر والعرق - صورة الفرمان - معاقبة اسمعيل باشا الذي عصي في عكا   |
| ١٦ | تولي عبدالله باشا المرة الثالثة - فتنه بين الانكجارية والقييقول - عبد الوهاب وقسطه على الحجاز - بيع سجن الحج - الاضطراب في الشام  |
| ١٩ | تولي يوسف باشا - ذهاب عبدالله باشا الى ابيه - القبض على درويش اغا ورجعه - اصل يوسف باشا - سبي عبود البحري في ولاية - مطاله واستبداده - ذهابه الى نابلس والقدس - جوره على النصارى                                  |
| ٢٢ | هيجان على الافرنج والنصارى  |
| ٢٣ | حرب عبود البحري - حوادث الحج - اوامر حاكمة ضد النصارى - يوسف باشا بمحارب مصطفى برور في طرابلس ومعارضة القبطية   |



- ٢٥ مازعة بين يوسف باشا والامير بشير والشيخ بشير جنبلاط بسبب قري القاع -  
صدور الامر بعزله - يستعد للمقاومة والحاربة سليمان باشا
- ٢٦ حرب يوسف باشا - دخول سليمان باشا دمشق الشام واستلامه الحولانية - موت  
يوسف باشا - بعض حوادث جرت في ولاية سليمان باشا
- ٢٩ عزل سليمان باشا - ياكبر اغا المغربي وما جرى له مع حاكيم اليهودي وموته خنوقاً  
٣٠ تولى سليمان باشا الساجد - اختلافه مع علي اغا وما سبب ذلك من الاضطراب -  
محاصر علي اغا في القلعة - قتل علي اغا والبنادقة الذين كانوا معه في القلعة - ملرد  
البنادقة من دمشق - انتشار الطاعون في دمشق - وفاة بطريرك الروم انطونيوس -  
محمد علي باشا وابن مسعود الوهابي - وفاة سليمان باشا
- ٣٦ تولى علي باشا - يقتل زبيل اغا وسقا احمد - يلومه القاضي علي جوره وقلبه -  
ياخذ ما لا يحق له من وكيل الافرنج بالقدس ومن الروم والارمن فيحضر من الاشانة  
مشمع افرسي يسترد منه ذلك - عزله
- ٣٧ تولى صالح باشا الكوسا - محاربة عرب فليحان - قتل طالب ابن محمد عتيل  
وملا اسمعيل
- ٣٨ تولى سليمان باشا - اضطهاد الروم الكاثوليك - ما فعله البطريرك ساروفيم  
والطهران زخريا لانتساب الضرر الكاثوليك - في كهنتهم ثم استرجاعهم من عزل  
سليمان باشا - قتل ابراهيم بحري
- ٣٩ تولى درويش باشا - حرب الموده - اخذ السلاح من نصارى دمشق - اليهود  
بسبب قتل حاكيم اليهودي يسعون بالشاء القضاة بين درويش باشا وعبدالله باشا والي  
صيدا - الامير بشير يذهب باغراء عبدالله باشا ويحارب درويش باشا ويغلبه - مصطفى  
باشا والي حلب ينصح الامير بشير فينقلب على عبدالله باشا - الامير بشير يرجع الى  
حاصبيا ثم يذهب الى بيروت فمصر - محاصرة عبدالله باشا في عكا - عزل درويش  
باشا وبقاء عبدالله باشا والي واسطة الامير بشير - عودة كهنة الكاثوليك واخذال  
الروم
- ٤٦ تولى مصطفى باشا - ما حصل بين الامير بشير وبين الشيخ بشير جنبلاط وعلي عماد  
- جيران الى حوران فيسكنان بامر عبدالله باشا ويقتلان
- ٤٧ تولى صالح باشا - يلقى القبض على اليهود الصبابة ويأخذ منهم مالا غزيراً ويذبحهم  
- يقتل عبد الرزاق واخاه اسمعيل - يتراب منهم ما خرجت - يعزل
- ٤٨ تولى والي باشا - تولى عبد الرؤوف باشا - المواصلة والكرككليه - التمدي على  
النصارى
- ٤٩ تولى سليم باشا - مرجان - سكان دمشق الاوامر التي أصدرها - يحاولون حرق  
النصارى التي كان تحصن فيها - يذهب الى القلعة فيحاصرونه فيها ويقتلون





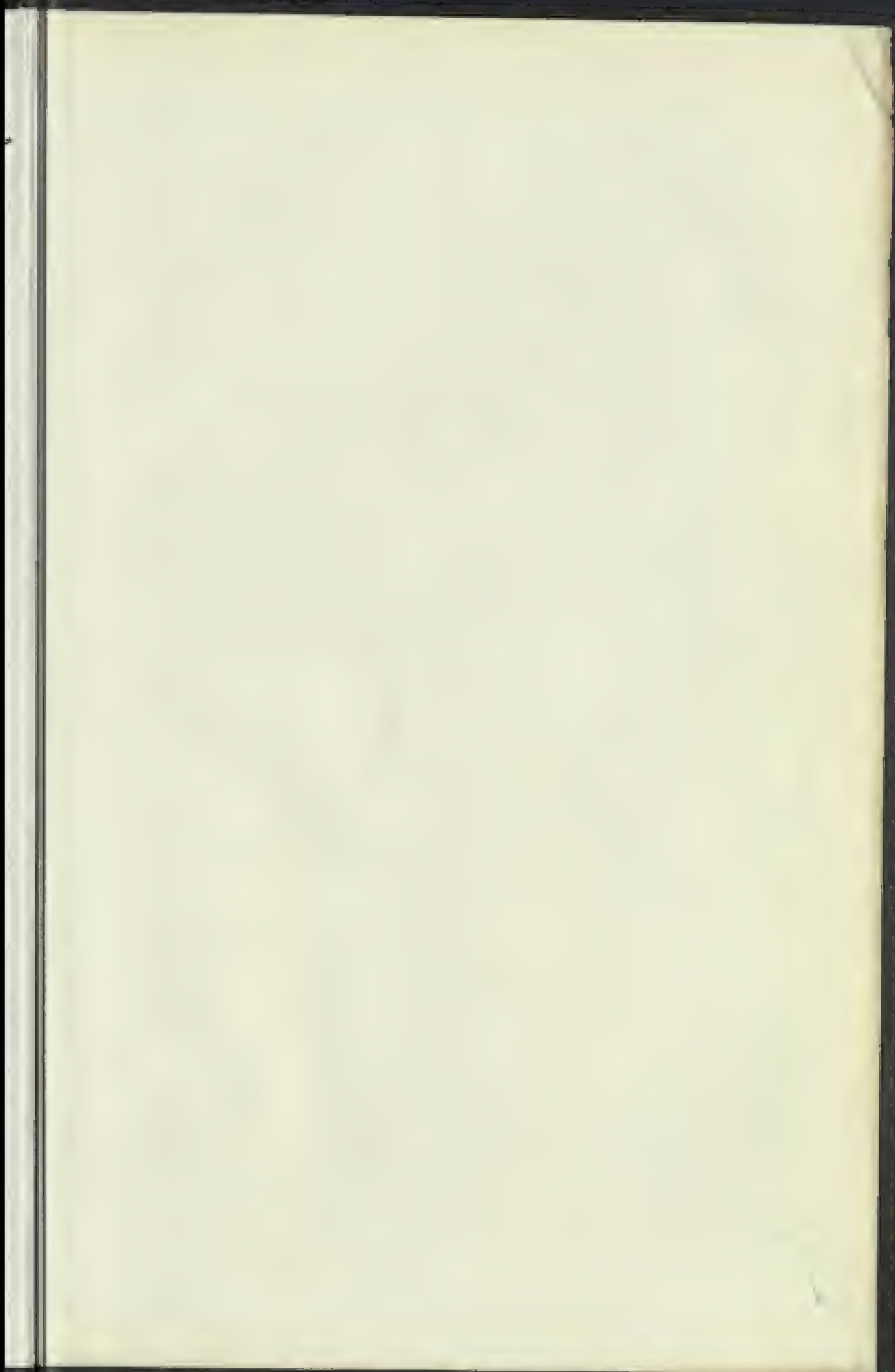
صفحة

- ٥٢) تولى حسين باشا وعلوش باشا - ابراهيم بن محمد علي باشا بمحاصر عسكا وبأخذها -  
 هرب علوش باشا - وصول ابراهيم باشا الى الشام  
 ٥٣) تولى محمد علي باشا - يتفق مع الدول على ان يكون له حكم حلب والشام وادنه  
 وما يتبعها من البلاد - يقيم حاكماً على الشام محمد شريف باشا - الحرب بين محمد علي  
 ودولة - رفع يد محمد علي وولده عن بلاد سورية - سكان الجبل بخاريون ابراهيم  
 باشا وبضطروته الى ترك الجبل - بقي الامير بشير الى مالقة  
 ٥٤) ابراهيم باشا وجيشه في دمشق - تنصيبه على سكان المدينة - عودته الى مصر -  
 حدوث زلزلة شديدة - قتل علي باشا خزنة  
 ٥٥) تولى علوش باشا ثانية - عزله وتولية محمد نجيب باشا

### الباب الثاني

#### الجبل والساحل

- ٥٧) الامير يوسف الشهابي - احمد باشا الجزائر - اصاه - حكم الامير يوسف -  
 حركات قاسم خنيلاط خنده - احمد باشا الجزائر بطرد الامير يوسف وبسط الحكم على  
 الامير اسمعيل شهاب  
 ٥٨) يسي فارس الخوري بعيد الجزائر الحكم للامير يوسف - قتل الامير اسمعيل -  
 قندور الخوري - يطلب من فرنسا ان تدينه فصلاً - عدم اعتباره للمساخف والامراء  
 ٥٩) الامير اسمعيل المتوخم يسي في خذل قندور الخوري وهلاك الامير يوسف  
 ٦٠) الامير بشير ابن قاسم شهاب - اصاه وصفاته - الامير يوسف يحمل الامير بشير في  
 ريد الدين واخاه حسن في جبل - الامير بشير يجازب اعداء الامير يوسف في حاصية  
 وراشبا - يرسله الامير يوسف الى عسكا ليلبسه احمد باشا الجزائر خلعاً - يطلب من  
 الجزائر حكم الجبل - يتفق معه على ملك الامير يوسف وقندور الخوري - هرب  
 الامير يوسف  
 ٦١) فارس ناصيف - الامير يوسف وقندور الخوري يمشيان عند ابراهيم باشا والي  
 الشام ثم يذهبان الى عسكا لواجهة الجزائر - بعد اكرامهما بلبسهما في السجن - عيجان  
 المالك على الجزائر  
 ٦٢) عصيان يوسف الجزائر بنابلس - يذهب الجزائر لمعاذته - شق الامير يوسف  
 وقندور الخوري - مظالم الامير بشير - جاء سرايا بدين - سكان الجبل بطرد  
 الامير بشير واخاه حسن وتسيير جنيلاط فيصير عاربة بينهم ويحضر اجزار الثلاثة  
 ويسجنهم في عسكا  
 يقبض الجزائر على حاكم عسكا وكاتبه ابن جعشان ويقتلها





خروج الأمير بشير وأخيه وبشير حبلاط من السجن - يطرد ابناء الأمير يوسف ويحكمون بعض أيام - رجوع الحكم للأمير بشير - الفرنسيين يحاصرون عكا

٦٦

الجزائر يحكم اولاد الأمير يوسف وكاخيتهم جرجس باز - جميع الناس عليهم بسبب طلب المال والظلم - الأمير بشير ومشايع البلاد يحاربون الجزائر واولاد الأمير يوسف - خيانة جيهجاه عماد وموته - الصلح على ان الأمير بشير يحكم الى حدود بلاد جبل واولاد الأمير يوسف يحكمون بلاد جبيل - يتصلح الأمير بشير والجزائر موت الجزائر - اصله وذكر شي من أعماله ومظلمه - اضطراب الاحوال -

٦٨

اسماعيل باشا يستلم الحكم - طاعا الكردي وحاجيم اليهودي ابراهيم باشا والي الشام يستلم ولاية صيدا وطرابلس - قتل طاعا الكردي - القتال بين الأمير حسن ومصطفى بربر - ابراهيم باشا يذهب مع يوسف الجزائر وحرجس باز وعساكره الى صيدا - يستلم صيدا ويبروت ثم يذهب الى عكا الشيخ بشارة الخازن وبنان الحرير - مساواة اسرار العمدة - ابراهيم باشا يكلف سليمان باشا بان يحاصر اسماعيل باشا في عكا فيقبله - عزل ابراهيم باشا سليمان باشا يتقدم حكم صيدا وعكا - ثالك الجزائر - دروز المثن يتعدون على ابراهيم ويشاطون على اراضي البقاع - اعلمهم الشبيبة في فرى البقاع وزحمة - أكثرهم نرا بيت القطار وبيت حاطون - الأمير بشير ياتهم ويلتقم منهم ولا سيما من بيت القطار وحاطون - يطرد من الجبل

٧١

(٧٢)

(٧٣)

(٧٤)

موت الأمير فارس في دير البشارة بالقرب - اضطراب في جبة بشري - اولاد

٧٨

الأمير يوسف يقتلون حسين متوالي شيخ الحرم الأمير بشير يسبح ليت حاطون بالعود الى خلاصم - ذهاب جرجس باز الى الضبية ومعارضة اهلها - ما كان عليه من الخ والجاه - استياء الأمير بشير من عظم سلطه وقوته - تقوية بيت عماد والمحقق وعبد تلك من جرجس باز

٧٩

سليمان باشا يطلب من الأمير بشير ان يرسل جرجس باز الى عكا - يصير له استقبال عظيم في عكا وكذلك في دير القصر اساعاد اليها - يأتى ان يكون مع سليمان باشا ضد مصطفى بربر

(٨١)

عداوة بين جرجس باز والأمير حسن واسبابها - استياء الأمير بشير من ذلك - رقع يد الأمير حسن عن كره وان - سبه في هلاك جرجس باز - بيت عماد ويغضهم جرجس باز بسبب تضيق عليهم - يذهبون الى جبيل فيسبون فيها اضطراباً شديداً ويجهدون على بيت عبد الاحد الزويقوتية ويقتلون على الامراء

٨٢

يخط الأمير بشير مع قتله بيت عماد - باقي امة ذلك على جرجس باز - مقتل جرجس باز ويوسف الترك

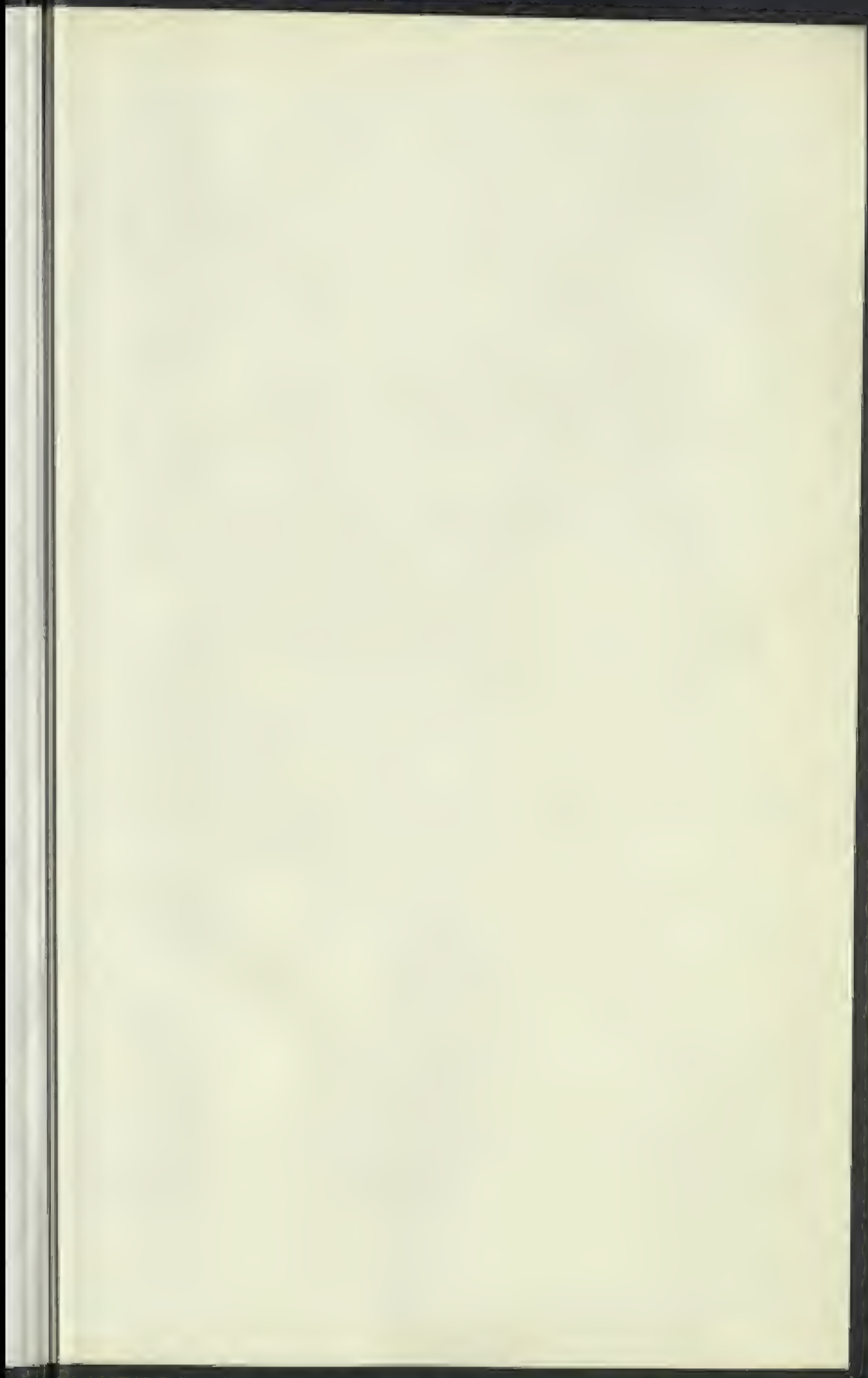
٨٥



صفحة

- ٨٦ الأمير بشير يذهب إلى جيبيل ، يرسل الأمراء حسين وسعد الدين وسليم إلى  
عسكوت ويأمر بأن تعفى لهم - يعمد إغناء حسن ناظرًا على جيبيل وكسروان -  
يرمى بيت الحازن ويطرد كل من خدم أولاد الأمير يوسف وجرجس باز وينعم على  
بيت عماد
- ٨٨ جور الأمير بشير وفسادته في قتل جرجس باز
- ٨٩ قرية الكرك - الأمير بشير يأخذها من الأمير جهجاه حاكم بعلبك فتكتب  
حجتها باسم ابنائه قاسم وخطيل وأمين
- ٩٠ إغناء الأمير بشير من أمراء صليبا بسبب اليأس باز - صفحه عن اليأس باز  
واصحاب بيت باز
- ٩١ مرض الأمير حسين أخي الأمير بشير في غزير وموته في جيبيل - الأمير بشير  
يقبض ابنه الأمير قاسم ناظرًا بدلًا من عمه الأمير حسن - يوسف باشا يطرد مصطفى  
بربر من طرابلس - يحاول إخراج أراضي القلاع من الأمير بشير وجنبلاط
- ٩٢ موت سليمان باشا - محاليل الخزار في صور وصيدا وبيروت - تعيين عبدالله ابن  
علي باشا واليًا على عكا - استيلاء من حاييم اليهودي
- ٩٣ مقتل حاييم اليهودي - مقام عبدالله باشا - تحبسه على الأمير بشير - تعزيب  
سكن الخليل لعبدالله باشا على الأمير بشير - يذهب الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط  
إلى حوزان
- ٩٤ عبدالله باشا يرسل خلفه الحكم للأمير سلطان وللأمير حسن بن علي - يستولي  
على بعض الأماكن بالسواحل كانت تابعة للجبل - اضطراب الأحكام - يترجم  
الأمير بشير ويبيد إليه حكم الجبل - سعي اليهود في الشام بالانتقام من عبدالله باشا  
- يسيرون المتناظر بين درويش باشا والي الشام وعبدالله باشا - عبدالله يات يرسل  
الأمير بشير لمحاربة والي الشام - انتصار عسكري عكا والجبل - توسط مصطفى باشا  
ورجوع الأمير بشير إلى الجبل - صدور الأمر بعزل عبدالله باشا - يتحصن في عكا
- ٩٥ الأمير بشير يتقلد إلى بيروت ويقبض بالخرج - الأمير عباس شهاب يقام حاكمًا  
عوضًا عن الأمير بشير وهذا يركب البحر إلى مصر - محاصرة عكا - المحاصرون  
يشعرون على أن كل ما حصل قد حبطه سلمون اليهودي - موته - عزل درويش باشا -  
ترك حصار عكا
- ٩٦ إشاع أن الدولة رضيت عن عبدالله باشا بواسطة الأمير بشير - الأمير يعود  
إلى عكا ومنها إلى الجبل ويستلم الحكم - اتفاق الشيخ بشير جنبلاط مع أمراء المتن  
والشوف على الأمير بشير - ثوب الحرب وانتصار الأمير بشير
- ٩٩ حرب أعداء الأمير بشير - ملكة الشانخ في حوزان - قتل علي عماد والشيخ  
بشير - اتفاق القبط على الأمير عباس وسلمان وفارس من بيت شهاب وانضمامهم إلى





دير القصر حيث امر الامير بشهر بان تسمى عيونهم وتقتلع السنن

منصور الدخداق وبطرس كرامه

١٠٠

١٠١

ابراهيم بن محمد علي باشا بجاهر عكا ويملك عبدالله باشا ويرسله الى الاسكندرية -  
ضيق الحال في الجبل - سكانه يجهلون ضد ابراهيم باشا والامر يشير ويرفضون تقديم  
المال والسلاح - يجازعهم عسكر ابراهيم باشا - الامير يشير بفرق بين الدروز  
والتصاري ليضعهم - ياتي القبض على سبعة من الامراء ويرسلهم الى عكا ومنها  
الى السودان

١٠٢ وصول الاسكندر وطرد عسكر ابراهيم باشا والامير يشير - استياء اهل الجبل  
من الامر يشير

١٠٣ يرحل الى صيدا - ومنها يرسله الاسكندر الى ماله - يستلم الحكم الامير يشير  
قدم - اعتبار بعض ما حدث

١٠٤ ارجاع الامراء من السودان - بعض كلام في اطوار الامير يشير وافعاله - تباد  
الارزاق والاموال لاصحابها

### الباب الثالث

#### اخبار ونوادير

- ١٠٥ خير قتل مشايخ الى بكر في دير القصر
- ١٠٦ خير قتل بنت منذر في برمانا
- ١٠٧ نادرة حصلت في الشويفات - امرأة من بنت رسلان اسمها حبوس كانت تسبب  
الفتن وتخيخ الدروز على التصاري - فقاموا السينة - عذبا
- ١٠٨ خير قتل تزوير العملة في بيت شباب
- ١٠٩ خبر الامير يوسف واهله من القسوة نحو اخوته وكيف عاقبه الله







## اسماء الاعلام

### على ترتيب احرف المعجم

تفويه : الارقام تدل على اوجه الكتاب التي ورد فيها الاسم . اما النقط التي عن دال الرقم فاختار تدل على ان الاسم وارد ايضا في الالوجه التالية

اسماعيل اخو عبد الرزاق ١٧	ابراهيم ابن حسن شهاب ٦٥
اسماعيل باشا (مكنا) ١٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤	ابراهيم باشا (ابن محمد علي) ٢٥ ، ٥٣ ، ٥٤
اسماعيل شهاب ٥٧	٩٨ و ١٠٤
اسماعيل المشولج قنيد بيه ٥٩ و ٦٢	ابراهيم باشا (والي املنه) ٢٤ ، ٦٥ ، ٦٧
آطن علي دالي باشا ٢٢ : ٢٤	ابراهيم باشا (والي الشام) ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠
الياس اده ٩١	١٣ ، ٦٤ ، ٨٩
الياس باز ٨٨ ، ٩٠	ابراهيم دالي باشا ٥
ابن قباقي ١٢	ابراهيم باشا شرافه ٢٦
اثامبوس (بزمرك الروم) ٢٥ ، ٢٦	ابراهيم باشا انجمن اهل ١٥
اثامبوس الشهاب ٤	ابراهيم بحري ٤٢
ايوب مطر ٥٨	ابن سيج ١٢ ، ١٦
باكثير اغا المفرقي ٢٩	ابن محمود الوعالي ٢٥
برناس (بيته) ٧٦	ابو حمزة ١٠
بشافي ٥	ابو فكد (مشايخ) ١٠٧
بشاره الخازن ٧٣ ، ٨٢	احمد اغا (شولي السنايه) ٨
بشير بن مراد (الامير) ٧٨	احمد اغا زعفراني ٥ ، ٩
بشير (الامير) شهاب (تكايد ثري اسمه في كل وجه من هذا الكتاب)	احمد اغا القيقول ٨
بشير جنلاط ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣	احمد اغا البوسف ٥٥ ، ٥٦
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢	احمد باشا الخزاز ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢
٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩	٥٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٩
بشير قاسم شهاب ٢٨ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٠٤	احمد بك (ابن عيادته باشا) ٢١
١١٠	احمد البشير ٩٠
بشير فايد بيه ١٠٨	ارسلان (بيت) ١٠٩
طرس السكروج ٦٩	اسعد باشا (ابنه) ٧ ، ٨
طرس كرامه ١٠٠	اسكندر حمدي ٤٧
	اسماعيل اغا المايي ٢١

قلمحوق (بيت) ٨٠	حنا الدحداح ٨٦
محدثان (أر) ٧٤	حيدر شهاب ٦٤, ٧٦, ٧٨
جديع القبلان ٢٢	خليل (الشيخ) ٢٦
جرجس باز ٧٥, ٧٠, ٧٣, ٧٦, ٧٨	خليل ابن الأمير بشير ١٠٢
٧٨, ٨١, ٨٢, ٨٧, ٩١, ٩١	دانيال (بشيرك الروم) ٢٤, ٢٤
١٠٥, ١١٠	درويش اغا ٢٩
جهجاه الحرفوش ٧٩, ٨٩, ٩٠	درويش آغا بن جعفر اغا ١٩
جهجاه عماد ٦٦	درويش باشا (والي الشام) ٤٢, ٤٤, ٩٤
حاطون (بيت) ٧٥, ٧٩	درويش بن عثمان باشا ٢
حاييم الصراف ٨, ٢٨, ٤٢	راغب اقتدي ٧٤
حاييم اليهودي ٢٩, ٦١, ٧٤, ٧٩, ٨٦, ٩٠	رشيد نسيب الشوملي ٥٢
٩٢, ٩٧	روفائيل قازحي الصراف ٢٧
حبوس ١٠٩	روفائيل (الصيرفي) ٨
الحرفوش (بيت) ٧٤	روفائيل اليهودي ٤٧
حسن (أحد أمراء صليبا) ٩٠	زخريا (حطران الروم) ٢٩
حسن (الأمير) ٨٤, ٨٦, ٨٨, ١٠٥	زنبيل اغا الكردي ٢٧, ٢٦
حسن (أخو الأمير بشير) ٦٨, ٧٢, ٨٢	ساروفيم (بطريك الروم) ٤٢
٨٧, ٩١	سعد الدين ابن يوسف شهاب ٦٥
حسن اغا عمر ٢٠	سلمان شهاب ٧٨, ٨٢, ٩٢, ٩٤, ٩٨
حسن اغا (دفتردار) ١٢	سلمون (اليهودي) ٨, ٤٤, ٩٤, ٩٧
حسن اغا سوقية ٩	سلم (الأمير) ٦٦, ٧٤, ٧٩
حسن ابن قاسم شهاب ٦٠, ٦٣	سلم باشا (والي الشام) ٤٩, ٦٣
حسن جنيلاط ٧٦, ٧٧	سلطان باشا ١٥, ٢٥, ٢٩, ٣٣, ٣٦
حسن زين الدين ٨٦	٢٨, ٢٩, ٤٢, ٦٢, ٧٢, ٨١
حسن شهاب ٦٩, ٧٢	٩٢
حسن شهاب بن علي ٩٤	سقا ٨٥ (اغا) ٢٦, ٣١, ٣٦
حسن قعدان شهاب ٨٧	سيفي اغا ١٥
حسين ابن الأمير يوسف شهاب ٦٥	شريف باشا ٥٥, ١٠٢
حسين باشا (والي الشام) ٥٢	ششان اغا الكردي ٢١, ٢٥
حسن توالي شيخ الحرمل ٧١	صالح اغا ٢٩
حمان اغا المغاربة ٢٧	صالح باشا الكوسا ٢٨, ٤٦
حمزة حاطون ٧٦	صالح قيطان ١٧
حنا بحري ١٠١	ضاهر التل ٧٧







تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد

تسجد



منصور شهاب ٥	محمد عقيل ١٢, ١٩, ٠٠
منصور مراد (الأمير) ٨٧	محمد صوفى ١٢, ٧
نجيب الشاذلي جاورش السلطان ٥٦	محمد على باشا ٢١, ٢٥, ٤٥, ٤٩, ٥٢, ٠٠
هشم اغا ١٤	١٨, ٢١, ٢٠
والي اغا ١٤	محمود (السلطان) ٥٣
والي باشا ٤٨	مخايل الكروج ٦٩
الوعلى ٢٥, ٢٤	المرادي (بيت) ١٢
يوسف اغا ٩٤	مسعود الماتقي ٦٢
يوسف باشا (الوزير) ١٠, ١٩, ٠٠	مصطفى (السلطان) ٢١
٢٥, ٠٠, ٢١	مصطفى اغا ٢٦
يوسف الترك ٨٦	مصطفى ارنى او كركتلي ١١
يوسف احرار ١٦, ٦٢, ٧١, ٧٣	مصطفى باشا ٤٤, ٠٠, ٤٦, ٩٥, ٩٧, ٩٩
يوسف الخوري ٧٨	مصطفى بربر ٢٤, ٠٠, ٤٢, ٧٣, ٧٩, ٨٢
يوسف شهاب ٥, ٥٧, ٠٠, ٦٩, ٨٩, ١٠٧	٨٨, ٦٥
يوسف شهاب (اخوته) ١١٢	المقرنى (بيت) ٧٦
يوسف شهاب (اولاده) ٦٧, ٧٢, ٧٤, ٧٨	ملا اسمعيل ٢٦, ٠٠, ٣٩
٨٦, ٠٠	سليم شهاب ٥
يوسف (الصيرفي) ٨	منصور (الأمير) ٧٥, ٧٧
يسين اغا تفككي باشي ٤٨	منصور الدحداح ١٠٠, ١٠١

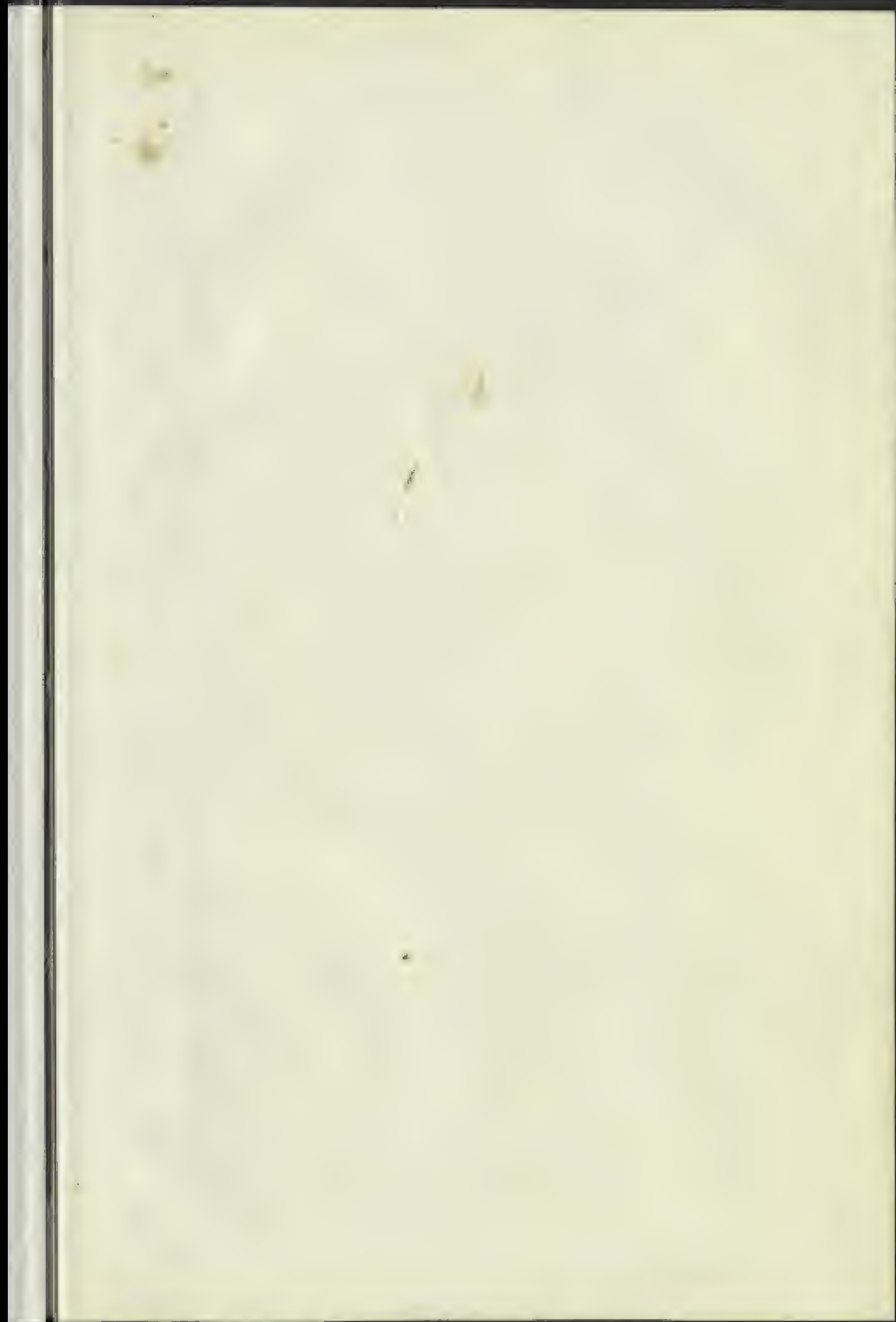
— 7 —

*(Faint vertical text or markings)*

بعض اصلاحات

وجه	سفر	خطأ	صواب
٢	١٣	بمقاطعات	بمقاطعة
٤	٢٠	بذلك	لذلك
٥	٦	يلومه	يكرمه
٨	٢	واسما	فاسما
٩	٧	شرال	شال
١٠	٢٦	وصرف اليهود	وصرف مادة اليهود
١١	١٤	وصل للشام	وصل الوزير للشام
١٣	١٤	عقيل	ابن عقيل
١٦	١	الجزار	الجزار
١٧	٥	واحدقوا	واحدقوا
٢٤	٤	المشد	المسد
٢٦	٥	بالسر	بالسرايا
٢٨	١	واخوه	واخوه
٢٩	٨	اولادها قانونمحت	اولادها دامر الباشا ان يعذبوها فظير اولادها قانونمحت
٣٢	١٢	الناظيه	الناظيه (حارة في دمشق)
٣٣	٢٢	علي باشا	علي آغا
٣٤	٢٦	ترك	ترك
٣٦	٢	توفيق	توفيق
٣٧	١٠	للشام	للشام
٣٨	١٢	علي باشا بدر	علي باشا وسليمان باشا بدر
٣٨	١٥	قاعة قباء	قاعة واسعة
٣٩	١٨	(قضايا) وطول	(قضايا) كبيرة وطول
٤١	١٩	الوزير الف	الوزير حسين الف
٤٥	٢١	العرضي	العرضي
٥٠	١٦	بالكلام	بالكلام
٥١	١٤	تكدبر فآخذ من العامة	تكدبر من العامة فآخذ
٥٨	١٦	سليمان	سليمان







## حوادث الشام ولبنان

من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ (١٧٨٢ الى ١٨٤١ م)



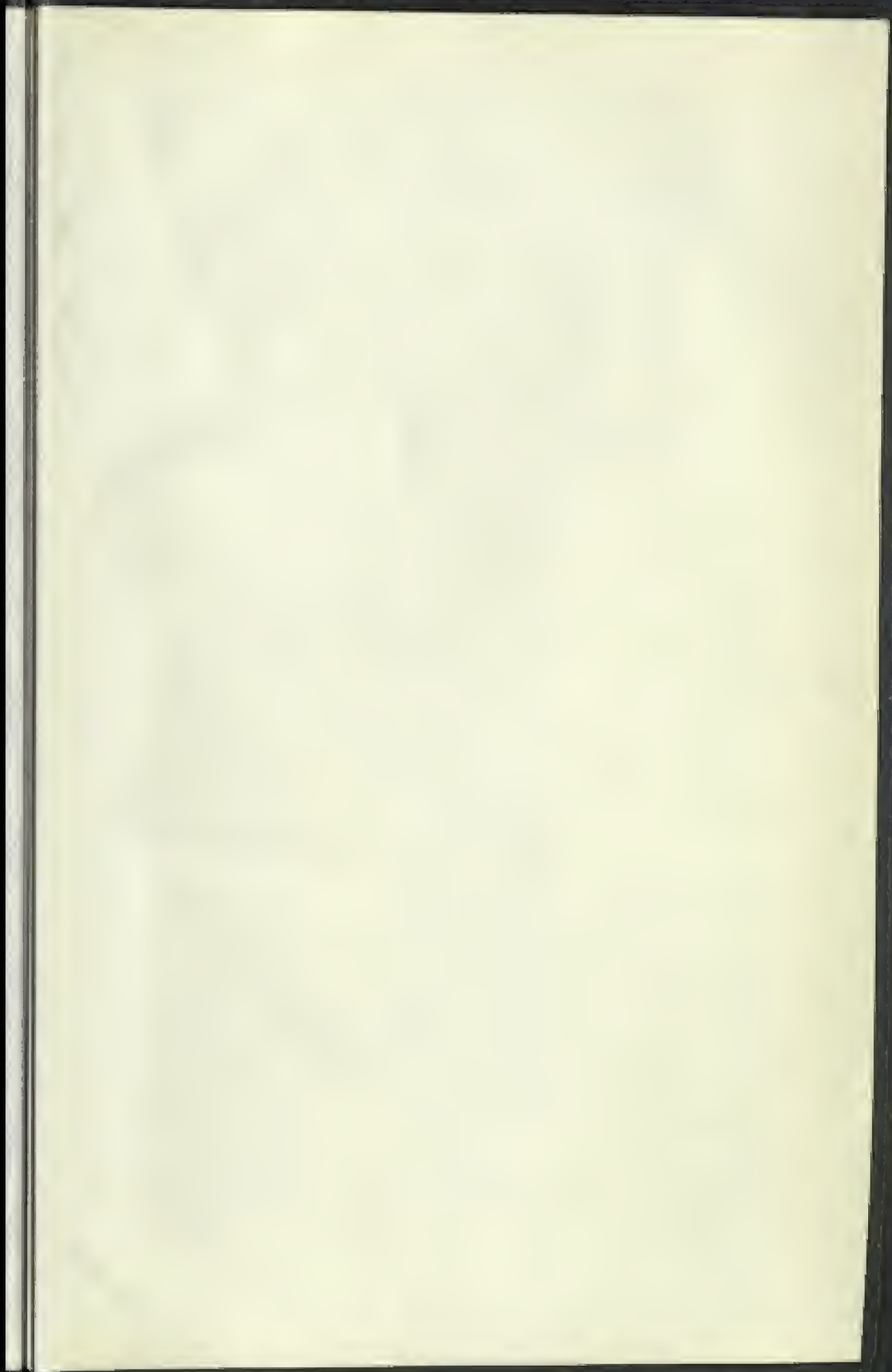
### توصية

في مكتبة المتحف البريطاني محلد بقطع ربع عدد صفحاته ٢٠٩ جزء بين دفتيه كتابين بخطوطين الأولى عنوانه «كتاب الدر المنتخب في تاريخ حلب» وهو عبارة عن نبذة منتخبة من كتاب ترمصة التواريخ في روض المناظر لقاضي القضاة عبد الدين شيخ الاسلام إلى الفضل محمد بن الشحنة الحلبي

أما الثاني وهو يبتدىء من الصفحة ١١١ فتعنوانه: تاريخ حوادث جرت في الشام وسواحل بر الشام والجليل. فما أحلت في مباحثه التحفظ حتى تبين لي من أهميته وفوائده ما يوجب عندي رغبة شديدة في نشره. ومما زاد في رغبتني أن هذا المؤلف لم يطلع عليه إلا القليلون ونسخة نادرة جداً بل ربما كانت نسخة المتحف البريطاني هي الوحيدة ولم ألق على نسخة موائها. وفي خزانة كتب الكلية الامبريكية في بيروت نسخة لا شك في أنها منقولة عن نسخة المتحف البريطاني من عهد قريب

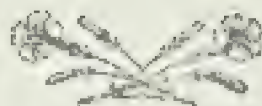
ولا يخفى أن الآثار والوثائق التاريخية في الحوادث التي أخبر عنها المؤلف أي التي جرت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر وفي النصف الأول من التاسع عشر هي أقل من أن تزوي غلة لمن يبحث عما يستحق في تلك المسئلة أن يستلقت الخاطر ويستوقف الفكر. فقرأيت من الواجب الادبي حفظ هذا الأثر ولا ريب عندي في أن القراء يجدون في مطالعته لذة وفائدة. وهو يتناول كثيراً من الوقائع التي حدثت في دمشق حاضرة سوريا وفي سواحل لبنان وإغناء الجبل في عهد احمد الخزار صاحب عكا والامير بشير الشهابي الكبير وما جرى حياته من حملة نابوليون على عكا ودخول المصريين في الشام إلى غير ذلك من الحوادث المظلمة التي يجب أن يقرأها من لم يسمعها من لم كاتب شاهد عيان. وأخطر منها الأحداث الدينية التي وقعت في تلك الحفبة وسها مؤرخو ذلك الوقت

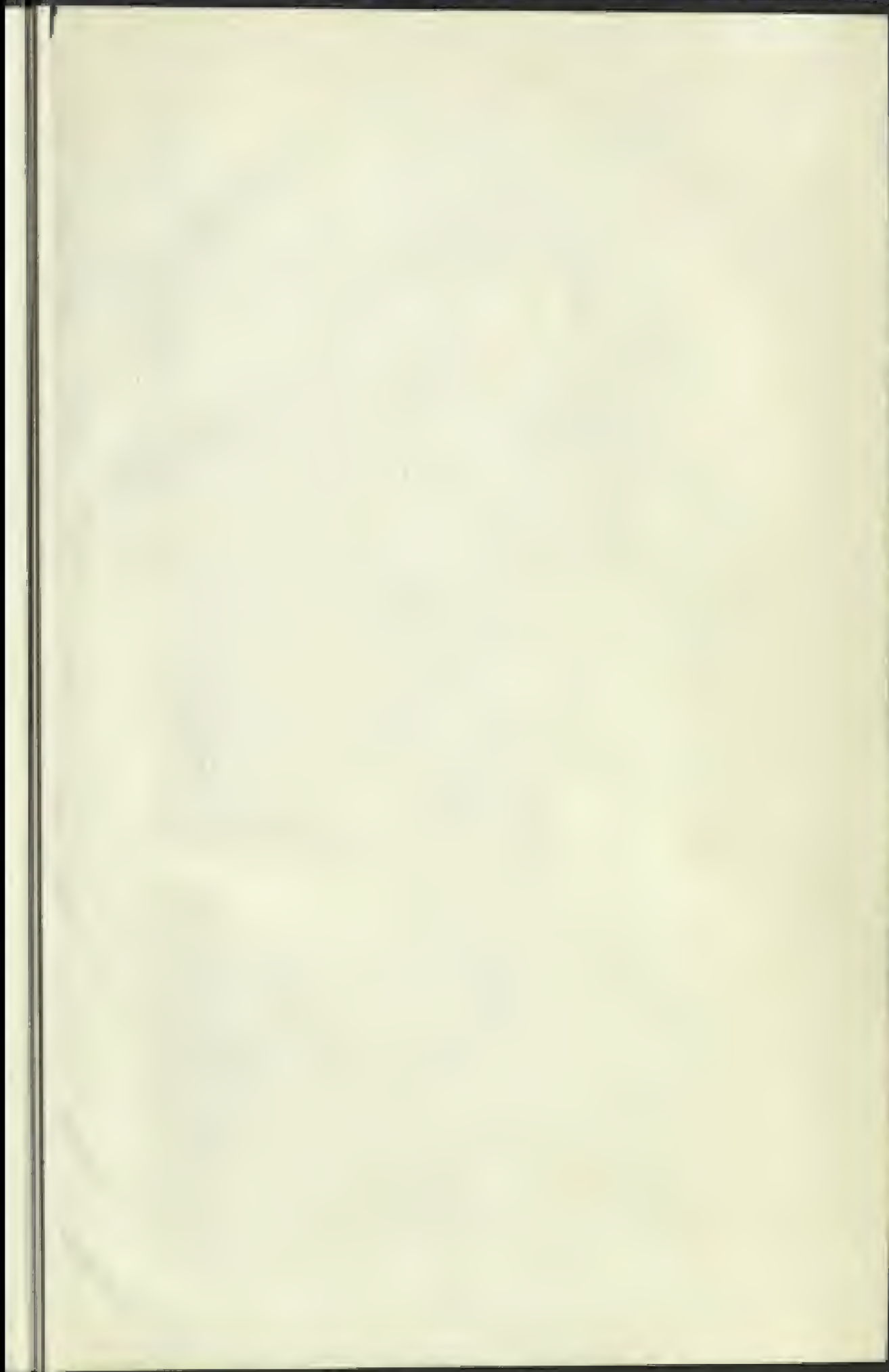
أما مؤلف الكتاب فهو ميخائيل الدمشقي الذي كان من موظفي الحكومة في دمشق كما





ورد في حاشية في آخر الكتاب كتبها باللغة الإنكليزية المرحوم ج. كاتافاغور. ويستدل من  
كلامه على أنه كان من الروم الكاثوليك المكيين  
واظن استناداً إلى بعض احرف من كتابة ذهب معظمها ان الكتاب كان أرسل من هذه  
البلاد الى وزارة خارجية انكلترة وهي اعدته بمذخر الى المتحف البريطاني  
أما لغة الكتاب فهي أقرب الى لغة العامة في دمشق منها الى اللغة الصحيحة وفيها من  
الركاكة ما فيها وقد عولت على إبقائها كما هي دون ان أجعل فيها قلم الاصلاح عافطاً على  
الاصل إلا بعض الاغلاط اللغوية الظاهرة - وقد زدت في بعض المواضع كلمات لمنع الاجسام او  
لتقريب المعاني من الألفهام فجعلتها بين هلالين او في حاشية الاوجه  
أما نسخة الكتاب الموجودة في المتحف البريطاني فهي ترتقي الى عهد المؤلف وقد جاء  
عنها في آخر الكتاب : « وكان نسخة كتابها عن خط مؤلفه في شهر تشرين اول سنة ١٨٤٣  
سبعية موافق شهر شوال سنة ١٢٥٩ هجرية »







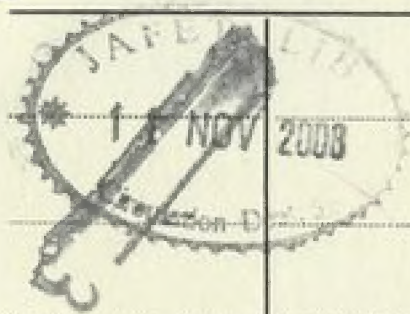






CLOSED AREA

DATE DUE



CA:956.9:D582tA:c.2

الدمشقي، ميخائيل (اسم مستعار)

تاريخ حوادث الشام ولبنان من سنة ١١٠٠

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01068372

CLOSED

CLOSED  
AREA

CLOSED AREA

CA:956.9:D582tA

c.2

الدمشقي

تاريخ حوادث الشام ولبنان . .

CLOSED AREA

CA

956.9

D582tA

c.2



